المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

عمـدة الأحكـام

(من كـلام خير الأنـام ﷺ)

للإمام تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي – رحمه الله - (ت ٦٠٠هـ)
ومعه شرحه "تنبيه الأفهام" للشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – (ت ١٤٢١هـ)

مقرر الحديث
للسنـــة الثانيـــة المتوسطة
الفصل الدراسي الثاني

طبعة ١٤٣٧هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمدة الأحكام: من كلام خير الأنام ، مقرر الحديث للسنة الثانية المتوسطة بالمعاهد العلمية (الفصل الثاني) ./ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض ١٤٢٧هـ./ ٢مج.
(١٥٠) ص، ٢١,٥ × ٢٧ سم.
ردمك : ٢-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (ج١)
١- الحديث- جوامع الفنون ٢- الحديث - أحكام
٣- التعليم المتوسط - السعودية - كتب دراسية
أ- العنوان
ديوي ٢٢٧,٣ ١٤٢٧/١٩١٥

رقم الإيداع: ١٤٢٧/١٩١٥
ردمك : ٢-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (ج١)

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢ ، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... أما بعد:

فالسنة هي: المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي: الوحي غير المتلو، كما قال – ﷺ – "ألا وأني أوتيت القرآن ومثله معه" وقد أعتنت الأمة بتدوين سنة النبي – ﷺ – وحفظها، وتنوعت طرق التصنيف فيها ومجالاته، حتى تهيأ كم هائل من الكتب والمصنفات والأجزاء التي أعتنت بسنة النبي ﷺ رواية ودراية، وبعد انتهاء عصر التدوين بالإسناد المتصل إلى رسول الله – ﷺ –، اتجهت طائفة من أهل العلم إلى جمع بعض ما يحتاجه طالب العلم، ومن ذلك الكتب التي اهتمت بجمع أحاديث الأحكام، ومن أشهرها كتاب: عمدة الأحكام، الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من أحاديث الأحكام، مقتصراً على ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وقد حظي هذا الكتاب بعناية طلاب العلم واهتموا بحفظه ودراسته، ومن ثم وقع اختيار الجامعة على هذا الكتاب؛ ليكون مما يدرسه طلاب المعاهد العلمية.

وقد أعد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله المولود سنة ١٣٤٧هـ والمتوفى سنة ١٤٢١هـ شرحاً على قسم (العبادات) من الكتاب المذكور؛ بناءً على طلب الجامعة، ليكون في مستوى طلاب المرحلة المتوسطة سماه: تنبيه الأفهام، فأوضح –رحمه الله– من ألفاظ المتن ما يحتاج إلى توضيح، مشيراً إلى ما يستفاد من الحديث من أحكام وآداب.

وتهدف دراسة الحديث في هذه المرحلة إلى ما يلي:

١- غرس محبة النبي – ﷺ – والتأسي به.

٢- إعطاء الطلاب حصيلة من العلم الشرعي بدراسة أحاديث الأحكام وحفظ شيء منها.

٣- تمكين الطلاب من الاطلاع على جوانب الإسلام التي بينها النبي – ﷺ – مثل: صلة الفرد بربه وصلته بإخوانه، وما يتبع ذلك من توضيح مبادئ الإسلام في العلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية، وقواعد الحياة الاقتصادية.

٤- ترغيبهم في قراءة السنة والبحث في علومها؛ للوقوف عند حدودها؛ استمساكاً بهدي الرسول – ﷺ – واقتداءً بسيرته.

٥- تدريبهم على استنباط الفوائد والأحكام والآداب من الأحاديث النبوية.

٦- تنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من فهم تراكيب الحديث، والتعبير عنها بأسلوب سهل في عبارة واضحة.

توجيهات في تدريس المادة:

ينبغي للمدرس أن يعتني بأهداف الحديث وأحكامه وربطها بالحياة الحاضرة حتى يشعر التلاميذ بالفائدة المباشرة لدراسة هذا العلم وأهميته في حياتهم العامة وذلك أدعى لرغبتهم فيه واهتمامهم به.

ومن المستحسن إتباع ما يلي:

١- التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تربط معلومات الطلاب السابقة بدروسهم الجديدة.

٢- كتابة متن الحديث على السبورة بخط واضح، أو عرضه بوسيلة مناسبة.

٣- قراءة الحديث أمام الطلاب ثم تكليف بعضهم بقراءته.

٤- البدء بالتعريف براوي الحديث، وينبغي الاعتناء بغرس محبة أصحاب النبي – ﷺ – لدى الطلاب، وإبراز جوانب حياتهم وربطها بواقع الطلاب؛ ليتأسوا بهم ويقتدوا بهديهم.

٥- بيان معنى المفردات اللغوية، وبيان المراد بها في الحديث، وإعراب ما يتوقف فهم المعنى على إعرابه ثم تسجيل ذلك على أحد جوانب السبورة.

٦- شرح المعنى الإجمالي للحديث بعبارة سليمة تبيّن منزلة السنة ومقاصد الشريعة ومزايا الإسلام مع مراعاة التركيز على صلة الحديث بالباب ، ومن المستحسن تكليف الطلاب بتولي الشرح الإجمالي.

٧- مناقشة الطلاب لاستنباط الفوائد واستخراج الأحكام والآداب التي تؤخذ منه ويدون ذلك على السبورة بإيجاز، مع الاعتناء ببيان وجه الاستدلال ومأخذ الفائدة، والحرص على تعويد الطلاب على الاستنباط والاستنتاج.

٨- توجيه أسئلة على الطلاب تتناول أهم عناصر الدرس ومراعاة كافة مستويات التحصيل دون التركيز على التذكر والاستدعاء.

٩- تكليف بعض الطلاب بقراءة شرح الحديث وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.

١٠- تشجيع الطلاب على حفظ أحاديث المتن ووضع الحوافز المشجعة على ذلك.

وقد نص المنهج المعتمد على أن يدرس الطالب في هذه السنة الثانية المتوسطة بواقع حصتين في الأسبوع- ويكون الفصل الدراسي الثاني من باب الذكر عقب الصلاة إلى نهاية كتاب الجنائز.

والله نسأل أن ينفع به، وأن يحقق الغرض الذي ألف من أجله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

التعريف بمؤلف عمدة الأحكام:

هو: الإمام الحافظ المؤرخ، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجمّاعيلي- نسبة إلى جمّاعيل (قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين) المقدسي ثم الدمشقي.

ولد سنة ٥٤١هـ بجمّاعيل، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دمشق، وتتلمذ على والده، وعلى شيوخ دمشق وعلمائها، ثم تولى بها التدريس في مسجد دمشق الأموي، ثم انتقل إلى مصر، ودرّسَ بها الحديث، وصار له بها تلاميذ كثر، ومن أبرز تلاميذه: موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وعبد القادر الرهاوي وغيرهم.

كان – رحمه الله – غزير الحفظ والإتقان، كريماً جواداً، زاهداً عابداً، يقوم أكثير الليل، قواماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في ذلك لومة لائم.

وكان بجانب ذلك كثير التصانيف في مختلف العلوم والفنون؛ ومن أبرزها كتاب (الكمال في معرفة الرجال) في ترجمة رواة الكتب الستة، وكتاب (المصباح في عيون الأحاديث الصحاح) يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب: (الأحكام على أبواب الفقه) وكتاب: (عمدة الأحكام) .

توفي – رحمه الله – يوم الاثنين سنة ٦٠٠هـ بمصر، وله تسع وخمسون سنة.

خطبــة المؤلــف

الحمد لله الملك الجبار الواحد القهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار، وأشهد أن محمداً عبــده ورســوله المــصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أما بعد: فإن بعض الإخوان سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام[١] مما اتفق عليــه الإمامان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري[٢]، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري[٣]، فأجبته إلى سؤاله[٤] رجاء المنفعة به.

وأسأل الله أن ينفعنا به ومن كتبه أو سمعه أو قرأة أو حفظه أو نظر فيــه، وأن يجعلــه خالصاً لوجهه الكريم موجباً للفوز لديه في جنات النعيم فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) بيان سبب تأليف المؤلف لهذا الكتاب، الاختصار تقليل الشئ، وأحاديث الأحكام: ما دل على الأحكام الشرعية مــن السنة النبوية.

(٢) ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة في بخارى وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث، فأخذ مــن عامــة محــدثي الأمصار وألف كتباً في الحديث ورجاله أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الجامع الصحيح المشهور باسم (صحيح البخــاري) روي عنه أنه قال: خرجت الصحيح من ستمائه ألف حديث و لم أخرج فيه إلا صحيحاً. توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين في قرية من قرى سمرقند رحمه الله تعالى.

(٣) ولد سنة أربع ومائتين في نيسابور. وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث وتتلمذ على البخاري رحمهما الله، وألــف كتباً أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الصحيح المشهور باسم (صحيح مسلم) روي عنه أنه قال: جمعت الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث. توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين في نيسابور رحمه الله تعالى.

(٤) هذا في الجملة لا في الجميع، لأن فيه ما لم يتفقا عليه لكنه قليل جداً ونادر، ثم إن المؤلف رحمه الله تعالى يسوق الحديث أحياناً بلفظ البخاري. وأحياناً بلفظ مسلم، ويأتي أحياناً بسياق من روايات متفرقة – رحمه الله – يراعي المعنى والتوسع في سياق اللفظ مع الاختصار، وعذره في ذلك أنه لم يكن يسوق لفظ طريق معين من الأسانيد حتى يتقيد به من غــير تغيير ولا زيادة والله أعلم.

توزيع المقرر للفصل الدراسي الثاني

الأسبـــوع	الموضوعـــــات	ملحوظات
الأول	باب الذكر عقب الصلاة إلى نهاية الحديث رقم ١٢٥	واجب منزلي
الثاني	الحديث رقم ١٢٦	
الثالث	من الحديث رقم ١٢٧ إلى نهاية الحديث رقم ١٢٨	
الرابع	من الحديث رقم ١٢٩ إلى نهاية الحديث رقم ١٣٢	واجب منزلي
الخامس	من الحديث رقم ١٣٣ إلى نهاية الحديث رقم ١٣٦	
السادس	من الحديث رقم ١٣٧ إلى نهاية الحديث رقم ١٣٩	
السابع	من الحديث رقم ١٤٠ إلى نهاية الحديث ١٤٣	واجب منزلي
الثامن	من الحديث رقم ١٤٤ إلى نهاية الحديث رقم ١٤٦	
التاسع	من الحديث رقم ١٤٧ إلى نهاية الحديث رقم ١٤٨	
العاشر	من الحديث رقم ١٤٩ إلى نهاية الحديث رقم ١٥٠	واجب منزلي
الحادي عشر	من الحديث رقم ١٥١ إلى نهاية الحديث رقم ١٥٣	
الثاني عشر	من الحديث رقم ١٥٤ إلى نهاية الحديث رقم ١٥٧	
الثالث عشر	من الحديث رقم ١٥٨ إلى نهاية الحديث رقم ١٦٢	
الرابع عشر	من الحديث رقم ١٦٣ إلى نهاية المقرر	
الخامس عشر	مراجعة عامة لجميع المقرر الدراسي	

جدول الأسابيع الدراسية لعام ١٤/ ١٤هـ

الأيام / الأسابيع	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	ملاحظات
الأول						
الثاني						
الثالث						
الرابع						
الخامس						
السادس						
السابع						
الثامن						
التاسع						
العاشر						
الحادي عشر						
الثاني عشر						
الثالث عشر						
الرابع عشر						
الخامس عشر						
السادس عشر						
السابع عشر						

بـاب الذكـر عقب الصــلاة

ذكْر الله تعالى عقب الصلوات المفروضة مشروع بالكتاب والسنة قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾[1] وكان النبي – ﷺ – يذكر الله بعد الصلاة ويأمر أصحابه بذلك وقد ورد عنه – ﷺ – في ذلك أنواع تنبغي المحافظة عليها كلها وورد عنه في النوع الواحد صفات متعددة تحصل بها التوسعة على الأمة في مجال العمل بهذه الأذكار حيث تحصل السنة بالعمل بأي صفة من هذه الصفات لكن تمام الاقتداء وكماله أن يأتي بكل واحد من هذه الصفات في وقت ليكون عاملاً بالسنتين جميعاً فلا يهجر واحدة منها ولا يجمع الصفات كلها في عمل واحد.

الحديث الأول

(١٢٤) عَنْ عبد الله بن عباسٍ – رضي الله عنهما – أنَّ رفع الصوت بالذِّكْرِ حينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ من المَكْتُوبةِ كان على عَهْدِ رسولِ الله – ﷺ – قال ابنُ عباسٍ: كنتُ أَعْلَمُ إذا سمعتُه وفي لفظ: ما كنا نعرف انقضاء صلاة النبي – ﷺ – إلا بالتكبير.

أ ـ الـراوي:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي – رضي الله عنه – ابن عم النبي – ﷺ –، حبر الأمة وترجمان القرآن، ضمه النبي – ﷺ – وقال: "اللهم علمه الحكمة" أو قال: "علمه الكتاب" ووضع له وضوءاً، فقال: "اللهم فقهه في الدين" ، فأدرك علماً كثيراً، وكان حريصاً على العلم، قال فيه عمر: (ذاكم فتى الكهول، له لسان سؤول وقلب

(١) النساء، آية ١٠٣.

عقول)، توفى رسول الله – ﷺ – وقد ناهز الاحتلام، ومات في الطائف سنة ثمان وستين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الجهر بالذكر بعد صلاة الفريضة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بالذكر	أي: ذكر الله المأمور به خلف الصلوات.
ينصرف الناس من المكتوبة	يفرغون منها. والمكتوبة : المفروضة.
قال ابن عباس	ناقل ذلك عنه الراوي عنه وهو مولاه أبو معبد
إذا انصرفوا	(إذا) ظرف بمعنى : وقت أو حين.
بذلك	برفع أصواتهم والباء للسببية.
صلاة النبي – ﷺ–	أي: الفريضة.
إلا بالتكبير:	أي: إلا بسماع التكبير ممن وراء النبي – ﷺ– .

د ـ الشرح الإجمالي:

أمر الله تعالى بالذكر بعض قضاء الصلاة أمراً مطلقاً غير مقيد بسر ولا جهر وفي هذا الحديث يخبر عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أن السنة فيه الجهر، حيث كان الناس في عهد النبي – ﷺ – يرفعون أصواتهم بذلك وكان ابن عباس – رضي الله عنهما – يعلم انصرافهم من الصلاة إذا سمع أصواتهم بالتكبير بعدها ولا يعرف انقضاء صلاة النبي – ﷺ – بشيء سواه، لبعدهم فلا يسمعون تسليمة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية الذكر والجهر به بعد صلاة الفريضة.

٢- أن التكبير من الذكر الذي كانوا يجهرون به.

الأســـئلة

س ١-ما حكم الذكر عقب الصلاة ؟ واذكر الدليل على ذلك.

س ٢-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣-اشرح هذا الحديث شرحاً إجمالياً.

س ٤-اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثـــاني

(١٢٥) عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغيرةُ قال: أمْلَى عَلَّي المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ في كتابٍ إلى معاويـــةَ أن النبيَّ – ﷺ – كانَ يقولُ في دُبرِ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: (لا إِلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَـــهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وهوَ على كل شيءٍ قديرٌ اللَّهُمَّ لا مانعَ لَمَا أعْطيتَ ولاَ مُعْطِي لَمَا مَنَعْـــت ولاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدَّ مِنْكَ الجَدَّ) ثمَّ وَفَدْتُ بعدَ ذَلكَ على مُعَاويةَ فسمعْتُه يأمُرُ النـــاسَ بـــذَلكَ. وفي لفظٍ: (كانَ يْنَهى عن قِيلَ وقالَ وإضاعةِ المْالِ وكثرةِ السُّؤالِ، وكانَ يَنْهَـــي عـــن عُقُـــوقِ الأمَّهَاتِ ووَأْدِ الْبَنَاتِ وَمَنْعٍ وَهَات).

أ ـ الـــراوي:

ورَّاد هو أبو سعيد الثقفي مولاهم[1] قال في التقريب ثقة من الثالثة أي: مـــن الطبقـــة الوسطى بين الصغار والكبار من التابعين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان نوع من الأذكار بعد الفريضة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أملي عليَّ:	ألقى علي الحديث لأكتبه.
المغيرة بن شعبه:	هو ابن شعبه بن أبي عامر بن مسعود الثقفي – رضي الله عنه – أســـلم عـــام الخندق فهاجر وكان أول غـــزوة شهدها غزوة الحديبية وكان ممن يخدم النبي – ﷺ – في وضوئه وكان من دهاة العرب تولي البصرة ثم تولى الكوفة مرتين وتوفي فيها سنة خمسين.

---

(١) إذا قيل في ترجمة شخص مولاهم فمعناه أن نسبته للقبيلة باعتبار كونه مولى لهم لا أنه منهم نسباً.

الكلمة	معناها
معاوية:	هو ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي – رضي الله عنه – ولد قبل البعثة بخمس سنين وكان من دهاة العرب أسلم وأظهر إسلامه عام الفتح وصحب النبي – ﷺ – وكتب له في الوحي وكان كاتباً حاسباً فصيحاً وقوراً حليماً كريماً شهماً ولاه عمر بن الخطاب على الشام بعد أخيه يزيد واستمر عليها حتى ولي الخلافة واتفقت الكلمة عليه بعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما سنة إحدى وأربعين إلى أن توفي في دمشق في رجب سنة ستين.
دبر:	خلف.
مكتوبة:	مفروضة.
لا إله إلا الله:	نفي للألوهية عما سوى الله تعالى وإثبات له وحده. وأما الأصنام فليست آلهة وإن سماها عابدون بذلك ﴿ إن هي إلاَ أسماء سميتموها ﴾ والتسمية لا تغير الحقائق فإنك لو سميت الخزف ذهباً لم يكن ذهباً بمجرد التسمية.
وحده:	حال: أي: منفرداً وهي تأكيد للإثبات في (لا إله إلا الله).
لا شريك له:	لا مشارك له في إلوهيته وهي تأكيد للنفي في (لا إله إلا الله).
له الملك:	له ملك جميع الأشياء في ذواتها وصفاتها والتصرف فيها خلقاً وتدبيراً. والجملة مبتدأ والخبر مقدم لإفادة الحصر والاختصار. المعنى أن الملك لله وحده.
له الحمد:	له الوصف بالكمال حباً وتعظيماً لعلو صفاته وجزيل هباته.
كل شيء:	صيغة عموم تشتمل كل شيء في السماء والأرض.
قدير:	ذو قدرة كاملة لا يعتريها عجز.
اللهم:	أي: يا الله فهو نداء لله تعالى ودعاء قدمه بين يدى التبرؤ من الحول لتضمّن هذا

الكلمة	معناها
	التبرؤ للدعاء وطلب العون والسداد.
لا مانع:	لا شيء يمنع.
لما أعطيت:	لما منحت من خير.
ولا ينفع:	لا يغني.
ذا الجد:	صاحب الجد. والجد بفتح الجيم: الغنى والحظ.
منك:	(من) بدلية فمعنى (منك) أي: بدلك.
الجد:	بضم الدال فاعل ينفع. والمعنى: أن الغنى والحظ لا يغنى عن الله ولا يمنع مما قضى الله.
ثم وفدت:	قدمت وافداً. والضمير عائد إلى ورَّاد مولى المغيرة.
كان ينهى:	أي: النبي – ﷺ –. وهذا إلى آخره من الجملة ما كتب به المغيرة إلى معاوية. والنهي طلب الكف عن المنهي عنه ممن هو أعلى من المنهى حقيقة أو حكماً.
عن قيل وقال:	أي: نقل الكلام بدون تثبيت فيه أو أن لا يكون للإنسان هم إلا الخوض فيما قال الناس وقيل لهم.
إضاعة المال:	صرفه في غير فائدة أو إهمال وعدم العناية في حفظه.
كثرة السؤال:	كثرة الاستفهام عما لا حاجة به إليه من أمور الدين أو الدنيا، أو كثرة سؤال المال في حال إباحة سؤاله.
عقوق الأمهات	منعهن مما يجب لهن من بر وصلة. وخص الأمهات لأن حقهن أعظم، وهنَّ أضعف وأقل هيبة من الآباء غالباً فيتجرأ على عقوقهن.
وواد البنات:	دفنهن حيات وخصهن بالذكر، لأن ذلك هو الغالب في صنيع الجاهلية

الكلمة	معناها
منع:	بكسر العين والتنوين: أي: منع ما يطلب بذله من مال أو منفعة.
هات:	اسم فعل أمر مبني على كسر التاء ومعناه أعطني. والمراد طلب ما لا يستحقه من مال أو منفعة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر ورَّاد مولى المغيرة بن شعبة– رضي الله عنه – أن المغيرة أملى عليه في كتاب كتبه إلى معاوية بن سفيان– رضي الله عنه – في خلافته حيث كتب إليه معاوية يطلب منه أن يكتب إليه ما سمع النبي – ﷺ – يقول خلف الصلاة فكتب إليه المغيرة أنه كان يقول خلف كل صلاة مكتوبة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وأضاف المغيرة في كتابة أشياء تناسب المقام وهي: نهي النبي – ﷺ – عن القيل والقال لما فيه من ضياع الوقت وكثرة الخطأ ونهيه عن إضاعة المال، لأنه ضرر اقتصادي ينبيء عن سوء التصرف ونهيه عن كثرة السؤال، لأنه ضياع للوقت وربما أدى إلى ما لا تحمد عقباه، ونهيه عن عقوق الأمهات، لأنه قطعية وهضم لحقوقهن، ونهيه عن وأد البنات، لأنه إساءة ظن بالله عز وجل واعتداء على حياتهم وقطيعة رحم، ونهيه عن البخل والطمع، لأنهما خلقان ذميمان وأخبر ورَّاد أنه قدم وافداً على معاوية– رضي الله عنه – فسمعه يأمر الناس بالذكر الذي كتب به المغيرة إليه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية ذكر الله تعالى خلف الصلوات المكتوبة بما رواه المغيرة بن شعبة عن النبي – ﷺ – لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

٢- فضيلة معاوية- رضي الله عنه - بحرصه على العلم وأمره الناس بالعمل به.

٣- كمال الشريعة الإسلامية برعايتها لحفظ الوقت واللسان والمال والشرف والحقوق حيث نهى النبي - ﷺ - عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال وعقوق الأمهات ووأد البنات والطمع والبخل.

الأسئلة

س١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س٢- ضع ترجمة موجزة للمغيرة بن شعبة - رضي الله عنه -.

س٣- اذكر ما تعرفه عن أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -.

س٤- بين معاني المفردات التالية:

دبر	قدير	ذا الجد	عن قيل وقال
إضاعة المال	ووأد البنات	منع وهات	

س٥- ما المراد بعقوق الأمهات؟ ولماذا خُصِّصنَ بذلك دون الآباء؟

س٦- ما الذكر المشروع خلف الصلوات المكتوبة؟

الحديث الثالث

(١٢٦) عن سُمَيٍّ مَوْلَى أَبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هِشَام عن أَبي صَالحِ السَّمَّان عن أَبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجرِينَ أَتَوْا رَسُولَ الله – ﷺ – فقالُوا: يَا رسول الله، قَدْ ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجاتِ الْعُلى والنَّعيم الْمُقيمِ. قالَ: (وما ذَاكَ)؟ قَالُوا: يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي وَيَصُومونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلا نَتَصَدَّقُ وَيُعْتقُونَ ولا نُعْتقُ. فَقَالَ رَسولُ الله – ﷺ –: (أَفَلاَ أعَلِّمُكُمْ شيئاً تُدْرِكُونَ به مَنْ سَبَقَكُمْ وتَسْبِقُون به مَنْ بَعْدَكُم ولاَ يكونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ منكم إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُم). قَالوا: بَلَى، يا رسولَ الله، قَالَ: (تُسَبِّحُونَ وتُكَبِّرونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كلِّ صَلاة ثلاثاً وثلاثينَ مَرَّةً). قالَ أَبُو صالح: فَرجَعَ فقراءُ المهاجرِينَ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخوانُنَا أَهْلُ الأَمْوالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَه. فقالَ رسولُ الله – ﷺ – : (ذَلكَ فَضْلُ الله يُؤْتيه مَنْ يشاءُ). قالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي بهذا الحديث، فقال: وَهِمْتَ إِنَّمَا قالَ: تُسَبِّحُ الله ثلاثاً ثلاثين وتَحْمَدُ الله ثلاثاً وثلاثين وتُكَبِّرُ الله ثلاثاً وثلاثين فَرَجَعتُ إِلى أبي صَالحٍ فَقُلْتُ له ذَلِك. فقال قُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ وسُبْحَانَ اللهِ والْحَمْدُ للهِ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَميعهن ثَلاثاً وثلاثين.

أ ـ الرواة:

١- سُمي هو أبو عبد الله المدني مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ثقة من التابعين الذين عاصروا الصحابة و لم يثبت أنهم لقوا أحداً منهم. توفي في قديد سنة ثلاثين ومائة.

٢- أبو صالح ذكوان المدني السمان الزيات كان يجلب الزيت إلى الكوفة ثقة ثبت من الطبقة الوسطى بين الصغار والكبار من التابعين مات عام واحد ومائة.

٣- هو أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي – رضي الله عنه – أسلم عام خيبر وشهد الغزوة فيها ولازم النبي – ﷺ – واعتنى بحديثه وأكثر من التحديث عنه حتى ذكر أهل العلم أنه حدث بنحو خمسة آلاف وثلثمائة وأربعة وسبعين حديثاً شهد له النبي – ﷺ – بحرصه على الحديث وقال له ابن عمر – رضي الله عنه – وقال الشافعي: (كان أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره) توفي في المدينة سنة سبع وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان نوع الأذكار بعد الفريضة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
فقراء:	جمع فقير، وهو: من لا يملك كفايته من القوت ونحوه.
المهاجرين:	الذين هاجروا قبل الفتح من بلادهم إلى المدينة.
أتوا:	جاؤا، وكان منهم: أبو ذر ، وأبو الدرداء رضي الله عنهم.
ذهب:	أي: استأثر.
أهل الدثور:	أصحاب الأموال الكثيرة.
بالدرجات العلى:	بالمنازل الرفيعة في الجنة.
النعيم:	سرور القلب وترف البدن.
المقيم:	الدائم.
وماذاك:	أي: وما الذي ذهب به أهل الدثور؟
ويتصدقون:	يبذلون المال للمحتاج، طلباً لثواب الله تعالى.

الكلمة	معناها
يعتقون:	يحررون العبيد من الرق.
أفلا أعلمكم:	ألا أخبركم. والاستفهام للتقرير أو للعرض.
تدركون به من سبقكم:	تساوونه في الفضيلة. والباء للسببية.
من بعدكم:	من دونكم في الفضيلة.
ولا يكون أحد:	أي: من الأغنياء الذين فضلوكم بالصدقة والعتق.
أفضل منكم:	أعظم فضلاً منكم أو أكثر.
إلا من صنع:	أي: فيكون أفضل منكم، لمساواته لكم فيما صنعتم وزيادته عليكم.
مثل ما صنعتم	بالقربات المالية من الصدقة والعتق.
بلي:	حرف جواب.
تسّبحون:	تقولون: سبحان الله.
دبر:	خلف.
كل صلاة:	أي: كل صلاة مكتوبة، كما في حديثٍ آخر في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة.
ثلاث وثلاثين:	مفعول مطلق تنازعه الأفعال الثلاثة: تسبحون وتكبرون وتحمدون، فيكون كل فعل ثلاثاً وثلاثين مرة والجميع تسعاً وتسعين، وقد فهم سُمَيّ أن هذا العدد للجميع فيكون كل فعل أحد عشر مرة فقط.
ذلك:	أي: فعلهم كما فعلتم مع زيادتهم عليكم بالصدقة والعتق.
فضل الله:	أي : عطاؤه.
بعض أهلي:	لم يتبين لي مَن هذا البعض.

الكلمة	معناها
وهمت:	غلطت يعني في فهمه أن الثلاث والثلاثين للجميع فيكون كل فعل أحد عشر مرة فقط.
إنما قال:	أي: إنما عني بقوله تسبحون...الخ.
من جميعهن:	أي: لا من مجموعهن، وعليه ففهْمُ أبي صالح كفهم سُمَيَ في هذا.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان الصحابة رضي الله عنهم أحرص الأمة على السبق إلى الخير وأشدهم تنافساً فيه، وها هو أبو هريرة رضي الله عنه يخبر عن أنموذج من ذلك جرى من فقراء المهاجرين الذين رأوا أن الأغنياء سبقوهم، حيث شاركوهم في الأعمال البدنية من صلاة وصوم، وفضلوهم في الأعمال المالية من الصدقة والعتق المحروم منهما الفقراء، لعدم المال عندهم. فعلّمهم النبي – ﷺ – بعمل يسير يدركون به من سبقهم ويسبقون به من دونهم ولا يكون أحد من الأغنياء أفضل منهم إلا من صنع مثل صنيعهم وذلك بأن يسبحوا الله ويحمدوه ويكبروه دبر كل صلاة مفروضة ثلاثاً وثلاثين مرة من كل واحدة حتى يبلغ المجموع تسعاً وتسعين. فذهب الفقراء بذلك فلما سمع به الأغنياء فعلوا مثله فرجع الفقراء إلى النبي – ﷺ – فاخبروه بما صنع الأغنياء، لعله يعلمهم بفضيلة يتميزون بها ولعلم النبي – ﷺ – بأن الأغنياء سيصنعون مثل ما يصنع الفقراء مرة أخرى قال لهم: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حسبما تقتضيه حكمته البالغة ولن يستطيع أحد أن يمنع فضله والله ذو الفضل العظيم.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية قول: سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة دبر كل صلاة مكتوبة.

٢- فضيلة المال إذا صرف في طاعة الله ونفع عباده.

٣- حرص الصحابة رضي الله عنهم على السبق، لما فيه رفعة الدرجات في الآخرة.

٤- جواز غبطة الغير بما أنعم الله عليه، لمنافسته لا لقصد زوال النعمة عنه.

٥- فصاحة النبي – ﷺ – وجزالة لفظه.

الأســـئلة

س ١-ضع ترجمة موجزة لسُميٍّ مولى أبي بكر رضي الله عنه.

س ٢-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣-اشرح الكلمات التالية:

فقراء	المهاجرين	أهل الدثور	الدرجات العلى

س ٤-اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الـــرابع

(٧٦) عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبيَّ – ﷺ – صَلَّى في خَمِيصةٍ لها أَعلامٌ، فنَظَر إلى أعْلامِها نظرةً فلما انصَرفَ قال: (اذهبوا بخميصَتِي هـــذهَ إلى أبي جَهْـــمٍ وائتُـــوني بأنْبِجَانية أبي جهمٍ فإنها أَلْهتني آنفاً عن صلاتِي).

أ ـ الراوي:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وأم المؤمنين تزوجها الـــنبي – ﷺ – في مكة بعد موت خديجة وقبل زواجه بسودة وهي ابنة ست سنين ودخل بها في المدينة وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة وهي أحب نسائه إليه قال فيها – ﷺ – (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وقال فيها لأم سلمة: (والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) وما توفى الله نبيه – ﷺ – إلا في يومها وفي بيتـــها وقد أسندته إلى صدرها كانت على جانب كبير من الفضل والعلم والعقل والفهم، قال أبـــو موسى الأشعري: ما أشكل علينا أمر فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها فيه علماً وما توفيت حتى نشرت في الأمة علماً كثيراً، وفاتها في المدينة في رمضان سنة ثمان وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم استصحاب المصلي ما يلهيه .

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
خميصة:	كساء مربع فيه خطوط.
أعلام:	جمع علم وهو الخط.

الكلمة	معناها
نظرة:	أي واحدة.
فلما انصرف:	أي فرغ من صلاته. أو انصرف إلى بيته.
بخميصتي:	أضافها إلى نفسه تحقيقاً لقبولها وتملكها وكان أبو جهم قد أهداها إليه.
هذه:	الإشارة للتعيين.
أبي جهم:	هو عبيد بن عامر بن حذيفة القرشي العدوي أسلم عام الفتح وعمّر حتى أدرك خلافة ابن الزبير فأدرك بناء الكعبة في زمنه وفي الجاهلية أيضاً كان معظّماً في قريش ومقدّماً فيهم وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم علم النسب روي عنه أنه قال: (تركت الخمر في الجاهلية وما تركتها إلا خوفاً على عقلي) توفي في آخر خلافة ابن الزبير.
أنبجانية:	بفتح الهمزة وسكون النون بعدها وكسر الباء: كساء غليظ ليس فيه خطوط.
فإنها:	أي الخميصة.
ألهتني:	شغلتني.
آنفا:	قريباً.
عن صلاتي:	عن الخشوع فيها، والمراد بعد الصلاة ، لأن النبي – ﷺ – لم ينظر إلى أعلامها إلا نظرة واحده

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة أن النبي – ﷺ – صلى في خميصة فيها خطوط فنظر وهو في صلاته إلى خطوطها نظرة واحدة انشغل بها في صلاته وكانت هذه الخميصة مهداة إليه أهداها أبو جهم، لأنها أعجبته فآثر بها النبي – ﷺ – فلما فرغ النبي – ﷺ – من صلاته بادر بالأمر

بردّها إلى أبي جهم وأخذ أنبجانية أبي جهم عنها: لئلا ينكسر قلبه بردّ النبي – ﷺ – هديته، وعلل النبي – ﷺ – ذلك بأنها ألهته عن الخشوع في صلاته.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- اجتناب المصلي كل ما يشغله في صلاته.

٢- أهمية الخشوع في الصلاة وهو حضور القلب وسكون البدن.

٣- إيثار إكمال العمل الصالح على ملاذّ الدنيا وزينتها.

٤- جواز اللباس المخطط للرجال بشرط أن لا يكون على هيئة لباس النساء.

٥- حسن خلق النبي – ﷺ – .

و ـ تنبيه:

قد يخفى وجه مناسبة هذا الحديث لباب الذكر عقب الصلاة. ووجه المناسبة أن ظاهر قوله (فلما انصرف) يعني: فرغ من صلاته، قال... إلخ. فيفيد أن الكلام اليسير بين الذكر والصلاة لا يضر . والله أعلم.

الأسئلة

س ١-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢-اشرح الكلمات التالية:

خميصة	أعلام	انبجانية	ألهتني

س ٣-ضع ترجمة لأبي جهم رضي الله عنه.

س ٤-لماذا أمر رسول الله – ﷺ – برد خميصة أبي جهم والإتيان بانبجانيته ؟

س ٥-اذكر ما يستفاد من الحديث.

بـاب الجمـع بين الصلاتين في السفر

الجمع بين الـصلاتين: ضم واحدة إلى الأخرى لفعلـهما في وقـت واحـد، والمـراد بالصلاتين: صلاة الظهر مع صلاة العصر، وصلاة المغرب مع صلاة العشاء الآخرة، أما الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها، لأنها لا تتصل بما قبلها ولا بما بعدها فبينها وبـين العـشاء نصف الليل الثاني وبينها وبين الظهر نصف النهار الأول.

والمـراد بالـسفر: مفارقة محل الإقامة على وجه يسمى سفراً ولا يتحدد بمسافة معينة على الراجح من أقوال أهل العلم، لأنه ليس في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله – ﷺ – مـا يدل على تحديده، وكل اسم ورد به الشرع و لم يتحدد مسماه فإنه يُرجع فيه إلى ما يَتَعارفـه الناس فما سماه الناس سفراً وتأهب الإنسان له أهبة السفر بتهيئة الزاد والمتاع الذي جرت به العادة للمسافر فهو سفر وما لا فلا. وقد حده بعض العلماء بمسافة أربعة فراسخ والفرسـخ ثلاثة أميال فتكون مسافة القصر بالأميال ثمانية وأربعين ميلاً واختلف في تقـديرها بالأمتـار فرأيت في "بلوغ الأماني شرح الفتح الرباني" ترتيب مسند الإمام أحمـد ص ١٠٨ ج٥ أنهـا تساوي ثمانين كيلو ومائة وأربعين متراً. ورأيت في "تيسير العلام شرح عمدة الأحكام" ص ٢٧٣ج١ أنها إثنان وسبعون كيلو ورأيت تحقيقاً في "صحيفة الندوة" في عددها الصادر يـوم ٢٥-١١-١٣٨١هـ – أنها سبعة وسبعون كيلو ومائتان وثمانية وثلاثون متراً وسـتة أسـباع المتر. ولعل هذا أقربها.

الحديـــــث

(١٢٨) عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال كانَ رســـولُ الله – ﷺ – يَجْمعُ في السفر بين صلاةِ الظهرِ والعصرِ إذا كانَ على ظَهرِ سير ويَجْمـــعُ بـــين المغـــربِ والعشاءِ.

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عباس . سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٤).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الجمع بين الصلاتين في السفر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يجمع بين الظهر والعصر:	يضم أحدهما إلى الأخرى فيصليهما في وقت إحداهما.
إذا كان على ظهر سير:	أي : إذا كان سائراً لا نازلاً.

د ـ الشرح الإجمالي:

جعل الله للصلوات الخمس أوقاتاً محددة لكل صلاة وقتها الخاص كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾[1] والأصل وجوب فعل كل صلاة في وقتها الذي بينه النبي – ﷺ –، لكن من تيسير الله على عباده أنه إذا كان ثَمَّ حاجة إلى ضم الصلاة إلى ما يتصل بها وقتها وهما نهاريتان أو ليليتان فإنه يجوز ذلك وها هو ابن عباس رضي الله عنهما يخبر أن النبي – ﷺ – كان يجمع في السفر بين الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع

---

(١) النساء : آية ١٠٣.

كذلك بين المغرب والعشاء ولا يجمع بين الفجر وغيرها؛ لانفصال وقتها عن غيرها.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- ثبوت الجمع بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء في السفر وهو سنة لمن كان على ظهر سير وأما من لم يكن على ظهر سير فالأفضل أن لا يجمع.

٢- أن صلاة الفجر لا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها،

٣- يسر الشريعة الإسلامية.

الأسئلة

س ١-ما المراد بالجمع بين الصلاتين؟

س ٢-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣-لماذا لا تجمع صلاة الفجر مع غيرها؟

س ٤-ما الأفضل في حق المسافر: الجمع أو عدمه وضح ذلك؟

بـاب قصر الصلاة في السفر

قصر الصلاة: اقتصار المصلي على ركعتين في الرباعية.

والسفر: مفارقة محل الإقامة على وجه يسمى سفراً.

وقصر الصلاة في السفر من رحمة الله بعباده وتيسيره عليهم وهو خاص بالصلاة الرباعية وهي: الظهر والعصر والعشاء، ولم تقصر الفجر إلى ركعة، لأنه يجحف بها ويصيرها وتـــراً، ولا صلاة المغرب، لأنها إن قصرت إلى ركعة صار إجحافاً كبيراً وإن قـــصرت إلى ركعـــتين صارت شفعاً وهو خلاف مقصود الشارع بكونها وتراً لتوتر صلاة النهار.

الحديـــــث

(١٢٩) عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما– قال: صحبت رسول الله – ﷺ – فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك.

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ﷺ أسلم مع أبيه عمر، وهـــاجر إلى المدينة، ولم يشهد غزوة بدر وأحد لصغر سنه. وأجازه النبي – ﷺ – في غزوة الخندق، شهد له النبي – ﷺ – بالصلاح، وشهد له أقرانه بالفضل والورع، قال مالك: بقي ابن عمر بعد النبي – ﷺ – ستين سنة يقدم عليه وفود الناس – يعنى لتلقي العلم – وكان – رضي الله عنه – شديد التحري والاحتياط في فتواه وكل ما يفعله بنفسه، توفي في مكة ســـنة ثـــلاث وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم قصر الصلاة في السفر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صحبت رسول الله ﷺ:	كنت معه في السفر.
لا يزيد على ركعتين:	أي: في الصلاة الرباعية. ونفي الزيادة يحتمل أنه لبيان أنه لم يصلّ أربعاً ويحتمل أنه لبيان أنه لم يتنفل قبلهما ولا بعدهما. ويؤيده أن ابن عمر قاله لما رأى قوماً يتنفلون بعد صلاة الظهر في السفر.
وأبا بكر ...إلخ:	هو عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي – رضي الله عنه – أول خلفاء هذه الأمة فهو خليفة رسول الله – ﷺ – وصاحبه قبل البعثة وبعدها سبق إلى الإيمان برسول الله – ﷺ – واستمر معه طول إقامته بمكة وهاجر بصحبته فكان صاحبه في الغار وشهد غزواته كلها وكانت الراية معه في تبوك. استخلفه النبي – ﷺ – في الحج على الناس سنة تسع من الهجرة وفي الصلاة بهم حين مرض – ﷺ – وقال فيه (إنّ أمَنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر) وأشار إلى أنه الخليفة على أمته بعده حين جاءته امرأة فأمرها أن ترجع إليه فقالت أرأيت إن جئت فلم أجدك كأنها تعني الموت قال (إن لم تجديني فائتي أبا بكر) وهكذا أراد الله تعالى فقد بايعه الصحابة رضي الله عنهم بالخلافة قبل أن يدفنوا الرسول – ﷺ – فقام بأعباء الخلافة خير قيام وسار في الناس مسيرة خليفة لنبي من النصح والحزم والجد والجهاد حتى أتاه اليقين بعد أن أتم في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام فتوفي في المدينة في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة ودفن في حجرة ابنته عائشة رضي الله عنها خلف رسول الله النبي – ﷺ –.
وعمر:	هو ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي – رضي الله عنه – أمير المؤمنين وثاني خلفاء هذه الأمة أسلم في السنة الخامسة أو السادسة بعد البعثة فكان في إسلامه عز للمسلمين لقوته وشدته على الكفار هاجر إلى المدينة متقدماً على هجرة النبي – ﷺ – وشهد الغزوات كلها وتولى

الكلمة	معناها
	الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما بعهد منه فسار بالناس خير مسيرة وقام بأعباء الخلافة خير قيام بعد أبي بكرٍ وكثرت الفتوحات في عهده واتسعت رقعة الإسلام لطول مدة خلافته واستتبّ الأمن في الجزيرة و لم يزل سائراً في الناس سيرة سلفه من النصح والحزم والجد والجهاد إلى أن قتل شهيداً طعنه غلام مجوسي يقال له أبو لؤلؤة بخنجر ذي رأسين بعد أن كبّر بالناس في صلاة الفجر لأربع ليال بقين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فتوفي بعد ثلاث ليالٍ ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها مع النبي – ﷺ – وأبي بكر خلف أبي بكر ورأسه بحذاء صدر أبي بكر رضي الله عنهما.
وعثمان:	هو ابن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي – رضي الله عنه – أمير المؤمنين وثالث خلفاء هذه الأمة أسلم قديماً على يد أبي بكر رضي الله عنهما وهاجر الهجرتين وزوجه النبي – ﷺ – ابنته: رقية فلما ماتت زوجه أختها أم كلثوم رضي الله عنهما فسمي (ذا النورين) بايع عنه النبي – ﷺ – بيعة الرضوان بيده الكريمة حين كان مندوباً للنبي – ﷺ – إلى قريش فكانت يد النبي – ﷺ – لعثمان خيراً من يده، كان رضي الله عنه سمحاً حيياً كريماً جَهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها وجاء بألف دينار فصبها في حجر النبي – ﷺ – فقال النبي – ﷺ – (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم مرتين) بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في أول المحرم سنة أربع وعشرين فسار في الناس خير مسيرة بعد سلفه إلى أن قتل شهيداً يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن في البقيع في الشمال الشرقي منه وقبره معروف هناك إلى اليوم. وكانت من محاسنه العظيمة جمع المسلمين على مصحف واحد ليحصل الاتفاق والإئتلاف ويزول التفرق والاختلاف.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه صحب النبي – ﷺ – وأبا بكر وعمر وعثمان في السفر فكانوا يقصرون الصلاة الرباعية إلى ركعتين ولا يتنفلون قبل الصلاة ولا بعدها حَدَّث ابن عمر رضي الله عنهما بهذا حين كان في سفر فصلى ذات يوم صلاة الظهر ركعتين ثم قام إلى رحله فحانت منه التفاتة فرأى قوماً يصلون فقال: ما يصنع هؤلاء ؟ قال: يسبحون، أي، يصلون نافلة، فقال : لو كنت مسبحاً لأتممت. ثم حَدَّثَ بالحديث وقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب : ٢١).

هـ ـ فوائد الحديث:

١- قصر المسافر الصلاة الرباعية إلى ركعتين وهو سنة مؤكدة وقيل فرض، لقول عائشة رضي الله عنها: (فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين فأتمها في الحضر فأقرت صلاة السفر على الفريضة الأولى) رواه مسلم والبخاري ونحوه. وفيه: (ثم هاجر النبي – ﷺ – ففرضت أربعاً وتركت صلاة السفر على الأولى). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (فرض الله الصلاة على لسان نبيكم – ﷺ – في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين). رواه مسلم

٢- أن السنة للمسافر ترك التنفل برواتب الفرائض إلا راتبة الفجر فقد كان النبي – ﷺ – يصليها حضراً وسفراً.

٣- سهولة الشريعة الإسلامية.

الأســئلة

س١- لماذا لا تقصر صلاة المغرب والفجر؟

س٢- ما موضوع الحديث؟

س٣- ما الفائدة من ذكر أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في هذا الحديث ؟

س٤- ما حكم قصر الصلاة الرباعية للمسافر ؟

س٥- كان الرسول – ﷺ – يترك التنفل برواتب الفرائض في السفر إلا راتبة واحدة فمـــا هي ؟

بـاب الجمعـــة

الجمعـة: بضم الجيم والميم من الجمع سمي بذلك؛ لأن الله جمع فيه من الأمور الكونيـة والشرعية ما لم يجمعه في غيره. ففيه كمل خلق السموات والأرض وخلق آدم، وفيه تقـوم الساعة فيبعث الناس، وفيه صلاة الجمعة واجتماع الناس عليها.

الحديث الأول

(١٣٠) عن سهلِ بن سعد الساعديِّ – رضي الله عنه – أن رجالاً تمارَوا في منبر رسول الله – ﷺ – مِنْ أَيِّ عودٍ هو ؟ فقالَ سهلٌ: من طَرْفاءِ الغابة، وقد رأيتُ النبيَّ – ﷺ – قامَ عليه فكبرَّ وكبَّر الناسُ وراءَه وهو عَلَى المنبرِ ثُمَّ رَفَع فنـزل القَهْقَرَى حتى سَـجَد في أصـل المنبر ثُمَّ عادَ حتى فَرَغ من آخرِ صلاتِه ثم أقبلَ على النَّاس فقال: (يا أَيُّها النَّاس إني صـنعتُ هذا لتأتمُّوا بي ولتعلموا صلاتي)... وفي لفظ: صَلَّى عليها ثم كبَّر عليها ثم رَكَع وهو عليها ثم نزل القَهْقَرَى.

أ ـ الراوي:

سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي الساعدي – رضي الله عنه – من مشاهير الصحابة كان اسمه حزناً فسماه النبي – ﷺ – سهلاً وكان له حين تـوفي الـنبي – ﷺ – خمس عشرة سنة وعُمِّر حتى توفي سنة إحدى وتسعين وهو آخر من مات في المدينـة مـن الصحابة على قول بعض المحدثين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم اتخاذ المنبر لخطبة يوم الجمعة.

ج ـ معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أن رجالاً:	لم ترد تسميتهم في الحديث.

الكلمة	معناها
تماروا:	تجادلوا.
منبر:	من النبر وهو الرفع، لأنه يتخذ للارتفاع عليه وتعلية الصوت.
طرفاء:	أي: أثل كما في رواية البخاري.
الغابة:	الشجر الملتف والمراد بها هنا: غابة المدينة وهي مكان في الشمال الغربي من المدينة كثير الطرفاء.
رأيت:	أبصرت.
قام عليه:	على المنبر ليصلى بالناس.
وهو على المنبر:	جملة حالية، وكان على الدرجة العليا وهي الثالثة وطول المنبر بدرجاته الثلاث حوالي متر وربع.
ثم رفع:	أي: من الركوع.
نزل القهقرى:	نزل من المنبر يمشي على قفاه.
أصل المنبر:	أسفله. والمراد عند أسفل درجة منه.
عاد:	رجع إلى المنبر صاعداً عليه.
أقبل على الناس:	استقبلهم بوجهه.
صنعت هذا:	أي: الصعود على المنبر والصلاة عليه.
لتأتموا بي:	لتتابعوني في الصلاة واللام للتعليل.
لتعلموا:	بفتح العين واللام المشددة من التعليم أي: لتتعلموا.
صلاتي:	أي كيفية صلاتي.
صلى عليها:	أي: على المنبر وأنثه باعتبار أنها أعواد أو درجات.

الكلمة	معناها
ثم كبر:	معطوف على محذوف والتقدير: صعد ثم كبر، وجملة: صعد ومعطوفاتها بيان لقوله: صلى.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر سهل بن سعد – رضي الله عنه – أن رجالاً تماروا في منبر رسول الله – ﷺ – وقد جاءوا يسألونه فاخبرهم بأنه من أثل الغابة وقد بين لهم قصة صلاة النبي – ﷺ – أول ما وضع أنه قام – ﷺ – في أعلى درجاته الثلاثة وكبر وكبر الناس وراءه ثم ركع ورفع من الركوع وهو عليه ثم نزل على قفاه فسجد على الأرض لعدم اتساع الدرجة للسجود ثم عاد بعد السجدتين فصعد على المنبر وفعل في هذه الركعة وفيما بعدها من الركعات كما فعل في الركعة الأولى حتى فرغ من صلاته ولما كان هذا الفعل غير معتاد منه بيّن للصحابة أنه صنعه لفائدتين هما: الائتمام به وتعليم كيفية صلاته.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية اتخاذ المنبر في المسجد ليخطب عليه.

٢- جواز الصلاة فوق المنبر ويسجد عليه إن تمكن وإلا فعلى الأرض.

٣- جواز العمل اليسير في الصلاة للمصلحة.

٤- جواز علو الإمام على المأموم.

٥- حرص النبي – ﷺ – على تعليم أمته وتبليغها الشرع.

٦- عناية النبي – ﷺ – بالصلاة ومعرفة الأمة لها.

٧- إيضاح السبب فيما جرى على خلاف العادة ، ليزول الإشكال.

الأســئلة

س ١-لماذا سمي يوم الجمعة بهذا الاسم؟

س ٢-ضع ترجمة موجزة للراوي.

س ٣-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٤-اشرح الكلمات التالية:

تماروا	منبر	الغابة	لتأتموا بي

س ٥-لماذا صلي النبي – ﷺ – على المنبر؟

س ٦-اذكر خمس فوائد من فوائد الحديث.

الحديث الثـــاني

(١٣١) عن عَبدِ اللهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أن النبيَّ – ﷺ – قَالَ: (مَنْ جَاءَ مِنْكُم الجُمعَةَ فَلْيغتَسِلْ).

أ ـ الـــراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٢٩.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الاغتسال لصلاة الجمعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
مَن:	اسم شرط وتفيد العموم.
جاء منكم:	أي: أراد المجيء.
الجمعة:	أي: صلاة الجمعة.
فليغتسل:	فليعم بدنه بالماء غسلاً، والفاء رابطة لجواب الشرط و(اللام) لام الأمر.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي – ﷺ – أمر كل مـــن أراد المجـــئ إلى الجمعة أن يغتسل، ليطهر جميع بدنه من الأوساخ تعبداً لله عز وجل واتقاء لروائح الأوســـاخ في هذا المجمع الكبير.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- الأمـــر بالغسل لكل من أراد المجيء لصـــلاة الجمعة وهو للوجـــــوب. لقـــول

النبي – ﷺ – : (غســـل الجمعة واجب على كل محتلم) أي: على كل بالغ.

٢- أنه لا غسل على من لا يريد المجئ لصلاة الجمعة.

٣- عناية الإسلام بطهارة الظاهر كما اعتنى بطهارة الباطن.

الأســئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

س ٣- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثالث

(١٣٢) عن جَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ – رضي الله عنهما – قال: جَاءَ رَجُلٌ: والنبيُّ – ﷺ – يَخْطُبُ الناسَ يومَ الجمعةِ فقالَ: (صَلَّيْتَ يا فُلاَنُ؟) قالَ: لا. قالَ: (قُمْ فارْكَعْ ركعتين) وفي لفظٍ: (فَصَلِّ ركعتين).

أ ـ الـــراوي:

هو جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري السلمي رضي الله عنهما شهد العقبة وغزا مع النبي – ﷺ – جميع غزواته سوى غزوتي بدر وأحد. منعه أبوه ليكون عند أخواتـــه فلمـــا استشهد أبوه في أحد تزوج امرأة ثيبا تكون عند أخواته فلم يتخلف عن غزوة بعدها. كـــان كثير التحديث عن الرسول – ﷺ – وله في مسجد النبي – ﷺ – حلقـــة يلقـــي فيهـــا الحديث والعلم توفي في المدينة سنة أربع وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم كلام الخطيب يوم الجمعة وصلاة الركعتين لداخل المسجد حين الخطبة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
جاء رجل:	هو سليك بن عمرو الغطفاني. والمراد جاء إلى المسجد فجلس
والنبي – ﷺ – يخطب:	الجملة في موضع نصب على الحال.
يخطب الناس:	يتكلم فيهم بالموعظة والتوجيه.
صليت:	بعني: أصليت، فحذفت همزة الاستفهام.
فلان:	كلمة يكنى بها عن الرجل ويكنى عن المرأة بـــ (فلانة).

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي – ﷺ – كان يخطب الناس يوم الجمعة و لم تكن خطبته تشغله عن مراقبتهم فيما يهمهم من الأمور فدخل سليك بن عمرو الغطفاني فجلس قبل أن يصلي ركعتين تحية المسجد إما لأنه لا يعلم عن حكمهما وإما لظنه أن استماع الخطبة أهم فأبصره النبي – ﷺ – فسأله هل صلى لأنه يحتمل أن يكون صلى في جهة من المسجد و لم يره فأخبره الرجل أنه لم يصل فأمره النبي – ﷺ – أن يقوم فيصلي ركعتين وفي رواية أخرى لمسلم أنه أمره أن يتجوز فيها.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- جواز تكلم الخطيب يوم الجمعة مع غيره للحاجة أو المصلحة.

٢- مشروعية صلاة ركعتين لداخل المسجد حتى حال خطبة الجمعة.

٣- مشروعية تخفيفها لمن دخل والإمام يخطب يوم الجمعة ولا يزيد عليهما.

٤- أهمية تحية المسجد، لأن النبي – ﷺ – قطع خطبته وأمر بهما مع انشغال المصلي بهما عن سماع الخطبة.

٥- أن أقل من ركعتين لا يكفي تحية للمسجد.

٦- مشروعية الاستفصال عن الأمر قبل إنكاره.

الأســـئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- لماذا سأل رسول الله – ﷺ – الرجل بقوله: (صليت يا فلان) ؟

س ٣- ما حكم تكلم الخطيب يوم الجمعة مع غيره؟

س ٤- ماذا يفعل الإنسان إذا دخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب؟

س ٥- اذكر ما يستفاد من الحديث.

الحديث الــرابع

(١٣٣) عن عبد الله بن عمر أو جابر رضي الله عنهم قال: كانَ النَّبيُّ - ﷺ - يَخْطُبُ خُطْبَتَينِ وهُوَ قائمٌ يفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِجُلُوسٍ.

أ ـ الراويان:

١- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٢٩.

٢- جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري السوائي خاله سعد بن أبي وقــاص رضي الله عنهما روى عن النبي - ﷺ - أحاديث كثيرة وقــال: جالست النبي - ﷺ - أكثر من مائة مرة وصليت معه أكثر من ألفي مرة. نزل الكوفة وابتنى بها داراً وتوفي فيها سنة أربع وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان عدد الخطبة يوم الجمعة وهيئة الخطيب حينئذٍ.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماض ناقص وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
وهو قائم:	واقف والجملة في موضع نصب على الحال من فاعل يخطب.

د ـ الشرح الإجمالي:

صلاة الجمعة مجمع كبير شامل لأهل البلد كلهم فكان من الحكمة أن يكون فيها خطبة توجه الناس لما فيه الخير وتعظهم بالتزامه وتحذرهم من الشر وتعظهم بالبعد عنــه وفي هــذا الحديث يخبر جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه كان للنبي - ﷺ - خطبتان يخطبهما يــوم

الجمعة قائماً لأنه أشد في وعظه وأشمل لصوته يفصل بينهما بالجلوس لئلا يتعب الخطيب ويمل السامع.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية خطبتين لصلاة يوم الجمعة.

٢- مشروعية كون الخطيب فيهما قائماً.

٣- مشروعية الجلوس بينهما.

و ـ تنبيه:

اختلفت نسخ العمدة في هذا الحديث ففي بعضها عن جابر وهو ابن سمرة وفي بعضها عن عبد الله بن عمر وقد رواه البخاري قريباً من هذا اللفظ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان النبي – ﷺ – يخطب خطبتين يقعد بينهما)، ورواه مسلم بنحوه عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: كان للنبي – ﷺ – خطبتان يجلس بينهما. فكأن المؤلف رحمه الله اعتبر المعنى وإن اختلف اللفظ والراويان والله أعلم.

الأسئلة

س ١- ضع ترجمة لجابر بن سمرة رضي الله عنهما.

س ٢- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣- لماذا شرعت الخطبة في صلاة الجمعة؟

س ٤- ما الغرض من كون الخطيب يوم الجمعة يخطب قائماً؟

س ٥- اذكر ما يستفاد من الحديث.

الحديث الخامس

(١٣٤) عن أبي هُرَيرة – رضي الله عنه – أنَّ النَّبي – ﷺ – قالَ: (إِذا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ يومَ الجمعةِ والإِمامُ يخطُبُ فقدْ لَغَوْتَ).

أ ـ الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه . سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٦).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان عقوبة المتكلم والإمام يخطب يوم الجمعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لصاحبك:	من بينك وبينه صحبة وملازمة ذكره هنا للتغليب، لأن غير الصاحب مثل الصاحب في ذالك.
أنصت:	اسكت عن الكلام.
يوم الجمعة:	متعلق بـ (قلت).
والإمام يخطب:	جملة في نصب على الحال.
لغوت:	وقعت في اللغو وهو الكلام الباطل الذي تفوت به فضيلة الجمعة.

د ـ الشرح الإجمالي:

المقصود من خطبتي الجمعة توجيه الناس ووعظهم ولا يحصل ذلك إلا بالاستماع للخطيب والإصغاء إليه وفي هذا الحديث يخبر أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – بما على المتكلم حال الخطبة من عقوبة حيث تشاغل عنها بما يفوت المقصود وتلك

العقوبة أن يحرم فضيلة الجمعة حيث لغا بكلامه ومن لغا فلا جمعة له.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- وجوب الإنصات لخطبتي الجمعة.

٢- تحريم الكلام والإمام يخطب يوم الجمعة ولو بالنهي عن المنكر ورد السلام ونحوه.

٣- أن عقوبة المتكلم حرمانه من فضيلة الجمعة.

٤- جواز الكلام بين الخطبتين.

الأسـئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- ما المقصود من خطبتي الجمعة ؟

س ٣- ما حكم كلام المأموم والإمام يخطب يوم الجمعة ؟

س ٤- اذكر ما يستفاد من الحديث.

الحديث السادس

(١٣٥) عن أبي هُريرةَ – رضي الله عنه – أنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قالَ: (مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الجمعةِ ثَمَّ رَاحَ في السَّاعةِ الأولى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، ومَنْ رَاحَ في الساعة الثانيةِ فكأنما قَرَّبَ بَقَرَةً، ومَنْ راحَ في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كَبْشاً أقْرَنَ ، ومَنْ راحَ في الساعةِ الرابعةِ فكأنَّمَا قرَّب دَجَاجةً، ومن راحَ في الساعة الخامسةِ فكأنما قرَّبَ بَيْضَةً، فإذا خَرَجَ الإمامُ حَضَرتِ الملائكةُ يستمعُونَ الذِّكْرَ).

أ ـ الراوي:

أبو هريرة – رضي الله عنه – : سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٦).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ثواب التقدم إلى صلاة الجمعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
من اغتسل:	عمم بدنه بالماء غسلاً.
يوم الجمعة:	ظرف للاغتسال أي: نهار الجمعة. والمراد به هنا ما بين طلوع الشمس وصلاة الجمعة.
راح:	ذهب.
الساعة:	الزمن المراد بها هنا خُمس ما بين طلوع الشمس وخروج الإمام يوم الجمعة.
قرَّب بدنة:	أهداها تقرباً إلى الله تعالى. والبدنة: البعير.
كبشاً:	هو العظيم من ذكور الضأن.

الكلمة	معناها
أقرن:	له قرون وخص الأقرن، لأنه أكمل خلقة وأقوى غالباً.
خرج الإمام:	حضر للخطبة والصلاة.
حضرت الملائكة:	جاءت من أبواب المسجد، لأنها كانت عنده يكتبون الأول فالأول.
الذكر:	الخطبة سميت به، لأنها تشتمل على ذكر الله تعالى أو لأنها تشتمل على التذكير.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – بيَّن ثواب الذاهبين إلى صلاة الجمعة الأول فالأول حسب مراتبهم فمن اغتسل وذهب في الساعة الأولى كان له كأجر من أهدى بعيراً ذبحه وتصدق به تقرباً إلى الله تعالى ويتفاوت عظم الأجر فيها بحسب التقدم في تلك الساعة، ومن اغتسل وذهب في الساعة الثانية كان له أجر من أهدى بقرة على ما سبق في البعير، ومن اغتسل وذهب في الساعة الثالثة كان له كأجر من أهدى كبشاً أقرن على ما سبق في البعير، ومن اغتسل وذهب في الساعة الرابعة كان له كأجر من أهدى دجاجة على ما سبق في البعير، ومن اغتسل وذهب في الخامسة كان له كأجر من أهدى بيضة على ما سبق في البعير، ومن جاء بعد خروج الإمام لم يكتب له شئ من أجر التقدم، لأن الصحف التي بأيدي الملائكة قد طويت وحضرت الملائكة الذين على الأبواب لاستماع الخطبة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- فضيلة الاغتسال لصلاة الجمعة والتقدم إليها.

٢- أن ثواب التقدم بحسب السبق فمن اغتسل وذهب للصلاة فإن كان في الساعة الأولى فكأنما قرّب بدنة، وإن كان في الثانية فكأنما قرّب بقرة، وإن كان في الثالثة

فكأنما قرَّب كبشاً أقرن، وإن كان في الرابعة فكأنما قرب دجاجة، وإن كـــان في الخامسة فكأنما قرب بيضة.

٣- أن الثواب المذكور مرتّب على أمرين: الاغتسال والحضور في تلك الساعات.

٤- أن من جاء إلى الجمعة بعد خروج الإمام لم يُكتب له شيء من أجر التقدم.

٥- فضيلة صلاة الجمعة حيث وكّل الله ملائكة يكتبون الأول فالأول في السبق إليها ولكل درجات مما عملوا.

٦- فضيلة خطبة الجمعة حيث يحضر الملائكة لاستماعها.

٧- أن أفضل ما يُهدى كاملاً من بهيمة الأنعام: الإبل ثم البقر ثم الغـــنم وأفـــضلها الكبش الأقرن.

الأســـئلة

س ١-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢-اشرح الكلمات التالية:

راح	الساعة	قَّرب	بدنة	كبشاً	الذكر

س ٣-اذكر ثواب مراتب التقدم لصلاة الجمعة، وعلى ماذا رُتَب؟

س ٤-لماذا لا يُكتب شيء لمن جاء إلى الجمعة بعد خروج الإمام؟

س ٥-اذكر ما يستفاد من الحديث.

الحديث السابــع

(١٣٦) عن سَلَمةَ بن الأكوَعِ وكانَ من أصحاب الشجَرَةِ – رضي الله عنه – قــال: كُنَّا نُصَلِّي مع رسولِ اللهِ – ﷺ – الجُمعَةَ ثم نَنْصَرف وليس للحيطانِ ظلٌّ نَسْتَظِلُّ بــه. وفي لفظ: كنَّا نُجَمِّعُ معَ رسولِ اللهِ – ﷺ – إذا زَالتِ الشمسُ ثمَّ نَرْجعُ نَتَتَبَّعُ الْفَيءَ.

أ ـ الــراوي:

سلمة بن عمرو بن سنان الأسلمي – رضي الله عنه – والأكوع لقب جده سنان كان سلمة – رضي الله عنه – شجاعاً عدَّاءً يسبق الخيل وأول مشاهده غزوة الحديبية بايع النبي – ﷺ – على الموت مرتين أو ثلاثاً واستنقذ لقاح النبي – ﷺ – من أربعين رجــلاً مــن عطفان أغاروا عليها فأخذوها فلحقهم حتى أدركهم وجعل يرميهم ويرتجز:

خذها وأنا ابن الأركوع واليــــوم يوم الرضــع

حتى افتكها واستلب منهم ثلاثين بردة ورمحاً فأعطاه النبي – ﷺ – سهمين تــوفي في المدينة سنة أربع وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان متى كان النبي – ﷺ – يصلي الجمعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
وكان من أصحاب الشجرة:	أي: الذين بايعوا النبي – ﷺ – تحت الشجرة وهي سمرة أو سدرة في الحديبية بايــع الصحابة تحتها رسول الله ﷺ – على أن لا يفروا حين أرسل عثمان – رضي الله عنه – إلى قريش بمكة ليفاوضهم فأشيع أنه قد قتل فــأنزل الله فــيهم: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (١)

(١) ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ ﴾ الفتح آية ١٨ ، ١٩ .

الكلمة	معناها
	الآيتين وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة و لم يتخلف عنها إلا الجد بن قيس وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وقد أخفى الله مكان الشجرة وروي أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أمر بقطعها فقطعت فليس يعلم مكانها حتى الآن ولله الحمد والمنة.
ننصرف:	أي: إلى بيوتنا من بعد الصلاة.
للحيطان:	للجدران.
ظل نستظل به:	ظل نتقي به الشمس وإنما ظلها قصير لا يقي الشمس.
نُجمِّع:	بضم النون وتشديد الميم المكسورة: نصلي الجمعة.
زالت الشمس:	مالت عن وسط السماء نحو الغرب.
فنتتبع الفيْ:	نتطلبه لنمشي فيه. والفي: الظل بعد زوال الشمس سمي به، لرجوعه بعد ضوء الشمس.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر سلمة بن الأكوع – رضي الله عنه – وقت صلاة النبي – ﷺ – صلاة الجمعة فيذكر ما يدل على أنه كان يبادر بالصلاة من حين زوال الشمس حتى أنهم ينصرفون من الصلاة إلى بيوتهم والأفياء قصيرة يتتبّعونها تتبّعاً وليس للجدران ظل طويل يستظلون به كأنه لا يوجد إلا للحيطان الطويلة فيتتبعونها.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية المبادرة بصلاة الجمعة من حين الزوال حتى في شدة الحر.

٢- اتقاء الإنسان ما يؤلمه أو يؤذيه من حر أو برد ولا يعد ذلك من الترف المذموم.

و ـ تتمـــة:

استدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز صلاة الجمعة قبل الزوال بناء على أن المراد بقول سلمة: (وليس للحيطان ظل نستظل به) نفي الظل مطلقاً كأنه قال: وليس للحيطـــان ظل فنستظل به.

وفي هذا انظر فإن المراد به نفي ظل طويل يستظل به لا نفي الظل مطلقاً بدليل قوله: في اللفظ الثاني: كنا نجمِّع مع رسول الله – ﷺ – إذا زالت الشمس ثم نرجع نتتبع الفـــيء . وهو ظاهر في أن التجميع بعد الزوال لا قبله وأن المراد نفي ظل طويل يستظل به لا لنفـــي الظل مطلقاً. لكن الدليل على جواز صلاة الجمعة قبل الزوال ما رواه البخاري في صـــحيحه عن سهل بن سعد – رضي الله عنه – قال: (كنا نصلي مع النبي – ﷺ – الجمعة ثم تكون القائلة) والقائلة نصف النهار كما في القاموس.

الأســـئلة

س ١– ضع ترجمة موجزة للراوي.

س ٢– ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣– مَن أصحاب الشجرة ؟ وماذا جرى لرسول الله – ﷺ – وأصحابه فيها؟

س ٤– ما معنى نتتبع الفيء ؟

س ٥– اذكر ما يستفاد من الحديث.

الحديث الثـــامن

(١٣٧) عن أبي هُرَيرة – رضي الله عنه – قال: كان النَّبي – ﷺ – يقْرأ في صلاةِ يـــومَ الجَمعةِ: ألم تَنْزيلُ (السَّجدةَ) وهَلْ أتى عَلَى الإِنْسانِ.

أ ـ الـــراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه . سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٦).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ما كان يقرأ به النبي – ﷺ – في صلاة الفجر يوم الجمعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماضٍ ناقص وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
ألم تنـــزيل:	أي : سورة ألم تنـــزيل.
السجدة:	أي: المعروفة باسم السجدة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – كان يقرأ في صلاة الفجـــر يـــوم الجمعة سورة ألم تنـــزيل (السجدة) كاملة وذلك في الركعة الأولى بعد الفاتحـــة ويقـــرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة هل أتى على الإنسان كاملة أيضاً وذلك لاشتمالهما على ذكر مبدأ الخلق وغايته وهو كائن في يوم الجمعة فإن فيه تم خلق السموات والأرض وفيه خلق آدم وفيه أخرج من الجنة ليكون نسله في الأرض وفيه تقوم الساعة فيكون البعث والجزاء.

هـ ـ فوائد الحديث:

مشروعية قراءة سورة السجدة وسورة الإنسان في صلاة الفجر يوم الجمعة كل سورة بكمالها في الركعة ليتذكر الناس بما كان وما يكون في ذلك اليوم.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- ما السور التي تشرع قراءتها في صلاة الفجر يوم الجمعة؟ ولماذا؟

س ٣- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً. واذكر ما يستفاد منه.

بـاب صــلاة العيديــن

المراد بالعيـدين: عيد الفطر من رمضان وهو أول يوم من شوال . وعيد الأضحى وهو العاشر من ذي الحجة.

سميا عيدين؛ لأنهما يعودان ويتكرران كل عام وكل منها مرتبط بعمل جليل وركن من أركان الإسلام، فعيد الفطر مرتبط بصيام رمضان وعيد الأضحى مرتبط بحج بيت الله الحرام والتقرب إليه بذبح القربان وفي كل منها صلاة خاصة وذكر ودعاء وموعظة وتوجيه يجتمــع المسلمون على ذلك فيحصل لهم من رحمة الله تعالى وإجابته ومغفرته ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة كما يحصل لهم من الفوائد الاجتماعية والصِّلات الأسرية والأخوية والفرح والسرور ما يتطلب به أوقاتهم وتزكو به أعمالهم.

ومن أجل تمام الفرح والسرور وشموله للمجتمع كله شرع الله تعالى بحكمته ورحمته في هذين اليومين ما به مواساة الفقراء وسد حاجتهم ففي عيد الفطر شَرَع الله زكاة الفطر تُدفع للفقراء وفي عيد الأضحى شَرَع الأضاحي والهدايا للأكل والإهــداء والــصدقة ﴿ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴾[1] .

وأعقب المؤلف صلاة الجمعة بصلاة العيد ليربط بين الأعياد الــشرعية الثلاثــة: عيــد الأسبوع وهو يوم الجمعة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى إذ ليس في دين الإسلام عيد شرعي سواها لا عيد ميلاد ولا عيد معراج ولا عيد انتصار ولا عيد جلوس على كرسي المُلــك أو الرئاسة فكل عيد اتُّخذ في الإسلام سوى أعياد الثلاثة فهو عيد بدعي نِداً للأعياد الــشرعية ولهذا ثبت في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في قصة الجاريتين اللــتين تغنيــان

---

(١) سورة الحج: آية ٢٨.

عندها بما تقاولت به الأنصار يوم بُعاث وذلك في يوم عيد فقال النبي – ﷺ – (إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا) وهذا ظاهر في اختصاص المسلمين بأعيادهم وغيرهم بأعيادهم. وروى ابن حبان والنسائي بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي – ﷺ – المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال – ﷺ –: (قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الفطر والأضحى). وبدل الشيء لا يجتمع معه.

الحديث الأول

(١٣٨) عنْ عبد الله بن عُمَرَ – رضي الله عنهما – قال: كان النبي – ﷺ – وأبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّون العيدين قَبْلَ الخُطبَةِ.

أ ـ الـراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٩).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان الأسبق من الصلاة والخطبة في العيدين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أبو بكر وعمر:	سبقت ترجمتهما في الحديث رقم ١٢٩ وفائدة ذكرهما بيان أن الحكم لم ينسخ وأنه سنة النبي – ﷺ – وخليفتيه رضي الله عنهما.
يصلون العيدين:	أي: يصلون صلاة العيدين.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن سنة النبي– ﷺ – وخليفتيه أبي بكر وعمر

رضي الله عنهما البداءة بصلاتي العيدين قبل خطبتهما وقد استمر العمل على ذلك حتى جاء مروان فخرج وخطب قبل الصلاة فأنكر عليه أبو سعيد فقال: مروان إن الناس لا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية صلاة العيدين والخطبة لها.

٢- أن محل الخطبة فيها بعد الصلاة.

الأسـئلة

س ١- ما المراد بالعيدين؟ ولماذا سميا بهذا الاسم؟

س ٢- لماذا شرعت زكاة الفطر والأضاحي؟

س ٣- ما الأعياد المشروعة في الإسلام؟ وما حكم غيرها من الأعياد؟

س ٤- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٥- ما فائدة ذكر أبي بكر وعمر في هذا الحديث؟

س ٦- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثـــاني

(١٣٩) عن الْبراء بن عازبٍ – رضي الله عنهما– قال: خَطَبَنَا رسولُ الله – ﷺ – يَوْمَ الأَضْحَى بَعْدَ الصلاة فقالَ: (مَنْ صلَّى صَلاتنا ونَسَك نُسُكَنَا فَقَدْ أصابَ النُّسُكَ ومَنْ نَسَكَ قبلَ الصَّلاةِ فلا نُسُكَ له). فقالَ أبو بُرْدَةَ بن نِيَارٍ خالُ الْبَراءِ بن عَازبٍ: يـــا رســـولَ الله إني نَسَكْتُ شَاتِي قبلَ الصَّلاةِ وعَرَفْتُ أنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أكْلٍ وَشُرْبٍ وأحْبَبْتُ أنْ تكونَ شاتي أوَّلَ مَا يُذْبَحُ في بَيْتِي فَذَبَحْتُ شاتي وتغَدَّيْتُ قبلَ أن آتيَ الصَّلاةَ: فقالَ النَّبيُّ – ﷺ – : (شاتُكَ شـــاةُ لحْم) قالَ: يا رسُولَ الله، فإنَّ عِنْدَنَا عَنَاقاً هِيَ أحبُّ إليَّ من شَاتَينِ أفَتَجْزِي عَنِّي؟ قال: (نَعَمْ ولن تَجْزِي عن أحدٍ بَعْدَكَ).

أ ـ الـــراوي:

هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي رضي الله عنهما شهد غزوة أحد وما بعدها و لم يحضر غزوة بدر لصغره نزل الكوفة ومات فيها سنة اثنتين وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث: متعدد وأنسبه للباب : بيان الأسبق من الصلاة والخطبة في العيدين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
خطبنا:	قام فينا خطيباً.
يوم الأضحى:	يوم عيد الأضحى.
صلى صلاتنا:	صلى مثل صلاتنا في الوقت والمكان والهيئة والمراد بها هنا صلاة العيد ويحتمل أن المراد هي وغيرها من الصلوات.
نسك:	ذبح.
نسكنا:	ذبيحتنا أي: مثلها في الوقت والنوع والصفة.

الكلمة	معناها
فقد أصاب النسك:	وافق النسك المشروع.
قبل الصلاة:	قبل تمام صلاة العيد بالتسليم منها.
فلا نسك له:	فلا تقبل أضحيته عند الله تعالى.
أبو بردة:	هو هانيء بن نيار بن عمرو البلوي الأنصاري – رضي الله عنه – شهد بيعة العقبة الثانية وغزا مع النبي – ﷺ – في بدر وما بعدها وكان معه راية بني حارثة في غزوة الفتح توفي سنة خمس وأربعين.
تغديت:	أكلت أكل الغداة، وهي: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس والغداء ما يؤكل أول النهار.
شاتك شاة لحم:	أي: لم تستفد منها سوى اللحم وليست بأضحية.
عناقاً:	أنثى من المعز دون أربعة أشهر.
أفتجزي:	بفتح التاء وكسر الزاي بعدها ياء، أي: تكفي عني أضحية. والهمزة للاستفهام والفاء عاطفة على مقدَّر والتقدير: أأضحي بها فتجزي.
بعدك:	سواك.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر البراء بن عازب رضي الله عنهما أن النبي – ﷺ – خطب أصحابه بعد أن صلى بهم صلاة عيد الأضحى وبيَّن لهم أحكام الذبح ووقته وأن من صلى صلاة المسلمين ونسك نسكهم فوافقهم في سنَّتهم فقد وافق النسك المشروع وصار جديراً بالقبول وأما من ذبح قبل تمام صلاته فأضحيته غير مقبولة ولا كافية فأخبره أبو بردة بن نيار بأنه اجتهد فذبح أضحيته قبل الصلاة حباً لأن تكون أضحيته أول ما يذبح في بيته فأخبره النبي– ﷺ – بأن شاته لم تقع أضحية وإنما هي شاة لحم، لأنها قبل الوقت فأخبره أبو بردة بأن عنده في البيت عناقاً

أحب إليه من شاتين وسأله هل تكفيه أضحية؟ فقال النبي – ﷺ –: (نعم، ولن تجزي عن أحد بعدك).

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية الخطبة في العيدين وأنها بعد الصلاة.

٢- أنه يشرع في الخطبة أن تكون مناسبة للوقت والحال فيذكر في كل وقت وحال ما يناسبها.

٣- أن من يخالف سنة المسلمين فعمله مردود وأن كان عن حُسن نيه.

٤- أن من فعل العبادة المؤقتة قبل وقتها لم تُجزه وإن كان جاهلاً مثل أن يذبح أضحيته قبل صلاة العيد.

٥- أن الأضحية لا تجزي بالصغير الذي لم يبلغ سن الأضحية.

٦- أن حكم النبي – ﷺ – لواحد من الأمة حكم لجميع الأمة إلا أن يدل دليل على الخصوصية.

الأسـئلة

س ١-اشرح الكلمات التالية:

خطبنا	نسك	فلا نسك له	عناقاً	أفتجزي	بعدك

س ٢-ضع ترجمة لأبي بردة.

س ٣-ما حكم الأضحية بالصغير الذي لم يبلغ سن الأضحية؟

س ٤-إذا عمل الإنسان عملاً بحسن نية ولكنه يخالف السنة فما الحكم؟

س ٥-اذكر أربع فوائد من فوائد هذا الحديث.

الحديث الثالث

(١٤٠) عن جُنْدَبِ بنِ عبد الله الْبَجَلِي – رضي الله عنه– قالَ: صلَّى النبي – ﷺ – يومَ النَّحْرِ ثم خَطَبَ ثم ذَبَحَ وقالَ: (مَنْ ذَبَحَ قبلَ أنْ يُصَلِّي فَلْيَذْبَحْ أخْرَى مكَانَهَا ومَنْ لم يَـذْبَحْ فليذبح باسْمِ اللهِ).

أ ـ الـراوي:

هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي – رضي الله عنه – صُحبته غير قديمة قالـه في "الاستيعاب" له ثلاثة وأربعون حديثاً سكن البصرة والكوفة ومات في الستين.

ب ـ موضوع الحديث:

متعدد وأنسبه: بيان الأسبق من الصلاة والخطبة في العيدين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يوم النحر:	أي: يوم عيد النحر، أضيف إلى النحر، لأنه تنحر فيه الأضاحي والهدايا.
فَلْيذبح:	بسكون اللام وهي: لام الأمر.
مكانها:	بدلها.
باسم الله:	أي: على اسم الله.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر جندب بن عبد الله البجلي – رضي الله عنه – أن النبي– ﷺ – صلى بأصحابه صلاة عيد الأضحى ثم خطبهم ثم ذبح أضحيته كان يخرج بها إلى المصلى، إظهاراً للشعائر وتعميماً للنفع، وتعليماً للأمة، وأمر في خطبته من ذبح قبل الصلاة أن يذبح مكانها بدلها حيث ذبحها ذبحاً غير مجزئ وأمر من لم يذبح أن يذبح على اسم الله تعالى، ليكون الذبح

صحيحاً والذبيحة حلالاً.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية الخطبة في العيدين وأنها بعد الصلاة.

٢- أنه يشرع في الخطبة أن تكون مناسبة للوقت والحال فيذكر في كل وقت وحال ما يناسبهما.

٣- مشروعية تأخير ذبح الأضحية إلى ما بعد الخطبة وجوازه قبلها بعد الصلاة.

٤- وجوب ذبح بدل الأضحية على من ذبحها قبل الصلاة وإن كان جاهلاً وتكـــون مثل المذبوحة أو أطيب.

٥- وجوب التسمية عند الذبح وهي شرط لا تحل الذبيحة دونه، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾[1].

الأســـئلة

س ١- ضع ترجمة للراوي.

س ٢- لماذا سمي يوم النحر بهذا الاسم؟

س ٣- لماذا كان الرسول- ﷺ - يخرج بأضحيته إلى المصلى؟

س ٤- ما حكم التسمية عند الذبح مع ذكر الدليل؟

س ٥- اذكر ثلاث فوائد من الحديث.

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٢١ .

الحديث الـــرابع

(١٤١) عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما– قالَ: شَهِدْتُ مَعَ النبيّ– ﷺ – يَـــوْمَ الْعيدِ فَبَدَأ بالصـــلاة قَبْلَ الْخُطْبَة بلاَ أذَانٍ ولا إقامة ثم قام مُتَوكِّئاً على بلاَلٍ فأمَرَ بتَقْوى الله – تعالى– وحَثَّ على طاعَته ووعَظَ الناسَ وَذكَّرهُمْ ثمَّ مَضَى حتَّى أتَى النِّـــساءَ فَـــوَعظَهُنَّ وذكَّرهُمْ وقال: (يَا مَعْشَرَ النِّساءِ تَصَدَّقْن فَإنَّكُنَّ أكْثَرُ حَطَبِ جَهَنَّمَ) فقَامَت امْرأةٌ من سِـــطَةِ النِّساءِ سَفْعَاءُ الخَدَّيْن فقالت: لِمَ يَا رسولَ الله؟ فَقالَ: (لأنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الـــشَّكَاةَ وَتَكْفُـــرْنَ الْعَشير) قالً: فَجَعَلْنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ يُلْقينَ في ثَوْبِ بِلالٍ من أقْرَاطِهِنَّ وَخَوَاتِيمِهِنِّ.

أ ـ الراوي:

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٣٢).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان أيهما أول ، الخطبة أو الصلاة في العيدين، وحكم النداء للصلاة وكيفية الخطيب.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
شهدت:	حضرت.
يوم العيد:	هو عيد الفطر كما في رواية أخرى.
فبدأ:	فابتدأ.
بلا أذان:	بغير أذان ينادي به لدخول وقتها.
ولا إقامة:	ينادى بها للقيام إلى الصلاة.
ثم قام:	وقف بعد الصلاة.

الكلمة	معناها
متوكئاً:	معتمداً.
بلال:	هو: ابن رباح الحبشي رضي الله عنه أسلم قديماً بمكة وأظهر إسلامه وعذب عليه حتى كان أمية بن خلف إذا حميت الظهيرة طرحه في بطحاء مكة على ظهره وألقى على صدره صخرة عظيمة ليرجع عن الإسلام ويعبد اللات والعزى وهو يقول: أحد أحد، فمر به أبو بكر – رضي الله عنه – وهم يعذبونه فاشتراه وأعتقه، هاجر بلال إلى المدينة وشهد غزوة بدر وغيرها من المشاهد وتولى الأذان في المدينة في مسجد رسول الله – ﷺ – بالتناوب مع ابن أم مكتوم إلا في فجر أيام رمضان فيؤذنان جميعاً بلال قبل الفجر وابن أم مكتوم بعده. وقد ترك بلال الآذان بعد موت النبي – ﷺ – خرج إلى الشام مجاهداً وتوفي فيها سنة عشرين.
أمر:	أي: أمر الناس، أي: طلب منهم.
بتقوى الله تعالى:	بسلوك ما يقي عذابه من فعل أوامره واجتناب نواهية.
حثّ:	حضّ.
طاعته:	الانقياد له بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
وعظ الناس:	ذكرهم بما يليّن قلوبهم من ثواب الله وعقابه.
ذكَّرهم:	ذكر لهم ما لعلهم نسوه من أحكام الله وجزائه.
مضي:	ذهب.
حتى:	حرف غاية. وتفيد هنا أن النساء بعيدات عن محل الرجال.
أتى النساء:	وصل إليهن.
يا معشر:	يا جماعة.
تصدَّقن:	ابذلن المال للمحتاج، تقرباً إلى الله عز وجل.

الكلمة	معناها
فإنكن...إلخ:	الجملة تعليل للأمر بالصدقة.
حطب:	وقود.
جهنم:	النار العظيمة البعيدة القعر وهي مقر الكافرين في الآخرة.
امرأة:	لم يثبت من هي.
من سطة النساء:	من خيارهن أو من وسطهن في المكان أو السن أو الجمال.
سفعاء الخدين:	في خديها سَفَع وهو تغيّر اللون إلى السواد والخدان تثنية خد وهو صفحة الوجه.
لم:	(اللام) حرف جر و (ما) استفهامية حذفت منها الألف لاتصالها بحرف الجر. والغرض من الاستفهام: العلم بأسباب كثرتهن في النار للبعد عن تلك الأسباب.
الشَّكاة:	بفتح الشين: الشكاية وهي التوجع من الشيء لطلب إزالته.
تكفرن العشير:	تجحدن معروفة والعشير: الزوج.
حليهن:	ما يتحملن به من الذهب والفضة.
يلقين:	يضعن والجملة بدل أو بيان لقوله : يتصدقن.
أقراطهن:	جمع قرط وهو ما يتعلق في الأذن من الحلي.
خواتيمهن:	جمع خاتم وهو ما يلبس في الإصبع من الحلي.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أنه شهد صلاة عيد الفطر مع رسول الله – ﷺ – فصلى رسول الله – ﷺ – بدون أذان ولا إقامة ثم وقف أمام الرجال معتمداً على بلال – رضي الله عنه – فأمر الناس بتقوى الله وحثهم على طاعته التي هي أساس الصلاح في الدنيا والآخرة، وذكرهم بأحكام الله تعالى وجزائه فوعظهم بذلك أكمل

موعظة، ثم ذهب إلى النساء ليُسمعهن ما أسمع الرجال من الموعظة فـأبلغ فيهـا وأمـرهن بالصدقة التي تُطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار لعلها تقيهن من النار التي هن أكثر حطبـها كما قال ذلك لهن، ومن أجل حرصهن على النجاة منها قامت امرأة تسأله عن الـسبب في ذلك ليبتعدن عنه فأخبرهن أنه من أجل أنهن لا يصبرن على ضيق ولا يَشْكرنَ على المعروف يكثرن الشكاية ويَكْفرنَ العشير قال جابر فجعلن يتصدقن من حليهن من الأقراط والخـواتيم وغيرها يلقينه في ثوب بلال ليصرفه النبي– ﷺ – فيما يراه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية الخطبة في العيدين وأنها بعد الصلاة.

٢– أنه لا يشرع لصلاة العيدين أذان ولا إقامة ولا نداء غيرهما.

٣– مشروعية قيام الخطيب حال الخطبة.

٤– جواز اعتماد الخطيب على شخص حال الخطبة.

٥– مشروعية الأمر في الخطبة بتقوى الله تعالى والحث على طاعته ووعـظ النـاس وتذكيرهم.

٦– مشروعية خروج النساء لصلاة العيد وإبعادهن عن الرجال.

٧– مشروعية تخصيص النساء بخطبة إذا لم يسمعن خطبة الرجال.

٨– جواز التغليظ في الموعظة إذا اقتضت المصلحة ذلك: (إنكن أكثر حطب جهنم).

٩– كمال نصح النبي– ﷺ – وحرصه على تبليغ الشـرع وبذل النصيحة للرجال والنساء.

١٠– جواز تكليم الخطيب للحاجة.

١١– أن الصدقة من أسباب النجاة من النار.

١٢- أن جحد الإحسان وفقدان الصبر من أسباب عذاب النار.

١٣- فضيلة نساء الصحابة ويتبين ذلك بسؤالهن عن أسباب كثرة النساء في النار ليبتعدن عنها، وبمبادرتهن إلى الصدقة وبتصدقهن بما تتعلق به أغراضهن وأغراض أزواجهن من الحلي.

١٤- جواز صدقة الإنسان بما يتعلق به غرضه كساعته وقلمه إذا لم يفوت بذلك واجباً عليه.

و ـ تنبيه:

لا يصح الاستدلال بهذا الحديث على جواز كشف المرأة وجهها للرجال الأجانب لاحتمال أن تكون هذه المرأة من القواعد اللاتي يجوز لهن ذلك، أو أن تكون القصة قبل نزول آية الحجاب فإنها كانت في سورة الأحزاب سنة خمس أو ست من الهجرة وصلاة العيدين شرعت في السنة الثانية ومع هذين الاحتمالين لا يصح الاستدلال فإن من القواعد المقررة أنه: إذا ثبت الاحتمال سقط الاستدلال.

الأســئلة

س ١-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢-ضع ترجمة موجزة لبلال بن رباح رضي الله عنه.

س ٣-اشرح الكلمات التالية:

شهدت	متوكئاً	حث	وعظ الناس	مضى
من سطة النساء	سفعاء الخدين	تكفرن العشير	أقراطهن	

س ٤-ما السبب في كون النساء أكثر حطب جهنم؟

س ٥-ما حكم خروج النساء إلى صلاة العيد؟ وأين يجلسن؟

س ٦-اذكر ست فوائد من هذا الحديث.

الحديث الخامس

(١٤٢) عن أمِّ عطيَّةَ نُسَيْبَة الأنصاريَّة – رضي الله عنها– قالت: (أمَرَنَا تَعْني النَّبي – ﷺ – أنْ نُخْرِجَ في الْعيدِ العَوَاتِقَ وذواتِ الْخدُور وأمَرَ الْحيَّضَ أنْ يَعْتَزِلْنَ مُصَلَّى المسلمينَ. وفي فظ: كُنَّا نُؤمَرُ أن نَخْرجَ يومَ العيدِ حتى تُخْرُجَ الْبكْرُ منْ خُدْرِها وحتَّى تَخْرَجَ الْحيَّضُ فَيَكُنَّ خَلْفَ الناسِ فَيُكَبِّرْنَ بتكبيرِهم ويَدْعُونَ بدعائِهِمْ يرجُونَ بَركة ذلكَ اليوم وطُهْرتَهَ.

أ ـ الراوي:

هي أم عطية نسيبة بنت الحارث الأنصاري رضي الله عنها من كبار نساء الصحابة روت عن النبي – ﷺ – عدة أحاديث وغزت معه سبع غزوات تخلف الغزاة في رحالهم كما في صحيح مسلم عنها وكانت ممن يغسل النساء في عهد النبي – ﷺ – بعد موتهن وعنها أخذت كثير من أحكام غسيل الميت رضي الله عنها.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم خروج النساء لصلاة العيدين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
في العيد:	في صلاة العيد أو في يوم العيد للصلاة.
العواتق:	جمع عاتق وهي: الأنثى التي قاربت البلوغ.
ذوات:	صاحبات.
الخدور:	جمع خدر وهو: ستر يجعل في ناحية البيت للبكر تُستر به.

الكلمة	معناها
الحيَّض:	جمع حائض وهي: التي أصابها الحيض.
يعتزلن:	ينتحَّين عنه.
مصلى المسلمين:	مصلى المسلمين هنا: مكان صلاتهم في العيد.
كنا نؤمر:	أي: يأمرنا النبي – ﷺ –.
البكر:	الأنثى التي لم يُصبها الرجل.
فيكبّرن:	أي: الحيَّض.
بتكبيرهم:	أي: بمثل تكبير الناس.
يدعون:	أي: الحيض. فالنون للنسوة والواو من الفعل وليست واو جماعة الـــذكور. أي: يسألن الله تعالى.
بدعائهم:	بمثل دعاء الناس.
يرجون:	أي: الحيَّض أو جميع المصلين، والجملة تعليل لما قبلها.
بركة ذلك اليوم:	خيره الكثير الدائم.
طهرته:	التطهير من الذنوب فيه.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر أم عطية رضي الله عنها أن النبي– ﷺ – أمر أن يخرج في العيد كل النساء حتى من لا عادة لها بالخروج من العواتق والأبكار وذوات الخدور وحتى من لا تصلي ولا تمكـــث في المسجد كالحيَّض فيكَّن بقربه ليكثر المظهرون لشعائر الله وذكره وتكبيره ودعائـــه فتكـــون الرحمة إليهم أقرب والقبول لهم أحرى ولتكون الرحمة والقبول أوسع وأشمل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية خروج النساء لصلاة العيد بشرط أن يكون ذلك على وجه تؤمَن به الفتنة

بهن ومنهن فلا يخرجن متطيبات ولا متبرجات بزينة.

٢- وجوب صلاة العيدين.

٣- مشروعية التكبير في مصلى العيد والجهر به.

٤- جواز التكبير والدعاء للحائض.

٥- منع الحائض من المكث في المسجد.

٦- أن مصلى العيد له حكم المساجد وإن لم يحوَّط.

٧- الاهتمام بكثرة الحاضرين للصلاة والدعاء والذكر المشروعين.

٨- أن من طريقة نساء الصحابة تستّر الأبكار ونحوهن في البيوت وعدم خروجهن.

الأسـئلة

س ١-ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢-ضع ترجمة موجزة لأم عطية.

س ٣-اشرح الكلمات التالية:

العواتق	الخدور	طهرته

س ٤-اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

س ٥-ماذا يُشترط لخروج النساء لصلاة العيد؟

س ٦-اذكر خمس فوائد من هذا الحديث.

بـاب صــلاة الكســوف

صلاة الكسوف صلاة تفعل عند حدوث الكسوف، فإضافتها إليه من إضافة الشيء إلى سببه، والكسوف: انطماس ضوء الشمس أو القمر انطماساً كلياً أو جزئياً.

ولا يقع الكسوف إلا بأمر الله تعالى وقد جعل الله له سببين:

أحـدهما: حسي يدركه علماء الفلك بالحساب وهو حيلولة القمر بين الأرض والشمس في كسوف الشمس، وحيلولة الأرض بين الشمس والقمر في كسوف القمر. ولهذا لا يقــع كسوف الشمس إلا في آخر الشهر القَمَري حيث يدنو القمر من مدار الشمس فــيمكن أن يحول بينها وبين الأرض، ولا يقع كسوف القمر إلا في وسط الشهر القمري حيث يكــون القمر مقابلاً للشمس من الناحية الأخرى فيمكن أن تحول الأرض بينهما.

والسبب الثاني: شرعي لا يدركه الناس، وإنما يُعلم عن طريــق الــوحي وهــو: إرادة تخويف الله عباده بذلك إذ قد يكون إيذاناً بعقوبةٍ انعقدت أسبابها أو شرورٍ انفتحت أبوابها أو فتن دين أو دنيا هُتك حِجَابها.

وليس بين السببين الحسي والشرعي منافاة عند من كان له قلب أو ألقى السمع وهــو شهيد، فإن الكسوف إنما يقع بأمر الله تعالى وتقديره، فيقدّر سبحانه من الأسباب الحسيّة ما يحصل به الكسوف، وتكون الحكمة من ذلك تخويف العباد، كما أن الله ســبحانه يقــدّر الزلازل والقواصف والصواعق والعواصف بأسباب حسية ويكون فيها عبرة لأولي الألبــاب، وتذكرة للمؤمنين وموعظة للمتقين.

الحديث الأول

(١٤٣) عن عائشةَ – رضي الله عنها – أنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ على عهد الـنَّبي – ﷺ – فَبَعَثَ مُنَادياً يُنَادي: الصلاةُ جامعةً فأجْتَمَعُوا وَتَقَدَّمَ فَكَبَّر وصَلَّى أربعَ رَكَعَاتٍ في ركعـتينِ وأرْبَعَ سَجَدات.

أ ـ الراوي:

عائشة – رضي الله عنها –: سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٢٧).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم صلاة الكسوف والنداء لها وكيفيتها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
خسفت:	انطمس ضوؤها وذلك بعد ارتفاعها بنحو رمحين.
عهد النبي – ﷺ –:	زمنه في اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة وكان في يوم شديد الحر.
فبعث:	فأرسل.
الصلاة جامعة:	برفعها على أنهما مبتدأ وخبر ويجوز نصب الأول بفعل محذوف والثـاني على الحال.
أربـع ركعـات في ركعتين:	أي يصلي في كل ركعة ركوعين.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة رضي الله عنها أن الشمس خسفت في عهد النبي– ﷺ – وكان ذلـك في

اليوم الذي مات فيه ابنه إبراهيم فأرسل النبي– ﷺ – منادياً ينادي في الناس الصلاة جامعة فلما اجتمعوا في المسجد تقدم النبي– ﷺ – إلى مكانه حين يصلي بهم فصلى بهم صلاة لا نظير لها فيما اعتاد الناس من صلاتهم صلى بهم ركعتين في كل ركعة ركوعان وسجودان، لتكون آية شرعية خرجت عن نظائرها لآية كونية خرجت عن العادة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية صلاة الكسوف والاجتماع عليها.

٢- مشروعية النداء لها بقول: الصلاة جامعة. وليس لها أذان ولا إقامة.

٣- أن صلاة الكسوف ركعتان، في كل ركعة ركوعان وسجودان.

الأسـئلة

س ١-عرف الكسوف، وما الحكمة منه؟ واذكر أسبابه.

س ٢-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣-اشرح الكلمات التالية:

خسفت	فبعث	أربع ركعات في ركعتين

س ٤-ما حكم صلاة الكسوف ؟ واذكر صفاتها.

س ٥-بماذا ينادى لصلاة الكسوف؟

الحديث الثـــاني

(١٤٤) عن أبي مَسْعـــودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأنصـــاريِّ البدري– رضي الله عنه – قالَ : قالَ رسول الله – ﷺ –: (إن الشَّمْسَ والقَمَرَ آيتان من آيات الله يُخَوِّفُ الله بهما عبـــادَه، وإِنَّهُمَا لاَ يَنْكَسِفانِ لَمِوْتِ أحدٍ من الناسِ، فَإِذَا رأيتُمْ منها شيئاً فَصَلُّوا وادْعُوا حتى يَنْكَشِفَ مَا بِكُم).

أ ـ الـــراوي:

هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البدري– رضي الله عنه – شهد العقبة وجزم البخاري بأنه شهد غزوة بدر وقيل لم يشهدها وإنما نزلها فنسب إليها وشهد غـــزوة أحد وما بعدها نـــزل إلى الكوفة واستُخلف عليها مرة. توفي فيها، وقيل في المدينـــة ســـنة أربعين أو بعدها.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان الحكمة من الكسوف وماذا يصنع إذا وقع.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إن الشمس والقمر:	أي: ذاتهما وسيرهما وما حدث فيهما.
آيتان:	علامتان على كمال علم الله وقدرته وحكمته.
يخوّف الله بهما عباده:	يوقع الخوف في قلوبهم، وذلك حينما يكسِفهما.
لا ينكسفان لموت احد:	أي: من أجل موت أحد فاللاَّم للتعليل.
فإذا رأيتم:	أبصرتم.

الكلمة	معناها
منها:	من آيات الله التي يخوف بها عباده.
وادعوا:	اسألوا الله تعالى المغفرة والرحمة وأن يكشف ما نزل بكم.
حتى ينكشف:	حتى يزول وينجلي. وحتى يحتمل أن تكون للتعليل فالمعنى: صلوا وأدعو لينكشف ما بكم، ويحتمل أن يكون للغاية بالمعنى: صلوا وأدعوا إلى أن ينكشف، والأظهر أنها للمعنيين، لأنه لا منافاة بينهما واللفظ صالح لهما.
ما بكم:	ما حل بكم وأبهمه، تفخيماً لشأنه وتهويلاً.

د ـ الشرح الإجمالي:

كسفت الشمس في عهد النبي– ﷺ –، وكان من حكمة الله تعالى أن يقع كسوفها في اليوم الذي مات فيه إبراهيم – رضي الله عنه – ابن النبي– ﷺ –، وكان الناس يعتقدون في الجاهلية أنها لا تنكسف إلا لموت عظيم، فجاء كسوفها في الوقت المناسب، لإبطال هذه العقيدة. ففي هذا الحديث يخبر أبو مسعود عقبة بن عمرو البدري أن النبي– ﷺ – بيَّن أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وأن الحوادث الأرضية لا تؤثر فيهما شيئاً فلا ينكسفان لموت عظيم وإنما ينكسفان بأمر الله تعالى، تخويفاً للعباد من آثار ذنوبهم وعقوباتهم ولذلك أمرنا بالصلاة والدعاء وهما من أسباب انكشاف الضرر حتى ينكشف ما بنا وينجلي الكسوف.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله الدالة على عظيم قدرته وواسع علمه ورحمته.

٢– أنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس.

٣- أن الحكمة من كسوفهما تخويف العباد.

٤- الأمر بالصلاة والدعاء عند رؤية الآيات المخيفة حتى ينكشف ما وقع.

٥- أن صلاة الكسوف تُفعل عند رؤيته ولا يُعتمد فيها على حساب الفلكيين.

٦- أن صلاة الكسوف تُفعل عند كل وقت حتى في أوقات النهي.

الأســئلة

س ١-ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢-اشرح الكلمات التالية:

آيتان	يخوف الله بهما عباده	وادعوا	حتى ينكشف	ما بكم

س ٣-ضع ترجمة للراوي.

س ٤-ما الحكمة في كسوف الشمس في اليوم الذي مات فيه إبراهيم رضي الله عنه؟

س ٥-اذكر أربع فوائد من فوائد الحديث.

الحديث الثالــث

(١٤٥) عن عائشة – رضي الله عنها – قالَتْ: خَسَفَت الشمسُ في عَهْدِ النَّبيِّ – ﷺ – فصَلَّى رسولُ الله – ﷺ – بالنَّاسِ فأطالَ الْقِيَامِ ثمَّ رَكَعَ فأطَالَ الرُّكوعَ ثمَّ قَامَ فأطَالَ القِيَــامِ الأوَّلِ ثمَّ رَكَعَ فَأطالَ الركوعَ وهو دونَ الركوع الأوَّل ثمَّ سَجَدَ فأطالَ السُّجُودَ ثمَّ فَعَــلَ في الركعةِ الأخْرَى مِثْلَ ما فَعَلَ في الرَّكْعَةِ الأوَلى ثم انْصَرَفَ. وقد تَجَلَّت الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمدَ اللهَ وأثْنى عليه ثم قال: (إنَّ الشَّمْس والقَمَرَ آيتَان من آياتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لَموْتِ أحَدٍ ولا لحَيَاتِه فإذَا رَأيْتُم ذلك فادْعُوا اللهَ وكَبِّرُوا وصَلُّوا وتَصَدَّقُوا) ثم قالَ: (يَا أمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ ما منْ أحَدٍ أَغْيَر من اللهِ أن يَزْني عبدُهُ أو تَزْني أمتُهُ يا أمَّة محمدٍ واللهِ لو تَعْلَمــون مَــا أعْلَــمُ لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيراً)

وفي لفظٍ: فاسْتَكْمَلَ أربَعَ ركعاتٍ وأربعَ سَجَدَاتٍ.

أ ـ الــراوي:

عائشة رضي الله عنها : سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٢٧).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية صلاة الكسوف وحكم الخطبة بعدها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
خــسفت الــشمس في عهد:	سبق معناها في الحديث رقم : ١٤٣
فصلى بالناس:	أي: إماماً بالناس.

الكلمة	معناها
فأطال القيام:	مكث فيه طويلاً. وقد روي تقديره بنحو سورة البقرة.
مثل ما فعل في الركعة الأولى:	أي: في الكيفية لا المقدار فهي دونها في كل ما يفعل.
ثم انصرف:	فرغ من صلاته.
تجلت الشمس:	ظهرت وزال عنها الخسوف.
فخطب الناس:	سبق معناها في الحديث رقم: ١٣٢.
فحَمِد الله:	قال: الحمد لله. والحمد: وصف الله تعالى بالكمال حباً وتعظيماً لعلو صفاته وجزيل هباته وفي ذكره مع التسبيح جمع بين نفي النقص عن الله سبحانه وإثبات الكمال له تعالى.
أثنى عليه:	كرر ذكر صفات كماله.
إن الشمس والقمر..	سبق معنى ذلك في الحديث رقم : ١٤٤.
ولا لحياته:	ولا لولادته وذكر الحياة لأجل التعميم وتقرير بطلان عقيدة أهل الجاهلية.
ذلك:	أي: خسوف الشمس والقمر.
فادعوا الله:	سبق معناها في الحديث رقم : ١٤٤.
صلوا:	أي: صلاة الكسوف.
تصدقوا:	ابذلوا المال تقرباً إلى الله ونفعاً لإخوانكم الفقراء.
يا أمة محمد:	جماعة محمد رسول الله - ﷺ - المؤمنين به ناداهم بهذا الوصف، تهييجاً لهم على استماع ما يقول لهم وتنبيهاً على أهميته وعظمته.
والله ما من أحد:	أي: ما أحد. و(من) زائدة لتأكيد عموم النفي.

الكلمة	معناها
أغيَر:	أشد غيرة. والغيرة: يكون أنفة وحمية من فعل ما لا يليق وهي بالنسبة إلى الله صفة كمال ثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به بدون تشبيه.
أن يزني:	أي: من أن يزنى. والزنى: الجماع في فرج حرام.
عبده:	مملوكه.
أمتُه:	مملوكته. وإضافة العبد والأمة إلى الله تعالى إشارة إلى أنه لا يليق انتهاكهما لمحارمه وهما مملوكان له.
لو تعلمون ما أعلم:	أي: من عظمة الله تعالى وانتقامه من المجرمين وأبهم ذلك، تفخيماً لشانه.
أربع ركعات:	أي: أربع ركوعات.

د ـ الشرح الإجمالي:

خسفت الشمس في عهد النبي– ﷺ – ولما كان الخسوف أمراً غير معهود صلى النبي – ﷺ – بأصحابه صلاة الخسوف على وجه غير معهود في كيفيتها ومقدراها. ففي هذا الحديث تخبر عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى بالناس فقام قياماً طويلاً ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فقام قياماً طويلاً دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً دون الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم صلى الركعة الثانية كما صلى الركعة الأولى في هيئتها وإن كانت دونها فيما يفعل ثم فرغ من صلاته وقد زال خسوف الشمس وتجلت ثم خطب الناس كعادته – ﷺ – في المناسبات ليبين لهم الحكمة من خسوف الشمس والقمر ويزيل عن قلوبهم ما يعتقده الناس في الجاهلية فحمد الله وأثنى عليه وبيَّن أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله مسخَّرتان بأمر الله تعالى لا يخسفان حزناً لفراق عظيم ولا غيره ولا لوجوده، وأمر عند رؤية الخسوف بالدعاء والتكبير والصلاة والصدقة؛ لما في ذلك من رفع البلاء النازل ودفع المتوقَّع،

ثم أخذ ينادي الأمة التي تشرفت بانتسابها إليه ويقسم وهو الصادق البارّ أنه لا أحد أشد غيرة من الله تعالى أن يزني أحد عباده ذكراً كان أم أنثى أقسم على ذلك تحذيراً من الزنى لما فيه من انحطاط الأخلاق وفساد المجتمع ثم أعاد النداء للأمة والقسم بالله مرة أخرى على أن الأمة لو تعلم ما يعلم– ﷺ – من عظمة الله تعالى وشدة عقابه لكان سرورهم قليلاً وحزنهم طويلاً ولكن الله بحكمه ورحمته حجب ذلك عنهم وأبلغهم من العلم ما يمكّنهم العيش معه والسير في حياتهم على ما يُراد منهم.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية صلاة الكسوف عند وجوده في أية ساعة.

٢– أن صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجودان يطيل فيها في القيام والركوع والسجود والقعود كل واحد من ذلك أطول مما بعده.

٣– مشروعية الخطبة والتذكير والموعظة بعد الكسوف.

٤– أنه لا تأثير لموت أحد ولا حياته في تغيير نظام الكون بكسوف أو غيره.

٥– مشروعية الفزع إلى الدعاء والتكبير والصلاة والصدقة عند وجود الكسوف.

٦– إثبات غيرة الله تعالى من زنى عبده أو أمته.

٧– عظم فاحشة الزنى وأنه من أسباب العقوبة.

٨– عظم ما أخفاه الله عنا من أمور الغيب وأطلع عليه نبيه.

٩– سعة علم النبي– ﷺ – بربه عز وجل وقوة قلبه ورباطة جأشه.

و ـ تنبيه:

ليس في الحديث الذي ذكره المؤلف ذكر الرفع من الركوع الثاني ولا ذكر الجلوس بين السجدتين، فأما الرفع من الركوع: ففي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال:

(فصلى رسول الله– ﷺ – بأصحابه فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين). وأما الجلوس بين السجدتين: ففي سنن النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال في صفة صلاة النبي– ﷺ – للكسوف: (وسجد فأطال الجلوس ثم سجد فأطال السجود)...الحديث.

الأسئلة

س ١– ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢– اشرح الكلمات التالية:

تجلت الشمس	صلوا	تصدقوا	أَغْير	أَمَته

س ٣– ماذا يقصد الرسول– ﷺ – من قوله : (لو تعلمون ما أعلم) ؟

س ٤– اذكر صفة صلاة الكسوف الواردة في هذا الحديث.

س ٥– في الحديث صفة من صفات نبينا محمد– ﷺ – فاذكرها.

س ٦– اذكر خمس فوائد من الحديث.

الحديث الــرابع

(١٤٦) عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: خَسَفَتِ الشَّمْسُ على زمــان رسُول الله– ﷺ – فقَامَ فَزِعاً يَخْشَى أنْ تكُونَ السَّاعةُ حتَّى أتَى الْمسْجِدَ فقامَ فصلَّى بأطْوَلِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ مَا رأيْتُه يفعَلُه في صلاته قَطُّ ثمَّ قال: (إنَّ هذه الآيات التي يُرْسِلُهَا اللّــه عَزَّ وَجَلَّ لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحَيَاتِه، ولكن الله يرسلُهَا يُخوِّفُ بها عبادَه فإذَا رَأيْتُمْ منها شَيْئاً فافْزَعُوا إلى ذِكْرِ اللهِ ودُعَائِه واسْتغفاره).

أ ـ الــراوي:

هو أبو موســى عبد الله بن قيس الأشعري القحطاني – رضي الله عنه – قــدم علــى النبي– ﷺ – في مكة فأسلم ورجع إلى قومه ثم قدم في الخمسين منهم إلى النبي ﷺ في المدينة عند فتح خيبر وكان حسن الصوت بقراءة القرآن وَلاَّه النبي– ﷺ – على اليمن فلما تــوفي النبي – ﷺ – قدم المدينة وشهد فتوح الشام ثم استعمله عمر على البصرة فــافتتح الأهــواز وأصبهان ثم عزله عثمان عن البصرة فتحول إلى الكوفة فولاه عثمان عليها فمات فيها ســنة أربع وأربعين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان ما يفعل عند الكسوف

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
فقام:	أي : إلى المسجد.
فَزِعاً:	بكسر الزاي : مسرعاً مع خوف.
الساعة:	بالرفع اسم (تكون) والخبر محذوف والتقدير: أن تكون الساعة حضرت،

الكلمة	معناها
	والمراد بالساعة ساعة العقوبة أو ساعة النفخ في الصّور.
قَطّ:	بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة ظرف لاستغراق ما مضي من الزمان مبني على الضم في محل نصب.
الآيات:	العلامات التي يكون بها التخويف.
يرسلها الله:	يوجدها وعبر بالإرسال عن الإيجاد لما يتضمنه من معنى الإنذار.
عز وجل:	غلب وعظم.
لموت أحد ولا لحياته:	سبق الكلام عليهما في الحديث ١٤٥.
يخوف بها عباده:	يلقي الخوف في قلوبهم.
منها:	أي: من الآيات التي يكون بها التخويف.
فافزعوا:	أسرعوا مع الخوف.
ذكر الله:	ما يحصل به ذكر الله من صلاة وغيرها.
دعائه:	سؤاله الرحمة وكشف ما نزل بكم.
استغفاره:	طلب مغفرة ذنوبكم. أي: سترها والتجاوز عنها.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه – أن الشمس خسفت في حياة النبي– ﷺ – فقام النبي – ﷺ – مسرعاً خائفاً يخشى أن تكون ساعة العقوبة حانت لضلال أكثر أهل الأرض وطغيانهم أو أن ساعة النفخ في الصور حضرت وكأنه والله أعلم لشدة فزعه ذهل عن قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[1].

(١) سورة الأنفال : آية ٣٣.

وعن كون ساعة النفخ في الصور لها أشراط تتقدمها لم تكن أتت بعد فدخل المسجد وصلى صلاة أطال قيامها وركوعها وسجودها لم يشهد أبو موسى مثلها قط فيما مضى من صلاة النبي– ﷺ – فلما فرغ من صلاته بيّن للناس أن هذه الآيات التي يخوف الله بها العباد من كسوف الشمس والقمر وغيره من آيات التخويف لا تكون لموت أحد أو ولادته ولكن الله تعالى يرسلها تخويفاً لعباده ثم أمر– ﷺ – من رأى منها شيئاً أن يفزع إلى ذكر الله تعالى ومنه الصلاة وإلى دعائه واستغفاره لما في ذلك من جلب الرحمة ورفع العقوبة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– شدة خوف النبي– ﷺ – من الله عز وجل لكمال علمه بالله وبعظمته.

٢– مشروعية صلاة الكسوف في المسجد والإطالة فيها.

٣– مشروعية الخطبة بعدها وبيان الحكمة من الكسوف.

٤– أن الحكمة من الآيات تخويف الناس لا موت أحد أو حياته.

٥– مشروعية الفَزَع إلى ذكر الله تعالى ودعائه واستغفاره عند رؤية الكسوف وآيات التخويف.

الأسـئلة

س ١– ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢– ضع ترجمة موجزة للراوي.

س ٣– اشرح الكلمات التالية:

فزعاً	يخوف الله بها عباده	دعائه	استغفاره

س ٤– ما المراد بالساعة في قوله: (فقام فَزِعاً يخشي أن تكون الساعة) ؟

س ٥– اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

بـــاب الاستسقـاء

الاستسقاء: طلب السُّقيا والمراد به سؤال الله تعالى أن يُنزل المطر عند التضرر بفقده. وهو أنواع:

الأول: السؤال من كل واحد من الناس.

الثاني: سؤال الخطيب حال خطبة الجمعة.

الثالث: سؤال الخطيب حال خطبة صلاة الاستسقاء.

الحديث الأول

(١٤٧) عن عبد الله بنِ زَيْدِ بنِ عَاصِـــم المَازِنِّي – رضي الله عنه – قـــالَ: خَـــرَجَ النبيُّ– ﷺ – يَسْتَسقي فَتَوَجّهَ إلى الْقِبْلةِ يَدْعُو وحَوَّلَ رِدَاءَهُ ثم صلى ركعتينِ جَهَـــرَ فيهمـــا بالقراءة. وفي اللفظ: أتَى المُصَلَّى.

أ ـ الـــراوي:

هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الأنصاري – رضي الله عنه – شهد غزوة أحد وما بعدها واختُلف في شهوده غزوة بدر شارك في قَتل مسيلمة في اليمامة وقُتل يوم الحرَّة ســـنة ثلاث وستين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم صلاة الاستسقاء ومكانها وكيف يدعو.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
خرج النبي – ﷺ –:	أي: من بيته إلى مصلى العيد وذكر بعض العلماء أن ذلك في رمضان سنة ست من الهجرة.

الكلمة	معناها
يستسقي:	يسأل الله إنزال المطر.
فتوجَّه إلى القبلة:	استقبلها بوجهه.
يدعو:	يسأل الله إنزال المطر. والجملة حاليَّـــه.
حَّول رداءه:	جعل أيمنه أيسره.

د ـ الشرح الإجمالي:

أصاب الناس قحط في عهد النبي– ﷺ – ولا يدفع ضرر ذلك عنهم إلا الله عز وجل. وفي هذا الحديث: يخبر عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه أن النبي– ﷺ – خـــرج إلى مصلى العيد؛ ليكون أبلغ في إظهار الافتقار والضراعة إلى الله عـــز وجـــل، فقـــام– ﷺ – مستقبل القبلة يسال الله تعالى أن يسقيهم ويغيثهم، وحول رداءه؛ تفاؤلاً أن يحول الله الجدب إلى خصب، والشدة إلى الرخاء، ثم صلى ركعتين يجهر فيهما بالقراءة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية صلاة الاستسقاء عند وجود سببها.

٢– أنها ركعتان يجهر فيهما بالقراءة.

٣– مشروعية إقامتها في مصلى العيد.

٤– أن الدعاء بالسقيا قبل الصلاة.

٥– مشروعية استقبال القبلة حال الدعاء في الاستسقاء وقلب الرداء أو العباءة ونحوها حينئذ.

٦– أن النبي– ﷺ – مفتقر إلى الله في جلب المنافع ودفع المضارّ ولا يملك لنفـــسه ولا لغيره نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله.

الأســـئلة

س ١- عرف الاستقساء واذكر أنواعه.

س ٢- ضع ترجمة للراوي.

س ٣- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٤- لماذا خرج الرسول- ﷺ - إلى مصلى العيد في الاستقساء؟

س ٥- ما الحكمة في تحويل الرداء في قوله : (وحول رداءه) ؟

س ٦- ما حكم صلاة الاستقساء ؟ وأين تُقام؟

س ٧- اذكر ثلاث فوائد من هذا الحديث.

الحديث الثـــاني

(١٤٨) عن أنس بن مالكٍ – رضي الله عنه – أنَّ رَجلاً دَخَلَ يومَ الجُمُعَةِ من بابٍ كان نَحو دَار القضاءِ ورسولُ الله – ﷺ – قَائمُ يخطبُ فاسْتَقْبَلَ رسولَ الله – ﷺ – قائماً ثمَّ قالَ: يا رســـول الله، هَلَكَـــت الأمْوالُ وانْقطَعَت السُّبُلُ فَادْعِ الله يغيثُنَا ، قـــالَ: فرفَعَ رسولُ الله – ﷺ – يَدَيْه ثُمَّ قال: (اللَّهُمَّ أغِثْنَا اللَّهُمَّ أغِثْنَا اللَّهُمَّ أغِثْنَا). قالَ أنَسٌ: فلا واللهِ ما نَـــرَى في السَّمَاءِ من سَحَابٍ ولا قَزَعَةٍ وما بَيْننَا وبين سَلْعٍ من بيت ولا دار، قال: فَطَلَعَتْ من ورائـــه سَحابةٌ مِثْلُ التُّرْس فلما توَسَّطَت السَّماءَ انْتَشرَت ثم أمْطَرَتْ قالَ: فَلاَ واللهِ ما رَأينَا الـــشَّمس سَبْتاً قالَ: ثمَّ دَخَلَ رَجُلٌ من ذَلكَ الباب من الجمعة المُقْبلَة ورَسول الله – ﷺ – قائمٌ يخطُـــبُ فاسْتُقْبَلَهُ قائماً وقَالَ: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يمسكها عنا فرفع رسول الله– ﷺ – يديه وقال: (اللَّهُمَ حَوَالَيْنَا ولاَ علينَا، اللَّهُمَ على الآكام، والظِّرَاب، وبطونِ الأوْدِيَة، ومنابتِ الشَّجَر) قال: فاقْلَعَتْ وخَرَجْنَا نمشي في الشَّمْس. قـــال شَـــريكٌ: فسالتُ أنَسَ بن مالكٍ أهُوَ الرَّجُلُ الأوَّلُ؟ قال: لاَ أدْري.

أ ـ الـــراوي:

أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي – رضي الله عنه – ، أتت بـــه أمه أم سليم وله عشر سنين حين قدم النبي– ﷺ – المدينة فقالت: يا رسول الله، هذا أنـــس غلام يخدمك، فقبله النبي– ﷺ – ودعا له وقال: " اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة" قال أنس: فرأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة، فلقد دفنت لصلبي سوى ولد ولـــدى مائـــة وخمـــسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين، وبقي خادماً للنبي– ﷺ – عشر ســـنين حـــتى توفي– ﷺ – وأقـــام بعده في المدينة، ثم نزل البصرة ومات فيها سنة ثلاث وتسعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الاستسقاء في خطبة الجمعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أن رجلاً:	أي : أعرابياً.
نحو دار القضاء:	جهة دار القضاء، وهي: دار لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بيعت على معاوية بعد وفاة عمر في قضاء ديـــن عليـــه فكـــانوا يسمونها دار قضاء الدَّين ثم اقتصروا على دار القضاء.
فاستقبله – ﷺ –:	صار مقابلاً له.
هلكَت:	تَلِفت.
الأموال:	أي : المواشي.
انقطعت السُّبل:	توقَّف السير فيها لقلة الإبل أو ضعفها. والسُّبل: الطرق.
فادع الله:	فاسأل الله.
يغيثنا:	يزيل شدتنا بإنزال المطر علينا. وهو بالرفع والاستئناف. وفي رواية يغيثنا بالجزم جواباً للطلب. وفي رواية: أن يغيثنا.
قال:	أي أنس.
فرفع يديه:	أي: النبي – ﷺ – إلى السماء. وفي رواية حذاء وجهه وفي أخرى ورفع الناس أيديهم معه.
فلا والله:	قسم زِيدت فيه (لا) للتنبيه والتأكيد.
من سحاب:	مِن زائدة للتأكيد والسحاب : الغيم الواسع المجتمع.

الكلمة	معناها
قَزَعة:	قطعة غيم.
سَلّع:	بفتح السين وسكون اللام: جبل جنوبي المدينة بينه وبين مسجد النبي - ﷺ - نحو ميل كان السحاب يأتي إلى المدينة من جهته غالباً.
من بيت ولا دار:	مِن زائدة للتأكيد. والبيت: المنزل الصغير يكون من الشَّعر ومن غيره والدار: المنزل الكبير، لا يكون من شعر.
قال:	أي: أنس.
من ورائه:	من وراء سَلع.
سحابة:	واحدة السحاب، وهي: الغيم سمي به: لانسحابه في الجو.
مثل التُّرس:	أي: في استدارته وحجمه في رأي العين. والترس آله مقعرة تشبه الطست يُتقى بها في الحرب من السيف ونحوه.
توسطت السماء:	صارت في وسطه.
انتشرت:	اتسعت.
أمطرت:	أنزلت المطر.
قال:	أي : أنس
ما رأينا الشمس:	ما أبصرناها؛ لاستتارها بالغيوم.
سبتا:	أي: أسبوعاً كاملاً.
قال:	أي: أنس.
رجل:	وفي رواية: الرجل، فعلى الرواية الأولى: يحتمل أنه الأول أو غيره، وقد سال شَريك أنساً فقال: لا أدري، وعلى الثانية: ظاهرها أنه الأول، ويُحمل الاختلاف على أنه نسي بعد أن كان ذاكراً أو بالعكس.

الكلمة	معناها
الأموال:	الزروع بكثرة الأمطار وما بقي من المواشي بقلة الرعي حال المطر.
انقطعت السُّبُل:	توقَّف السير فيها لكثرة الأمطار.
حوالينا:	حولنا أي: قريباً منا وهي منصوبة بفعل محذوف والتقدير : اجعلها حوالينا.
الآكام:	مرتفعات الأرض.
الظراب:	الجبال الصغار.
بطون الأودية:	مجاري الشعب.
منابت الشجر:	أمكنة نباتها.
قال:	أي: أنس.
اقلَعَت:	توقفت عن المطر.
شَريك:	بفتح الشين هو أبو عبد الله بن أبي نمر المدني. مات سنة أربعين ومائة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن رجلاً من الأعراب دخل يوم الجمعة والنبي– ﷺ – يخطب فقام مقابل النبي– ﷺ – يشكو ما ألمّ به من القحط الذي هلكت به المواشي وانقطعت به الطرق ويطلب من النبي– ﷺ – أن يسأل ربه مَلجأ المضطرين ومُغيث الملهوفين في هذا الجمع الكثير على عباد الله تعالى بأن يغيثهم ويزيل شدتهم ولرأفة النبي– ﷺ – ورحمته بادر بذلك فرفع يديه إلى الله تعالى ورفع الناس أيديهم معه فدعا ثلاث مرات أن يغيث عباده وكانت السماء صحواً لا يُرى فيها من الغيم قليل ولا كثير فانشأ الله تعالى سحابة صغيرة طلعت من وراء سَلع فلما توسطت السماء توسعت فملأت الأفق

وأمطرت، وقد جاء في رواية ثانية: أن النبي– ﷺ – لم ينـــزل من المنبر إلا والمطر يتحـــادر على لحيته وخرج الناس يخوضون في المطر حتى كان الرجل الشَّديد تهمـــه نفـــسه أن يـــأتي منـــزل أهله فما يكاد أن يصل إلى منـــزله. وسالت مثاعب المدينة ما تقلع إلى الجمعة الثانية وسال وادي قناة شهراً كاملاً حتى انقطعت السبل من كثرة الأمطار.

وفي الجمعـــة الثانية دخل آخر أو الرجل الأول والنبي– ﷺ – يخطب فقام مقابلاً للنبي – ﷺ – يشكو ما حصل من كثرة المطر الذي انقطعت به السبل وغرق المال وتهدّم البنـــاء فتبسم رسول الله– ﷺ – ورفع يديه وقال (اللهم حوالينا ولا علينا اللـــهم علـــى الآكـــام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر). فدعا الله تعالى أن يمسكها عما فيه ضرر ببقائهـــا وأن يبقيها على ما لا ضرر في بقائها عليه وجعل يشير إلى السحاب بيده فما يشير إلى ناحية إلا انفرجت وجعل السحاب يتصدع عن المدينة يميناً وشمالاً ولا يُمطِر أهل المدينة حتى خرج أهل المسجد يمشون في الشمس صحواً والسحاب حول المدينة مثل الإكليل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– جواز الاستسقاء في خطبة الجمعة.

٢– مشروعية رفع الخطيب يديه يوم الجمعة في دعاء الاستسقاء والناس معه.

٣– مشروعية الإلحاح في الدعاء.

٤– جواز تكليم الخطيب يوم الجمعة للحاجة.

٥– جواز طلب الدعاء ممن ترجى إجابة الله له من أهل الخير والصلاح.

٦– ظهور قدرة الله الباهرة في إنزال المطر وإمساكه.

٧– ظهور آية عظيمة للنبي– ﷺ – دالة على صدقه وكرامته على ربه عز وجل.

٨– جواز الدعاء بإمساك المطر حيث يكون به ضرر.

٩– حكمة النبي – ﷺ – في دعائه بإمساك المطر عما فيه ضرر دون ما لا ضرر فيه.

الأســئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح الكلمات التالية:

هلكت	الأموال	انقطعت	السبل	يغيثنا	قزعة	سلع
مثل الترس	سبتاً	أن يمسكها	الآكام	الظراب	بطون الأودية	أقلعت

س ٣- ما الذي يشرع قوله عند كثرة الأمطار وخوف الضرر؟

س ٤- ما حكم الاستسقاء في خطبة الجمعة؟

س ٥- في الحديث آية للنبي محمد- ﷺ - فاذكرها.

س ٦- متى يشرع للخطيب يوم الجمعة رفع يديه في الدعاء؟

س ٧- اذكر أربع فوائد من هذا الحديث.

بـاب صــلاة الخــوف

الخـوف والأمـن: والمراد بصلاة الخوف؛ كيفية أداء الصلاة حال الخوف من العدو لا أنها صلاة جديدة تشرع بسبب الخوف.

وقد أنزل الله تعالى مشروعية صلاة الخوف سنة ست من الهجرة. وأول غزوة صـــلاها فيها رسول الله– ﷺ – غزوة ذات الرقاع في قول بعضهم. والراجح أن أول غزوة صـــلاها رسول الله– ﷺ – غزوة عسفان وكانت قبل خيبر، أما غزوة ذات الرقاع فكانت بعد خيبر.

ومشروعية صلاة الخوف تخفيف من الله على عباده ورحمة بهم وتحصيل لمصلحتي الصلاة في وقتها وأخذ الحذر من العدو. وبها تتبين أهمية الصلاة في الوقت والجماعة وكمـــال ديـــن الإسلام بأخذ الحذر وتفويت الفُرصة على الأعداء والتحرّز منهم بكل وسيلة حتى لا يتمكنوا من نيل مرادهم من المـــسلمين. ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ (سورة النساء: آية ١٠٢) فالحمد لله على حِكَمـــه البالغـــة ونِعَمـــه السابغة.

الحديث الأول

(١٤٩) عن عبد الله بن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ – رضي الله عنهما– قال؛ صلَّى بنا رسولُ الله – ﷺ – صلاة الخَوفِ في بعض أيَّامه[١] فقامَتْ طائفة معه وطائفةٌ بإزاءِ العَدُوِّ فصلَّى بالذينَ مَعَه ركعة ثم ذَهَبُوا وجَاءَ الآخَرُونَ فَصَلَّى بهم ركعة وَقَضَتْ الطائفتانِ ركْعَةً ركْعَةً.

(١) في بعض نسخ العمدة زيادة؛ "التي لقى فيها العدو" وليست هذه الزيادة في الصحيحين ولا في بعض نسخ العمدة.

أ ـ الــراوي:

هو عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما –: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٩).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان نوع من أنواع صلاة الخوف.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلاة الخوف:	أي: الصلاة حين تُصلى حال الخوف.
في بعض أيامه:	أي: أيام غزواته وهي غزوة كانت قِبَلَ نجد.
طائفة:	جماعة من الجيش.
والعدو:	مَن بينك وبينه عداوة يطلق على الواحد والجمع.
وقَضَت الطائفتان:	أتمت كل واحدة منهما صلاتها والمراد كل واحدة قضت بعد الأخرى لا جميعاً لئلا يخلو الجيش من حراسة. فقد أتمت الطائفة الأخيرة صــلاتها ثم ذهبت تحرس ثم جاءت الطائفة الأولى فأتمت صلاتها بالركعة الباقية.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان مع النبي– ﷺ – في إحــدى غزواتــه وكانت غزوة نجد والعدو في غير جهة القبلة فصلى بهم النبي– ﷺ – صلاة الخوف فجعلهم طائفتين طائفة مقابلة للعدو وتحرس وطائفة صلت معه ركعة فصلوا مع النبي– ﷺ – الركعة التي بقيت من صلاته وسلم بهم ثم أتموا لأنفسهم وانصرفوا فوقفوا في نحر العدو ثم رجعــت الطائفة الأولى فأتمت الركعة التي بقيت من صلاتها

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية صلاة الخوف عند وجود سببها.

٢- أن من أنواع صلاة الخوف إذا كان العدو في غير جهة القبلة؛ أن يقسم الجيش عند الصلاة إلى طائفتين؛ طائفة تقف أمام العدو وتحرس والأخرى تصلي معه ركعة ثم تذهب فتقف أمام العدو تحرس وهي على صلاتها ثم تأتي الطائفة التي كانت تحرس فتصلي معه الركعة التي بقيت من صلاته فإذا سلَّم قضت ما بقي من صلاتها ثم ذهبت تحرس أمام العدو ثم ترجع الطائفة الثانية وهي التي كانت معه في الركعة الأولى فتُكمل ما بقي من صلاتها ثم تُسلّم.

٣- جواز العمل الكثير في الصلاة للضرورة.

٤- وجوب اتخاذ الحذر من الأعداء بكل وسيلة.

٥- وجوب المحافظة على الصلاة في وقتها على أي حال كانت.

٦- وجوب صلاة الجماعة على الرجال حَضَراً وسَفَراً في حالَي الأمن والخوف.

٧- أن صلاة الجماعة تُدرك بركعة.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح الكلمات التالية:

في بعض أيامه	طائفة	بإزاء العدو	والعدو

س ٣- ما المراد بصلاة الخوف؟ ولماذا شُرِعت ؟

س ٤- اذكر صفة صلاة الخوف إذا كان العدو في غير جهة القبلة

س ٥- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثـــاني

(١٥٠) عن يَزِيدَ بنِ رُومَانَ عن صالح بن خَوَّات بن جُبَير عَمَّنْ صلَّى مع النَّبي - ﷺ - صلاة ذات الرِّقاعِ صلاةَ الخَوف أنَّ طائفةً صَفَّتْ مَعَهُ وطائفةً وجَاهَ الْعَدُو فصَلَّى بالذينَ مَعَهُ ركعةً ثمَّ ثبتَ قائماً وأتَمُّوا لأنْفُسَهِمْ ثمَّ انْصَرَفُوا وصفُّوا وِجاهَ العَدُو وجاءَت الطائفةُ الأخْرَى فَصَلَّى بهم الركعة التي بَقِيتْ ثم ثَبَتَ جالساً وأتَمُّوا لأنْفُسهِمْ ثم سَلَّم بِهِمْ.

الرجل الذي صلى مع رسول الله – ﷺ – هو سهل بن أبي حثمة.

أ ـ الرواة:

١ – يزيد بن رومان أبو روح المدني مولى آل الزبير؛ قـــال في "التقريـــب": (ثقـــة مـــن الخامسة)، أي: من الطبقة الصغرى من التابعين. قال: (وروايتـــه عـــن أبي هريـــرة مرسلة). مات سنة ثلاثين ومائة.

٢ – صالح بن خوَّات بن جبير بن النعمان الأوسي المدني، قال في "التقريب": ثقـــة مـــن الرابعة، أي: من صغار الطبقة الوسطى من التابعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان نوع آخر من أنواع صلاة الخوف.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلى مع النبي – ﷺ –:	وهو خوَّات بن جبير بن النعمان الأنصاري الأوسي أبو صالح المـــذكور مات سنة أربعين عن أربع وسبعين سنة.
صلاة ذات الرقاع:	أي: صلاة غزوة ذات الرقاع، نُسبت الصلاة إليها لوقوعها فيها، وسميت

الكلمة	معناها
	الغزوة ذات الرقاع: لأن الصحابة رضي الله عنهم رقَّت أقدامهم من الحفَاء فجعلوا يلفّون عليها الخِرق كالترقيع لها وكانت في السنة السابعة بعد خيبر على القول الراجح الذي جزم به البخاري في "صحيحه" واستدل له، وكانت لغزو بني محارب وبني ثعلبة من غطفان في أعالي نجد.
وِجاه العدو:	بكسر الواو؛ قِبَل وجهه.
ثبت قائماً:	بقي مُستمرّاً في القيام.
أتموا لأنفسهم:	أتّم كل واحد الركعة الباقية وحده.
صفوا وجاء العدو:	قاموا صفاً قِبَل وجهه.
الطائفة الأخرى:	أي: التي كانت وِجَاه العدو.
سلَّم بهم:	بالطائفة الأخرى.

د ـ الشرح الإجمالي:

غزا النبي– ﷺ – في السنة السابعة غزوة قِبلَ نجد على غَطَفَان في نحو سبعمائة من أصحابه رضي الله عنهم وأكثرهم مشاة على أقدامهم فرقَّت من الحفاء فلّفُوا عليها الخِرَق وقد لقي النبي– ﷺ – عدوه إلا أنه لم يكن بينهم قتال ولكن أخاف بعضهم بعضاً فصلى بهم النبي– ﷺ – صلاة الخوف وكان العدو في غير جهة القبلة ويُخبر صالح بن خوَّات عمن صلى مع النبي– ﷺ – في تلك الغزوة أن النبي– ﷺ – قَسَمَهم طائفتين فجعل طائفة تجاه العدو تحرس المسلمين وتصدّ العدو عن الهجوم والطائفة الثانية صفَّت معه في الصلاة فلما صلى بهم ركعة ثَبَتَ قائماً ثم انفردوا عنه وأتموا صلاتهم ثم انصرفوا إلى العدو فقاموا تجاهه فجاءت الطائفة التي كانت تجاه العدو والنبي– ﷺ – قائم فصلوا معه الركعة التي بقيت من

صلاته فلما جلس للتشهد قاموا فصلوا الركعة التي بقيت من صلاتهم ثم جلسوا للتشهد مع النبي– ﷺ – ثم سلَّم بهم وقد ضرب النبي– ﷺ – بتقسيم الجيش إلى طائفتين أروع مَثَل في العدل وأخذ الحذر بتوجيه الله تعالى له حيث صلى بهم فاختصت الأولى بتحريم الصلاة وهو تكبيرة الإحرام واختصت الثانية بتحليل الصلاة وهو السلام وبذلك فوَّت الفرصة على الأعداء.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية صلاة الخوف عند وجود سببها.

٢- أن من أنواع صلاة الخوف إذا لم يكن العدو جِهَة القبلة: أن يقَسم القائد الجيش إلى طائفتين: طائفة تصلي معه وأخرى تحرس فإذا قام للركعة الثانية ثَبَتَ قائماً وانفردوا فأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فقاموا في وجه العدو ثم تأتي الطائفة التي تحرس فتصلي معه الركعة التي بقيت من صلاته فإذا جلس للتشهد قاموا فصلوا الركعة التي بقيت من صلاتهم ثم سلَّم بهم.

٣- وجوب المحافظة على الصلاة في وقتها على أيّ حال كانت.

٤- وجوب صلاة الجماعة على الرجال حضراً وسفراً في حال الأمن والخوف.

٥- أن صلاة الجماعة تُدرك بركعة.

٦- جواز انفراد المأموم عن إمامه للعذر.

٧- وجوب اتخاذ الحذر من الأعداء بكل وسيلة.

٨- حُسن تنظيم الإسلام وعدالته.

٩- أن من حُسن تنظيم الجيش أن يقفوا أمام العدو صفاً؛ لأنه أحب إلى الله وأثبت لقلوبهم وأرهب لقلوب عدوهم.

و ـ تنبيه:

قول المؤلف رحمه الله؛ إن المراد بمن صلى مع النبي – ﷺ – سهل بن أبي حثمة فيه نظر؛ لأن سهل بن أبي حثمة ولد سنة ثلاث من الهجرة على ما قاله ابن عبد البر وغيره فلا يمكنه شهود الغزو في ذات الرقاع نعم له حديث في الصحيحين عن صفة الصلاة في ذات الرقاع لكنه مُرسَل صحابي حقق ذلك في "فتح الباري".

الأسئلة

س ١– ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢– ضع ترجمة ليزيد بن رومان رحمه الله.

س ٣– ما المراد بصلاة ذات الرقاع ؟

س ٤– اشرح الكلمات الآتية:

وجاه العدو	ثبت قائماً	أتموا لأنفسهم	الطائفة الأخرى

س ٥– اذكر صفة صلاة الخوف الواردة في الحديث.

س ٦– اذكر خمس فوائد من هذا الحديث.

الحديث الثالث

(١٥١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قالَ: شَهِدْتُ مـــعَ رســـولِ اللهِ– ﷺ – صلاةَ الخَوف فصَفَفْنَا صَفَّيْنِ خلفَ رسولِ اللهِ– ﷺ – والْعَدُوُّ بَيْنَنَا وبينَ القِبْلَةِ، فَكَبَّرَ رَسولُ اللهِ– ﷺ – وكَبَّرْنَا جميعـــاً ثم رَكَع وركعْنَا جميعاً ثم رفـــعَ رَأْسَه من الركوع ورَفَعْنَا جميعاً ثمَّ انْحَدر بالسجـــودِ والصَّفُّ الذي يليه، وقَامَ الصفَّ المؤخَّرُ في نَحرِ العَدُوِّ، فلمـــا قَـــضَى النبيُّ– ﷺ – السجودَ وقامَ الصَّفُّ الذي يليه. انحدر الصفُّ المؤخر بالـــسجود وقـــاموا، ثم تَقَدَّمَ الصَّفُ المؤخَّرُ وتأخَّرَ الصَّفُّ المُقَدَّمُ ثم رَكَعَ النبيُّ– ﷺ – ورَكَعْنَا جميعاً، ثمَّ رَفَعَ رَأسَـــه من الركوع وَرَفَعْنَا جميعاً ثمَّ انْحَدَرَ بالسُّجُودِ والصَّفُّ الذي يليه – الَّذي كَـــانَ مُـــؤخَّراً في الركعةِ الأولى – وقامَ الصَّفُّ المؤَخَّرُ في نَحْرِ العدوِّ، فلما قَـــضَى الـــنبيُّ– ﷺ – الـــسجود والصَّفُّ الذي يليه انْحَدَرَ الصَّفُّ المؤخَّرُ بالسجودِ فَسَجَدُوا ثمّ سَلَّمَ النبي– ﷺ – وسَّـــلمْنَا جميعاً. قال جابرٌ: كما يصنعُ حَرَسُكُم هؤلاءِ بِأمَرَائِهم. ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ بتمامه. وذكرَ الْبُخَاريُّ طَرَفاً منه وأَنَّهُ صلَّى مع النَّبي– ﷺ – في الغَزْوةِ السابعةِ غزوةِ ذاتِ الرقاعِ.

أ – الـــراوي:

هو جابر بن عبد الله بن حرام: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان نوع آخر من أنواع صلاة الخوف.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
شهدت:	حضرت. وكان ذلك في غزوة النبي – ﷺ – لقوم من جهينة.

الكلمة	معناها
صلاة:	أي: صلاة العصر مقصورة.
والعدو بيننا...الخ:	جملة حالية تبيّن مكان العدو حينئذ.
فكبَّر:	قال؛ الله أكبر. والمراد تكبيرة الإحرام.
جميعاً:	أي جميع الجيش.
انحدر بالسجود:	نزل إليه.
والصف:	بالرفع عطفاً على الفاعل وهو ضمير المستتر في قوله: انحدر.
نحر العدو:	أمام العدو.
قضى النبي - ﷺ - السجود:	فرغ من السجدتين.
وقام الصف:	أي: قام من السجود بعد قيام النبي - ﷺ -.
قال جابر:	ناقل هذا عن جابر الراوي وهو عطاء.
حرسكم:	جمع حارس وهم المرتّبون لحفظ الأمير وحمايته وكان حراس الأمراء في عهد جابر يصلون مع الإمام فإذا سجد وقفوا حتى يقوم إلى الركعة الثانية أو يجلس خوفاً على الأمير.
بأمرائهم:	جمع أمير وهو ولي الأمر ذو السلطة فيهم.

د ـ الشرح الإجمالي:

غزا النبي – ﷺ – قوماً من جهينة فقاتلوا قتالاً شديداً فلما صلوا الظهر قال المشركون لو مِلْنا عليهم مَيلة واحدة لاقتطعناهم فإنه ستأتيهم صلاة هي أحب أليهم من الأولاد فأخبره جبريل بذلك فلما حضرت صلاة العصر صلى بهم صلاة الخوف فيخبر جابر أنه شهدها مع

رسول الله– ﷺ – وأن العدو بينهم وبين القبلة فصفّوا خلف النبي– ﷺ – صفَّين يشاهدون جميعاً العدو فكبَّر بهم النبي– ﷺ – جميعاً وركع ورفع بهم جميعاً لما سجد النبي– ﷺ – سجد معه الصف الأول وبقي الصف الثاني واقفاً يحرس فلما قام النبي– ﷺ – والصف الأول من السجود سجد الصف الثاني فلما قاموا من السجود تقدموا على مكان الصف الأول وتأخر الصف الأول على مكان الثاني مراعاة للعدل بينهم حتى لا يكون الصف الأول في مكانه في كل الصلاة ثم صنعوا في الركعة الثانية مثل ما صنعوا في الأولى فلما جلس النبي– ﷺ – والصف الذي يليه للتشهد سجد الصف المؤخَّر ثم سلَّم بهم جميعاً.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية صلاة الخوف عند وجود سببها.

٢– أن من أنواعها إذا كان العدو في جهة القبلة أن يصفّ القائد الجيش صفين فيصلي بهم جميعاً يكبّر ويركع ويرفع بهما جميعاً فإذا سجد سجد معه الصف الأول وبقي الصف الثاني واقفاً يحرس فإذا قام الإمام والصف الأول من السجود سجد الصف الثاني فإذا قاموا من السجود تقدموا في مكان الصف الأول وتأخر الصف الأول إلى مكانهم فيركع الإمام بهم جميعاً ويرفع بهم ثم يسجد هو والصف الذي يليه فإذا جلسوا للتشهد سجد الصف المتأخر ثم سلَّم بهم جميعاً.

٣– وجوب المحافظة على الصلاة في وقتها على أيّ حال كانت.

٤– وجوب صلاة الجماعة على الرجال حَضَراً وسَفَراً في حال الأمن والخوف.

٥– وجوب اتّخاذ الحذر من الأعداء بكل وسيلة.

٦– جواز تخلّف المأموم عن الأمام في صلاة الخوف للمصلحة.

٧– جواز الحركة من غير جنس الصلاة لمصلحة الصلاة.

٨– حُسن تنظيم الإسلام وعدالته.

و ـ تنبيهان:

الأول: قول المؤلف رحمه الله: " وذكر البخاري طرفاً منه" فيه نظر؛ فإن البخاري لم يَسُق شيئاً من هذا الحديث، وإنما ذكر طرفاً من حديث جابر في غزوة ذات الرقاع وهي غير هذه؛ لأن عدوهم في هذه من جهينة، وفي جهة القبلة وفي غزوة ذات الرقاع عدوهم من غطفان وفي غير جهة القبلة والصلاة في الغزوتين مختلفة النوع وعلى هذا فليس الحديث مما اتفقا عليه.

الثاني: قوله (في الغزوة السابعة) ؛ هو في البخاري بلفظ (في غزوة السابعة) فالإضافة فيحتمل أنه من إضافة الموصوف إلى صفته كما يقال؛ مسجد الجامع. أي: المسجد الجامع، ويحتمل أنه على تقدير مضاف أي: غزوة السنة السابعة أو غزوة السَّفرة السابعة بعد الغزوات التي حصل فيها القتال وهي بدر فأحُد فالخندق فقريظة فالمريسيع فخيبر.

ز ـ خلاصة وتتمة:

تبين من هذه الأحداث ثلاثة أنواع من أنواع صلاة الخوف؛ اثنان فيما إذا كان العدو في غير جهة القبلة وقد دل عليهما الحديث الأول والثاني والنوع الثالث فيما إذا كان العدو في جهة القبلة وقد دل عليه الحديث الثالث وبقيت أنواع أخرى وكل ما صح عن النبي– ﷺ – أنه فعله فهو مشروع على الوجه الذي فعله ويُختار منها ما يناسب الحال فإن تساوت اختار أقربها إلى صلاة الأمن.

وإذا اشتد الخوف وتعذر إقامتها على أحد الأنواع الواردة عن النبي– ﷺ – صلّوها على قدر استطاعتهم جماعة إن أمكن أو فرادى يفعلون ما يقدرون عليه من واجبات الصلاة ويسقط عنهم ما يعجزون عنه. لقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[1].

---

(١) سورة التغابن : آية ١٦.

فإذا انشغلوا بالقتـــال انشغالاً كاملاً يستنفذ قواهم العقلية والجسمية لـــشدة الفَـــزَع والتحام القتـــال أخَّروها حتى تزول الشـــدة ثم صلوها وعلى ذلك حَمَل بعض العلماء تأخير النبي– ﷺ – في غزوة الخندق وقال أنس بن مالك – رضي الله عنه – : حـــضرت عنـــد مناهضة حصن تُسْتُر عند إضاءة الفجر واشتدّ اشتعال القتال فلم يقدروا على الـــصلاة فلـــم يصلوا إلا بعد ارتفاع النهار فصليناها ونحن مع أبي موسي ففتح لنا. قال أنس ومـــا يـــسرني بتلك الصلاة الدنيا وما فيها. ذكره البخاري تعليقاً.

الأســـئلة

س ١– اشرح الكلمات التالية:

فكبر	جميعاً	انحدر بالسجود
نحر العدو	حرسكم	بأمرائهم

س ٢– إذا كان العدو في جهة القبلة فكيف تصلى صلاة الخوف؟

س ٣– كيف يصلي الجيش إذا أشتد الخوف وتعذر إقامة الصلاة على أحـــد الأنـــواع الواردة عن النبي– ﷺ – في صلاة الخوف ؟

س ٤– اذكر أربع فوائد من هذا الحديث.

كتـــاب الجنائـــز

الجنـائز: جمع جنازة وهو الميت وقيل: الجنازة بفتح الجيم الميت وبكـسرها الـنعش، فالفتح للأعلى والكسر للأسفل. والمراد بكتاب الجنائز: الكتاب الذي تُذكر فيـه أحكـام الأموات من الغسل والتكفين والصلاة والحمل والدفن. وذُكر في آخر كتاب الـصلاة، لأن الصلاة على الميت أهم ما يُفعل به، وأنفع ما يكون له؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي– ﷺ – يقول: (ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجـلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفَّعهم الله فيه). رواه مسلم.

الحديث الأول

(١٥٢) عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أنَّ النبيَّ – ﷺ – نَعَى النَّجَاشـيَّ في اليـوم الذي مات فيه وخَرَجَ بِهِمْ إِلى المصَلَّى فصَفَّ بهم وكَبَّر أرْبَعاً.

أ – الـراوي: أبو هريرة: – رضي الله عنه –: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٦).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم الصلاة على الميت وكيفيتها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
نعى النجاشي:	أخبَرَ الناس بموته. والنجاشي علَم جنس لكل مَن مَلك الحبشة والمراد به هنـا (أصحمة): بمعنى عطية في اللغة العربية الذي كان ملكاً على الحبشة من أوائـل عهد النبوة آمنَ بالنبي – ﷺ – وآوى أصحابه فكان دِرْعاً واقيـاً ومـصدر إحسان لمن هاجر إليه من المضطهدين في مكة من الـصحابة في أول الإسـلام

الكلمة	معناها
	توفي في رجب سنة تسع من الهجرة فأخبر النبي – ﷺ – الصحابة بموته في اليوم الذي مات فيه وقال: (قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فقوموا صلوا على أخيكم أصحمة) وفي رواية: (استغفروا لأخيكم) ولمسلم: (مات اليوم عبد الله صالحٌ أصحمة).
بهم:	أي : بالناس.
المصلى:	مصلى العيد فيما يظهر ويُحتمل أن المراد به مصلى الجنائز.
فصف بهم:	صلى بهم صفوفاً. وفي رواية: ثم تقدم فصفّوا خلفه.
كبّر أربعاً:	قال: الله أكبر أربع مرات.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان للنجاشي ملك الحبشة في عهد النبي– ﷺ – دور كبير وسعي مشكور في إيواء الصحابة الذين هاجروا إليه من مكة فِراراً بدينهم من فتنة المشركين وقد آمن بالنبي – ﷺ – وشهد له بالحق فكان من شُكر الله له أن أخبر نبيه– ﷺ – بموته حين مات تكريماً له، وفي هذا الحديث يخبر أبو هريرة– رضي الله عنه – أن النبي– ﷺ – أخبر أصحابه بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى مصلى العيد تفخيماً لشأن النجاشي وإشهاراً لإسلامه وإعلاناً بفضله مكافأة له على ما صنع بالمهاجرين إليه وطلباً لكثرة الجمع في الصلاة فصفّهم– ﷺ – ثم تقدم فصلى عليه فكبر أربع تكبيرات كما يصنع في صلاة الميت الحاضر.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– ثبوت الصلاة على الميت الغائب وهي واجبة إن مات بمكان لم يصلّ عليه وإلا فالسنّة أن لا يصلى على غائب إذا كان قد صُلي عليه.

٢– أن كيفية الصلاة على الميت الغائب مثل كيفية الصلاة على الميت الحاضر في التكبير أربعاً وغيره.

٣- مشروعية تقدم الإمام وصفوف الناس وراءه في صلاة الجنازة.

٤- ثبوت آية من آيات النبي- ﷺ - حيث أخبر بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه.

٥- فضيلة النجاشي.

٦- جواز نعي الميت وهو الإخبار بموته ويجب إن كان لتحصيل أمر واجب له كالصلاة عليه ودفنه ويحرم إن كان لفعل أمر محرَّم كالمآتم وإظهار الحزن على الميت أو الغلوّ فيه.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- لماذا ذكر كتاب الجنائز في آخر كتاب الصلاة؟

س ٣- ورد في الحديث النجاشي تكلم عنه في النقاط التالية:

أ- معناه والمراد به هنا.

ب-مكانه.

ج- العمل الذي قدَّمه للمسلمين؟

د- وفاته.

هـ- ما ورد عن الرسول- ﷺ - في الثناء عليه.

س ٤- لماذا أخبر النبي- ﷺ -بموت النجاشي وخرج بهم إلى المصلى؟

س ٥- ما حكم الصلاة على الميت الغائب؟ وما كيفيتها؟

س ٦- في الحديث آية من آيات النبي - ﷺ -؛ فاذكرها.

س ٧- ما حكم نعي الميت؟ وضح ذلك.

الحديث الثـاني

(١٥٣) عنْ جابر – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – صَلَّى على النَّجاشِيِّ فَكُنـــتُ في الصَّفِّ الثاني أو الثالث.

أ ـ الـــراوي:

جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما –: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٣٢).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الصفوف في صلاة الجنازة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
النجاشي:	سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٥٢) .
أو الثالث:	(أو) للشك من الراوي هل قال جابر الثاني أو الثالث وفي صحيح مـــسلم عـــن جابر قال: فقمنا فصفنا صفين فيكون في الثاني بلا شك.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أنه كان مع النبي – ﷺ – صـــلى علـــى النجاشي فصف الناس وراءه فكان جابر في الصف الثاني أو الثالث ورواية مـــسلم تبـــيّن أن الصفوف اثنان فيكون جابر في الصف الثاني بلا شك.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية الصفوف في صلاة الجنازة.

٢- فضيلة النجاشي.

٣- ثبوت الصـــلاة على الميت الغائب وهي واجبة إذا لم يُصلّ عليه وإلا فلا تُشرع.

الأســـئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

س ٣- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثالث

(١٥٤) عن عبد الله بن عبَّاس – رضي الله عنهما – أنَّ النبيَّ – ﷺ – صلَّى على قَبْرٍ بعدَ ما دُفِنَ فكبَّر عليه أرْبَعاً.

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٢٤.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الصلاة على الميت بعد دفنه.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلى على قبر:	أي: على صاحب القبر وهو طلحة بن البراء بن عمير البلوي وليس قبر المرأة التي كانت تقم المسجد.
بعد ما دُفن:	أي بساعات ؛ لأن الصلاة كانت صبيحة دفنه.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان طلحة بن البراء البلوي مريضاً والنبي– ﷺ – يعوده فمات في الليل فلم يخبروا النبي – ﷺ – بموته كراهة أن يشقّوا عليه في الظُلمة فدفنوه فلما أصبحوا أخبروا النبي– ﷺ – فقال: (ما منعكم أن تعلموني) قالوا كان الليل وكانت الظلمة فكرهنا أن نشقّ عليك فذهب النبي– ﷺ – إلى قبره فقام عليه وصفوا وراءه. وفي هذا الحديث يُخبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي – ﷺ – صلى عليه وكبَّر عليه أربعاً.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- جواز الصلاة على الميت بعد دفنه وتجب إن لم يصلَّ عليه أحد قبل ذلك.

٢- أن صفة الصلاة على الميت بعد دفنه كصفتها قبل الدفن في التكبيرات الأربع وغيرها.

و ـ تكميل:

لم يثبت عن النبي – ﷺ – تحديد المدة التي يجوز فيها الصلاة على الميت بعد دفنه فمِن ثمَّ اختلف فيها أهل العلم.

وأقرب الأقوال أنه لا حدَّ لها ممن كان من أهل الصلاة على الميت حين موته أما من ولد بعد موته أو كان حين موته ليس من أهل الصلاة عليه كالصغير والمجنون فلا يصلي على قبره والله أعلم.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- ما حكم الصلاة على الميت بعد دفنه ؟

س ٣- إلى متى يُصلى على الميت في قبره ؟

الحديث الرابع

(١٥٥) عن عائشة – رضي الله عنها – أنَّ النَّبي – ﷺ – كُفِّنَ في ثلاثة أثْـــواب بِـــيضٍ يَمَانية[١] ليس فيها قَميصٌ ولا عِمامَةٌ.

أ ـ الـــــراوي:

عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها –: سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٢٧).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ما يكفَّن فيه الرجل.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كُفّن:	أُلبس الكفن وهو الثوب الذي يلفّ به الميت. والمكفَّن للنبي – ﷺ – هم الذين تولـــوا غسله منهم علي بن أبي طالـــب والعباس بن عبد المطلب – رضي الله عنهما –.
أثواب:	جمع ثوب وهو ما يُلبس من إزار أو رداء أو غيرهما.
يمانية:	بتخفيف الياء على وزن ثمانية نسبة إلى اليمن؛ لأنها تصنع فيها.
ليس فيـــه قمـــيص ولا عمامة:	الجملة صفة لثلاثة أي: قد انتفي عنها القميص والعمامة فلم يكفن فيهما. والقميص ثوب ذو أكمام والعمامة ما يلبس على الرأس دائراً عليه.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة عن كفن النبي – ﷺ – عن عدده ولونه ونوعه ثلاثة أثواب بيض يمانيـــة لم

---

(١) في رواية زيادة: (سحولية من كرسف). والحولية ك نسبة إلى سحول وهي قرية باليمن والكرسف: القطن.

يُجعل فيها قميص ولا عِمامة وإنما أُدرج فيها إدراجاً. وفي صحيح مسلم عنها – رضـــي الله عنها – قالت: (أَدرج رسول الله– ﷺ – في حلّة يمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نُزِعت عنه وكُفِّن في ثلاثة أثواب)، قالت: (فأخذها عبد الله وقال والله لأحبسنَّها حتى أكفِّن فيهـــا نفسي ثم قال لو رضيها الله عز وجل لنبيه لكفَّنه فيها فباعها وتصدق بثمنها).

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية تكفين الرجل في ثلاثة أثواب بيض بدون قميص ولا عمامة.

٢- كرامة بني آدم على الله عز وجل.

الأســـئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- اشرح الكلمات التالية:

كفن	أثواب	قميص	عمامة

س ٣- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً واذكر ما فيه من فوائد.

الحديث الخامس

(١٥٦) عن أمِّ عَطِيَّةَ الأنصاريَّة –رضي الله عنها– قالت: دَخَلَ علينَا رسولُ الله – ﷺ – حِينَ تُوُفِّيَتْ ابنته[1] فقال: (اغْسلْنَهَا ثلاثاً أو خَمْساً أو أكْثَرَ من ذلكَ إنْ رَأيْتُنَّ ذلك بِمَـاءٍ وسدْرٍ واجْعَلْنَ في الآخِرَةِ كافُوراً أو شيئاً مِنْ كافورٍ فإذَا فَرَغْتُنَّ فآذِنَّني) فلما فرغنـا آذنَّـاه فَأعْطانَا حَقوَه وقال: (أشْعِرْنَهَا إيَّاه). وفي رواية: (أو سَبْعاً) وقال: (ابْدَأْنَ بِمَيَامنهَا ومَواضِـعِ الوُضوءِ مِنْهَا) وأنَّ أمِّ عَطِيَّةَ قالتْ: (وَجَعَلْنَا رَأسَهَا ثلاثةَ قُرون).

أ ـ الـــراوي:

أم عطية الأنصارية – رضي الله عنها –: سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٤٢).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم تغسيل الميت وصفته.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
حين توفيت:	حين قُبضت نفسها قبضها ملك الموت بأمر الله عز وجل وكان ذلك في أول السنة الثامنة من الهجرة.
ابنته:	هي زينب امرأة أبي العاص. ابنة رسول الله – ﷺ – كُبرى بناته وقيل: أكبر أولاده ولدت وللنبي – ﷺ – ثلاثون سنة وزوّجها ابن خالتها أبا العـاص أسلمت من حين البعثة ومنعها زوجها من الهجرة مع رسول الله – ﷺ – ولما أسر في بدر شُرط عليه أن يُخلّى سبيلها ففعل وقدمت المدينة بعد شهر مـن بدر ثم حُرّمت المؤمنات على الكفار عام الحديبية سنة ست للهجرة فانفسخ نكاحها منه ثم أسلم زوجها في المحرَّم سنة سبع فرَّدها النبي – ﷺ – وتوفيت

(١) في بعض نسخ العمدة: (ابنته زينب).

الكلمة	معناها
	في المدينة في أول سنة ثمان من الهجرة وهي التي دفع النبي – ﷺ – إزاره حين ماتت إلى من يغسلنها وقال أشعرنها إياه.
أغسلنها:	أمر لأم عطية ومن معها ومنهن صفية بنت عبد المطلب وأسماء بنت عميس رضي الله عنهن.
أكثر من ذلك:	أي: من الغسل خمساً. أي: الأكثر من الخمس. ومفعول رأيتن الثاني محذوف والتقدير: إن رأيتن ذلك لازماً أو نحوه.
بماء وسدر:	متعلق بفعل اغسلنها. والسدر شجر النَّبق والمراد هنا ورقه يُدَقّ فيخلط بالماء.
في الآخرة:	أي: في الغسلة الآخرة يعني الأخيرة.
كافوراً:	نوع من الطيب أبيض زجاجي.
أو شيئاً من كافور:	(أو) للشك من الراوي هل قال كافوراً أو شيئاً من كافور والفرق بينهما أن الثاني يُشعر بقلة الكافور المجهول وقيل لا فرق بينهما.
فرغتُنّ:	انتهيتُنّ من غسلها.
فآذنني:	فأعلمنني.
حقوه:	بفتح الحاء وكسرها وهو ما فوق الورك والمراد به هنا الإزار كما في الرواية: فنزع من حقوه إزاره.
أشعرنها إياه:	اجعلنه شعاراً لها والشعار الثوب الذي يلي الجسد.
وفي رواية أو سبعا:	أي: بعد قوله أو خمساً ثم من الرواة من اقتصر على السبع ومنهم من زاد: (أو أكثر) من ذلك كما في رواية لهما عن حفصة وأم عطية.
ابدأن بميامنها:	جمع ميمنة وهو الجانب الأيمن والمعنى: أغسلن الأيمن من جسدها قبل الأيسر.

الكلمة	معناها
ومواضع الوضوء:	هي: الوجه واليدان إلى المرفقين، والرأس والرجلان إلى الكعبين.
ثلاثة قرون:	جمع قرن وهو: الشعر المفتول. وقد بُيّنت في رواية : (أنهن نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون: الناصية والجانبين والقينه خلفها). وفي رواية ابن حبان في صحيحه: أن جعله ثلاثة قرون كان بأمر النبي – ﷺ –.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر أم عطية الأنصارية – رضي الله عنها – وكانت ممن يغسل النساء بعد موتهن– أن النبي– ﷺ – دخل عليها حين توفيت ابنته زينب رضي الله عنها – وكانت تغسلها ومعها نساء – فأرشدهن النبي– ﷺ – إلى أكمل وجه في تغسيل الميت وأمرهن أن يغسلنها وتراً: ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأين ذلك لازماً لتطهيرها، ويخلطن الماء بالسّدر؛ لأنه أبلغ في التنظيف، يبدأن بأعضاء الوضوء؛ تكريماً لها وإلحاقاً لغسل الميت بغسل الحي، ثم يغسلن بقية الجسم ويبدأن في الوضوء الغسل بالأيمن قبل الأيسر، ويجعلن في الغسلة الخيرة كافوراً يُدقّ ويُخلط بالماء؛ لتطييب بدن الميت وتصليبه وطرد الهَوامّ عنه. ثم أمرهن إذا فرغن من غسلها أن يخبرنه، فأخبرنه فنزع إزاره من حقوه وأمرهن أن يجعلنه شعاراً لها يلي جسدها؛ تبركاً بلباسه– ﷺ – وآثار جسده، وقد نقضت النسوة اللاتي يغسلن زينب رأسها وغَسَلْنَه وجَعَلْنه ثلاثة قرون: الناصية قرن والجانبان قرنان وألقينه خلفها.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– وجوب تغسيل الميت.

٢– أن صفة تغسيله: أن يبدأ بغسل أعضاء الوضوء مقدماً اليمنى من اليدين والرجلين على اليسرى ثم يغسل سائر جسده مقدماً اليمين على اليسار، يخلط الماء بالسدر ويجعل في الغسلة الأخيرة كافوراً ويكرر التغسيل حسبما تقتضيه

الحاجة ويقطعه على وتر ثلاث أو خمس أو سبع أو أكثر وإن كانت امرأة نقض رأسها وغسل ثم جعل ثلاثة قرون الناصية والجانبين وألقي خلفها.

٣- أن النساء لا يغسلن إلا النساء ويُستثنى من ذلك الزوج فيجوز أن يغسل زوجته.

٤- شفقة النبي- ﷺ - وكمال صلته لرحمه.

٥- ثبوت التبرك بملابسه وآثاره وهو من خصائصه فلا يُتَبَّرك بملابس غيره من الناس وآثارهم.

٦- جواز تفويض الأمين في العمل بما أؤتمن عليه إذا كان أهلا للتفويض لقوله: (إن رأيتن ذلك).

٧- جواز التعاون في تغسيل الميت. قال العلماء: ولا يحضره عند التغسيل سوى الغاسل ومعاونه.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح الكلمات التالية:

سدر	كافور	حقوه	أشعرنها إياه	ثلاثة قرون

س ٣- اذكر صفة تغسيل الميت.

س ٤- ما حكم تغسيل الميت ؟

س ٥- لماذا أعطا النبي- ﷺ - إزاره ليشعرن به ابنته زينب رضي الله عنها ؟

س ٦- اذكر أربع فوائد من هذا الحديث.

الحديث السادس

(١٥٧) عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قالَ: بينَمَا رَجُلٌ واقفٌ بعَرَفَةَ، إذْ وَقَعَ عَنْ راحِلَتِه فَوَقَصَتْهُ أو قال: فأوْقَصَتْهُ فقال رسول الله – ﷺ – : (اغْسِلُوهُ بمَاءٍ وسِدْرٍ وكَفِّنُوهُ في ثوبيه ولا تُحَنِّطُوهُ فإنَّه يُبْعَثُ يومَ القِيَامَة مُلَبِّياً). وفي رواية: (لا تُخَمِّروا رَأسَهُ ولا وَجْهَه).

أ ـ الـراوي:

عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٤).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ما يُصنع بالميت إذا كان محرماً ؟

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بينما:	(بين) ظرف زمان عامله محذوف، وقيل: ما بعد (إذا) وما: كافة.
رجل:	لم يُعرف اسمه. وهو مبتدأ خبره: واقف.
واقف:	ماكث على بعيره، وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة، وكان حول النبي – ﷺ – عند الصخرات.
بعرفة:	اسم لمشعرٍ معروف ينـزله الحجاج في اليوم التاسع من ذي الحجة. سمي بذلك لارتفاعه على ما حوله أو لارتفاع جباله أو لأنه موضع اعتراف الناس لله بذنوبهم.
إذ وقع:	(إذ) للمفاجأة، ووقع بمعنى: سقط.

الكلمة	معناها
راحلته:	بعيره.
وقصته:	أي: وقصت عنقه أي: كسرته.
أو قال فاوقصته:	شك من الراوي ولا فرق بين الكلمتين في المعنى.
كفّنوه:	لفُّوه.
ثوبيه:	ثوبي إحرامه.
لا تحنّطوه:	لا تجعلوا فيه حَنوطاً. والحَنوط: أخلاط من طيب تُعَد للأموات خاصة يُـذرّ بين الأكفان ويجعل منه في القطن على منافذ وجهه ومواضع سجوده.
لا تخمروا:	لا تغطّوا.
فإنه يبعث:	يخرج من قبره، وجملة: (فإنه يبعث) تعليل لما قبلها.
ملبياً:	قائلاً: لبيك اللهم لبيك.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أن رجلاً كان واقفاً على بعيره في عرفة عام حجة الوداع وكان حول النبي– ﷺ – فوقع على الأرض فكُسرت عنقه فمات فأمر النبي – ﷺ – أن يُغسل بماء وسدر وأن يكفَّن في إزاره ورداءه اللذين كانا عليه ونهاهم النبي– ﷺ – أن يقرّبوه طيباً أو يغطوا رأسه وبيَّن الحكمة في ذلك بأنه لا يزال باقياً على إحرامه وسيُبعث عليه فيقوم من قبره قائلاً لبيك اللهم لبيك.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- أن الميت إذا كان محرماً يُصنع به ما يصنع في الميت غير المحرم إلا أنه يجنَّب ما يتجنبه المحرم من الطيب وغيره.

٢- وجوب تغسيل الميت وتكفينه بثوب ساتر لجميع بدنه.

٣- مشروعية خلط الماء بالسدر في تغسيل الميت.

٤- أن تكفين الميت من ماله مقدَّم على الدَّين وغيره.

٥- مشروعية تكفين المحرم بثوبي إحرامه.

٦- مشروعية تحنيط الميت غير المحرم، لأنه نهي النبي- ﷺ - عن تحنيط المحرم دليل على أن تحنيط الميت أمر متّبع.

٧- أن الإحرام لا يبطل بالموت.

٨- أن المحرم إذا مات لا يكمَّل عنه بقية نسكه ولو كان فرضاً.

٩- حُسن تعليم النبي- ﷺ - حيث يقُرن الحكم بعلته؛ ليزداد الاطمئنان إليه ويُعرف به سمو الشريعة وموافقتها للحكمة ويُنقل الحكم إلى ما لا نص فيه إذا وجدت فيه الحكمة.

و- تنبيه:

وفي رواية: (ولا تخمروا رأسه ولا وجهه). هذه الرواية لمسلم وحده، وزيادة الوجه فيها حَكَمَ عليها بعض العلماء بالصحة، وقال بتحريم تغطية المحرم وجهه. وحَكَم بعض العلماء عليها بالوهم والشذوذ ولم يقل بتحريم تغطية المحرم وجهه. وجعلها بعض العلماء من باب الاحتياط؛ حيث إن تغطية وجه الميت على نعشه لا يؤمن معها أن يتغطى شيء من الرأس فنهى عنها؛ احتياطاً. والله أعلم.

الأســـئلة

س ١-ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢-اشرح الكلمات التالية:

عرفة	وقع	راحلته	وقصته	كفنوه
لا تحنطوه	لا تخمروا رأسه	يبعث	ملبياً	

س ٣-إذا مات المُحرم فكيف يكفَّن؟

س ٤-لماذا نهى النبي- ﷺ - عن تطييب الميت المحرم وعن تغطية رأسه؟

س ٥-إذا مات المحرم قبل إتمام نسكه فما العمل في إتمام نسكه؟

س ٦-اذكر أربع فوائد من هذا الحديث.

الحديث السابع

(١٥٨) عن أمِّ عَطِيَّةَ الأنصاريَّة – رضي الله عنها – قالت: نُهِينَا عنِ اتِّباع الجَنَائِزِ ولَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا.

أ ـ الراوي:

أم عطية الأنصارية – رضي الله عنها –: سبقت ترجمتها في الحديث رقم: ١٤٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم إتباع المرأة للجنائز

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
نهينا:	أي: معشر النساء، والناهي النبي – ﷺ –، سبق معنى النهي في الحديث رقم: ١٢٥.
إتباع الجنائز :	تشييعها والمشي معها. والجنائز: الأموات.
يُعزَم:	بضم الياء وفتح الزاي: يؤكَّد علينا بالنهي.

د ـ الشرح الإجمالي:

تُخبر أم عطية – رضي الله عنها – أن النساء نُهين عن إتباع الجنائز؛ لأن خروجهن يؤدى إلى الفتنة والهلع والحزن بما يشاهدن من الجنازة حال حملها ودفنها والانصراف عنها إلا أن أم عطية – رضي الله عنها – فهمت أن النهي ليس من عزائم المنهيات التي لابد من اجتنابها وإنما هو نهي تنزيه؛ لأنه ذريعة إلى الوقوع فيما لا يجوز من الندب والنياحة وتعرض للفتنة المبعدة عن التذكر والاعتبار في هذه الحال.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- نهي النساء عن إتباع الجنائز سواء إلى مكان الصلاة أو المقبرة.

٢- أن النهي عنه للتنـــزيه ما لم يتحقق فيه المفسدة فيكون حراماً حينئذ.

٣- أن نهي الشرع ينقسم إلى: عزيمة تُلزم اجتناب المنهي عنه وهـــو الأصـــل، وإلى تنـــزيه يُطلب فيه اجتناب المنهي عنه بدون إلزام.

الأســـئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- ما معنى كلمة : (لم يعزم علينا) ؟

س ٣- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

س ٤- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثامــن

(١٥٩) عن أبي هُريرة – رضي الله عنه – أنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قال: (أسْــرِعُوا بالجَنَــازَةِ فإنَّها إنْ تَكُ صالحةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونها إليه وإن تَكُ سوَى ذلك فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَن رِقابكُم).

أ ـ الراوي:

أبو هريرة – رضي الله عنه –: سبقت ترجمته في الحديث رقم: ١٢٦.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الإسراع في الجنازة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أسرعوا بالجنازة:	أي: بالسير وتجهيزها. والجنازة هنا: الميت.
فإنها إن تك... الخ:	الجملة تعليل للأمر بالإسراع.
صالحة:	قائمة بحقوق الله وحقوق عباده.
فخير:	(الفاء) رابطة لجواب الشرط (وخير) مبتدأ، وخبره محذوف والتقدير: فلها خير. أو هو خبر مبتدأ محذوف والتقدير: فذلك خير. والمراد بالخير: نعــيم القبر.
سِوى ذلك:	أي: غير صالحة وعبَّر عنه بذلك تحاشياً لبشاعة اللفظ.
فشرّ:	(الفاء) رابطة لجواب الشرط وهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير: فهي شر.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – أمر بالإسراع في تجهيــز الميــت

والسير به وبيَّن الحكمة في ذلك بأنه إذا كان الميت صالحاً فذلك من مصلحته للمبادرة بإيصاله إلى ما أعد الله له من النعيم والسرور في قبره وإن كان الميت غير صالحٍ فذلك من مصلحة حامليه ومشيعيه حيث يضعون عن رقابهم شراً ويتخلصون منه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية الإسراع في تجهيز الجنازة والسير بها على وجه لا مشقة فيه ولا تفويت فضيلة.

٢- أن القبر للميت الصالح خير من الدنيا.

٣- مشروعية الخلاص من الشر وأهله.

٤- حسن تعليم النبي- ﷺ -؛ حيث يقرن الحكم ببيان حكمته.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح هذا الحديث شرحاً إجمالياً.

س ٣- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث التاسع

(١٦٠) عن سَمُرة بنِ جُنْدَب – رضي الله عنه – قال: صَلَّيْتُ وراءَ النبيِّ – ﷺ – على امْرَأةٍ ماتَتَ في نِفاسِهَا فقامَ وَسْطَهَا.

أ ـ الراوي:

سمرة بن جندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار – رضي الله عنه –، قدمتْ به أمه المدينة بعد موت أبيه وكان غلاماً فاستعرض النبي– ﷺ – ذات يوم غلمان الأنصار فأجاز غلاماً في البعث ورد سمرة، فقال: (يا رسول الله، لقد أجزت هذا ورددتني، ولو صارعته، لصرعته). فقال النبي– ﷺ – "فصارعه" قال: " فصارعته فصرعته، فأجازني رسول الله– ﷺ –). له أحاديث كثيرة عن النبي – ﷺ –. كان زياد يستخلفه على البصرة ستة أشهر وعلى الكوفة مثلها، ولما مات زياد أقره معاوية على البصرة ثم عزله وبقي فيها حتى مات سنة ثمان وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان موقف الإمام من جنازة المرأة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
على امرأة:	هي: أم كعب الأنصارية.
في نفاسها:	(في) للظرفية أي: ماتت في مدة النفاس، ويحتمل أن تكون للسببية أي: ماتت بسبب نفاسها، والنفاس: دمٌ عادٍ يخرج بسبب الولادة.
فقام:	أي: حين الصلاة عليها.
وسطها:	بسكون السين أي: عند منتصف جسمها.

د ـ الشرح الإجمالي:

الصلاة على الميت حق واجب لكل من يموت من المسلمين من ذكر وأنثى وصغير وكبير حتى الحائـــض والنفساء، وفي هذا الحديث يخبرنـــا سمرة بن جندب – رضي الله عنه – أنه صلى وراء النبي– ﷺ – على امرأة ماتت وهي نفساء فوقف الـــنبي– ﷺ – عليهـــا عنـــد منتصف جسمها؛ ليكون أستر لها عمن وراءه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– مشروعية وقوف الإمام في الصلاة على جنازة المرأة عند وسطها.

٢– أن نفاس المرأة لا يمنع الصلاة عليها إذا ماتت وإن كانت هي لا تصلي حال نفاسها.

و ـ تكميل:

لم يذكر المؤلف حديثاً في موقف الإمام من جنازة الرجل؛ لأنه لا يوجد في الصحيحين، لكن روى الإمام أحمد والترمذي وأبو داود بإسناد رجاله ثقات عن أنس بن مالك – رضي الله عنه –: (أنه صلى على جنازة رجل فقام عند رأسه وعلى جنازة امرأة فقـــام وَسْـــطها)، فقيل له: أهكذا كان النبي– ﷺ – يفعل ؟ فقال: نعم.

الأســـئلة

س ١– ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢– ضع ترجمة موجزة للراوي.

س ٣– اشرح الكلمتين التاليتين:

في نفاسها	وسطها

س ٤– أين يقف الإمام حال الصلاة على جنازة المرأة؟ ولماذا؟

الحديث العاشـــر

(١٦١) عن أبي مُوسى عبد اللهِ بنِ قَيْسٍ الأشْعَري – رضي الله عنه – أنَّ النَّبيَّ – ﷺ – بَرِئ مِنَ الصَّالِقَةِ والحالِقَة والشَّاقَّةِ.

أ ـ الـــراوي:

أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه – : سبقت ترجمته في الحديث رقم : ١٤٦.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم التسخّط من المصائب.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
برئ:	أي: تبرأ بمعنى تخلّى.
الصَّالقة:	الرافعة صوتها بالعويل عند المصيبة.
الحالقة:	التي تحلق شعرها عند المصيبة؛ تسخطاً وجزعاً.
الشاقّة:	التي تشق ثوبها عند المصيبة تسخّطاً وجزعاً، وخصّ النساء بذلك، لأن الغالـــب صدور هذه الأمور منهن دون الرجال.

د ـ الشرح الإجمالي:

الإنسان عبد مملوك لله تعالى يفعل ما يشاء مما تقتضيه حكمته من الـــسراء والـــضراء، والمؤمن حقاً هو الذي يكون صبوراً عند الضراء، وشكوراً عند السراء راضياً بالله رباً رحيماً، ومدبّراً حكيماً، فإذا قُدّر عليه من المصائب ما لا يلائمه صبر واحتسب الأجر علـــى الله و لم يتسخّط بقلبه ولا قوله ولا فعله؛ فإن الصبر طريقة الرسل، والتسخط طريقة الرُّعَنَاء المخالفين

لهم، وفي هذا الحديث يخبر أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي– ﷺ – تبرأ ممن تسخّط من قضاء الله وقدره وأظهر ما ينافي الصبر من شق الثياب وحلق الشعور والدعاء بالويل والثبور.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– أن التسخط من المصائب بالقلب أو اللسان أو الجوارح من كبائر الذنوب؛ لأن النبي– ﷺ – تبرأ من فاعله.

٢– وجوب الصبر على المصائب.

٣– ضعف النساء وقلة تحملهن.

الأسئلة

س ١– ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢– اشرح الكلمات التالية:

برئ	الصالقة	الحالقة	الشاقة

س ٣– اذكر حال المؤمن عند الضراء والسراء.

س ٤– ما حكم التسخّط من المصائب ؟

س ٥– لماذا خُصت المرأة بالوعيد الوارد في هذا الحديث؟

الحديث الحادي عشر

(١٦٢) عن عائشة – رضي الله عنها – قالتْ: لَمَّا اشتكى رسولُ الله – ﷺ – ذَكَرَ بعضُ نسائه كَنيسَةً رَأَيْنَها بأرضِ الحَبَشَةِ يُقالُ لها: مَارِيَةُ، وكانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وأُمُّ حَبيبَةَ أَتَتَا أَرَضَ الحَبَشَةِ فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِها وتَصَاويرَ فيها فَرَفَعَ رأسَهُ وقالّ: (أولَئكِ إذا مَاتَ فيهمُ الرَّجلُ الصَّالحُ بَنَوا على قَبْرِهِ مسْجِداً ثم صَوَّرُوا فيه تلك الصُّوَرَ أولَئكِ شِرارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ).

أ ـ الـراوي:

أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها –: سبقت ترجمتها في الحديث رقم : ١٢٧.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم بناء المساجد على القبور.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
اشتكى:	مَرِضَ وكان ذلك مرضه الذي مات فيه وقد ابتدأ به المرض من أول ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وقيل: من آخر صفر.
بعض نسائه:	بعض زوجاته وهما: أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما.
كنيسة:	متعبَّداً للنصارى.
رأينها:	أبصرنها، (والنون) لجماعة النسوة باعتبار من شاهدنها معهما أو باعتبار أن أقل الجمع اثنان.
بأرض الحبشة:	هي أرض واسعة تقع في قرن أفريقيا الشرقي غربي ساحل اليمن ويسكن الحبشة أجناس كثيرة.
مارية:	بتخفيف الياء ؛ سميت بذلك لحسنها.

الكلمة	معناها
أم سلمة:	هي أم المؤمنين هند بنت أبي حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية أسلمت قديماً هي وزوجها أبو سلمة، وهاجرا إلى الحبشة ثم رجعا إلى مكة وهاجرا إلى المدينة، ثم توفي عنها زوجها بعد غزوة أحد، فتزوجها النبي – ﷺ –، كانت من ذوات العقل الكامل والرأي الصائب والإيمان الصادق؛ لَمّا مات زوجها أبو سلمة وكانت تحبه وهو ابن عمها قالت: إنا لله وإن إليه راجعون؛ إيماناً بقول النبي – ﷺ –: " ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها، إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها". وكانت تقول: مَن خيرٌ من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله – ﷺ- ، فأخلف الله لها رسوله ﷺ –. توفيت في المدينة سنة اثنين وستين، وهي آخر زوجات النبي – ﷺ – موتاً رضي الله عنهن أجمعين.
أم حبيبة:	هي: أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية رضي الله عنها، تزوجها عبيد الله بن جحش فأسلما وهاجرا إلى الحبشة ثم تنصَّر ومات في الحبشة فتزوجها النبي – ﷺ – وهي في الحبشة سنة ست من الهجرة، أرسل عمرو بن أمية الضمري إليها فعقد عليها لرسول الله – ﷺ – وأمهرها النجاشي عن رسول الله – ﷺ – أربعمائة دينار وبعث بها إليه سنة سبع من الهجرة ولما قدم أبو سفيان إلى المدينة ليفاوض النبي – ﷺ – بعد نقض قريش لصلح الحديبية وأراد أن يجلس على فراش النبي – ﷺ – طوته فقال: يا بنيَّة ما أدري أرغبتِ بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله – ﷺ – وأنت مشرك نجس فلا أحب أن تجلس على فراشه. كانت من ذوات العبادة والورع توفيت في المدينة المنورة سنة أربع وأربعين.
أتتا أرض الحبشة:	أي: مهاجرتين إليها، أم سلمة في الهجرة الأولى، وأم حبيبة في الهجرة الثانية.

الكلمة	معناها
وتصاوير:	أي: صوراً وهي بالنصب عطفاً على محل من حسنها، ويحتمل أن تكون بالجر بالفتحة عطفاً على (ها) في (من حسنها) أي: ومن حُسن تصاويرٍ فيها.
فرفع رأسه:	نهضه اهتماماً بالأمر.
أولئكِ:	بكسر الكاف في الموضعين؛ لأن الخطاب للمؤنث والمشار إليه بانو المساجد على القبور وواضعو الصور فيها.
مسجداً:	مكاناً للصلاة ويسمى عند النصارى (كنيسة).
تلك الصور:	المشار إليه الصور التي رأينها في الكنيسة وهي إما صور أولئك الصالحين يصوروها؛ تعظيماً لهم أو تخليداً لذكراهم وإما غيرها من صور التحسين والتجميل.
شرار الخلق عند الله:	أعظمهم شراً عنده.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي– ﷺ – حين مرض كان عنده بعض نسائه يتحدثن بالأحاديث، تأنيساً له وتحقيقاً لحسن العشرة بينهن وبينه– ﷺ – وكان من بينهن زوجتاه أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما فذكرتا له كنيسة رأتاها في أرض الحبشة أيام هجرتهما إليها مع زوجيهما وذكرتا من حسنها وتصاوير فيها؛ تعجباً من ذلك ؛ ومن أجل عظم هذا وخطره على التوحيد نهض النبي– ﷺ – رأسه وبيّن لهما أسباب وضع هذه الصور؛ تحذيراً لأمته مما صنعوا وأن أولئك الذين إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدً يصلّون فيه وصورا فيه تلك الصور وبيَّن أن هؤلاء شرار الخلق عند الله تعالى لِما يحصل بفعلهم من الفتنة والشرك بالله تعالى.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- تحريم بناء المساجد على القبور وأنه من فعل شرار خلق الله تعالى.

٢- جواز التحدث عند المريض ومعه بشرط أن لا يضجره.

٣- جواز تحدث الإنسان بما شاهده من العجائب وإن كان محرماً إلا أن يكون في ذلك إغراء بالحرام.

٤- وجوب المبادرة ببيان حكم المنكر وإن كان موضع إعجاب من الناس.

٥- تعظيم النبي- ﷺ - لجانب التوحيد وتحذيره من وسائل الشرك.

٦- كمال النبي- ﷺ - وبيانه الحق على أي حال كان.

الأسـئلة

س ١- ضع ترجمة موجزة لأم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما.

س ٢- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣- اشرح الكلمات التالية:

اشتكى	كنيسة	الحبشة	شرار الخلق

س ٤- ما حكم بناء المساجد على القبور ؟

س ٥- اذكر صفة من صفات النبي- ﷺ - تضمنها هذا الحديث.

الحديث الثاني عشر

(١٦٣) عن عائشة – رضي الله عنها – قالتْ: قال رسولُ الله – ﷺ – في مَرَضه الذي لم يَقُمْ منه–: (لَعَنَ الله اليهودَ والنَّصاري اتَّخَذُوا قبورَ أنْبيائِهِمْ مَسَاجِدَ) قالتْ: ولولا ذَلِكَ أبرِزَ قَبْرُه غيرَ أَنَّهُ خُشِي أنْ يَتَّخَذَ مسجِداً.

أ ـ الـــراوي:

أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها –: سبق ترجمتها في الحديث رقم (١٢٧).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان عقوبة من اتخذوا القبور مساجد.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
في مرضه الذي لم يقـــم منه:	أي: الذي لم يبرأ وهو مرض موته.
لعن الله:	طرد وأبعد عن رحمته، والجملة خبرية يحتمل أن تكون على حقيقتها أي: أن النبي– ﷺ – يخبر أن الله لعن اليهود والنصارى، ويحتمل أن تكـــون على غير حقيقتها وأن المراد بها أن النبي– ﷺ – يدعو عليهم بذلك.
اليهود:	من ينتسبون في ديانتهم إلى شريعة موسى– ﷺ –. سُمُّوا يهوداً نسبة إلى يهوذا أكبر أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام وقيل: لأنهم هـــادوا أي: تابوا من اتخاذ العجل إلهاً.
النصارى:	من ينتسبون في ديانتهم إلى شريعة عيسى صلى الله عليه وســـلم. سُمُّـــوا

الكلمة	معناها
	نصارى؛ لأنهم نزلوا قرية تسمى ناصرة. وقيل: لأن الحواريين منهم قالوا: نحن أنصار الله.
اتخذوا:	جعلوا. والجملة مستأنفة لبيان سبب اللعن.
أنبيائهم:	جمع نبي وهو من أوحي إليه بشرع والضمير يعود على اليهود والنصارى باعتبار مجموع الطائفتين لا كل طائفة لأن النصارى نبيهم عيسى – ﷺ – وليس له قبراً اتخذوه مسجداً.
ولولا ذلك:	أي: اتخاذ قبور الأنبياء مساجد الذي لُعن فاعله.
أُبرز قبره:	لأُظهر في البقيع أو لكشف وأزيل عنه الحائل بهدم جدران الحجرة.
خَشي:	بضم الخاء: خِيف وفي رواية: خَشى أو خشي بفتح الخاء أي: أن النبي – ﷺ – خاف أن يُتخذ قبره مسجداً.
مسجداً:	مكاناً للصلاة.

د ـ الشرح الإجمالي:

بعث الله تعالى الرسل لتحقيق توحيد الله وعبادته وتعلق القلب به وحده محبة وتعظيماً ورجاء وخوفاً، ومن ثم كان أفضلهم وخاتمهم محمد– ﷺ – حريصاً كل الحرص على حماية ذلك والتحذير من الشرك ومن وسائله وذرائعه وفي هذا الحديث تُخبر عائشة رضي الله عنها أنه قال في مرضه الذي لم يقم منه: "لعن الله اليهود والنصارى". يدعو عليهم أو يخبر أن الله لعنهم ؛ لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، قال ذلك تحذيراً لأمته مما صنعوا، وأخبرت أنه قال ذلك في مرض موته لبيان شدة اهتمام النبي– ﷺ – بحماية التوحيد وأن ذلك لم يُنسخ فلا يقولَنّ قائل لعل ذلك في أول الإسلام حين كان الناس حديثي عهد بشرك قالت رضي الله

عنها: ولولا خوف اتخاذ قبره مسجداً لأبرز قبره حتى يكون ظاهراً أو جعل في البقيع مع أصحابه إلا أن الصحابة رضي الله عنهم خافوا أن يُتخذ مسجداً فجعلوه في بيت عائشة رضي الله عنها.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- لعن من اتخذ القبور مساجد.

٢- أن اتخاذ القبور مساجد من كبار الذنوب.

٣- حرص النبي- ﷺ - على حماية التوحيد واهتمامه بذلك.

٤- أن الحكمة في عدم إبراز قبر النبي- ﷺ - خوف اتخاذه مسجداً.

و ـ معارضة وجمع:

اشتهر في التاريخ أن الصحابة - رضي الله عنهم - اختلفوا أين يدفن النبي- ﷺ - وأن أبا بكر - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي- ﷺ - يقول: (ما قُبض نبي إلا دُفن حيث قُبض). وهو دليل على أن المانع من إبراز قبره هذا الحديث. والجمع بينهما أن يقال: إنه لا منافاة بينهما فقد تكون العلة مجموع الأمرين أعني إتباع النص مع خوف اتخاذه مسجداً أو يقال: إن المراد بإبراز قبره كشفه وإزالة الحائل عنه بهدم جدران الحجرة؛ حتى يبقى القبر بارزاً ظاهراً والله أعلم.

ز ـ تنبيه (إشكال وجوابه):

من المعلوم الآن أن قبر النبي- ﷺ - داخل المسجد النبوي، فكيف ساغ للأمة الإسلامية إقراره مع لعن من اتخذ قبور الأنبياء مساجد وتحذير النبي- ﷺ - الشديد من ذلك؟

الجواب: أن المسجد لم يُبْنَ على القبر بل كان سابقاً عليه ثم أدخلت الحجرة فيه عند التوسعة فيه مستقلة عنه بحيطانها وجدرانها، فليس بارزاً ظاهراً في المسجد حتى يقال إنه اتخذ

مسجداً أو أنه يُصلى إليه أو أن القبر أُحدث فيه، وكان فيه بعد انقراض عصر الخلفاء الراشدين وعامة الصحابة الذين في المدينة و لم يبق فيها إلا صغار الصحابة الذين أدركوا النبي – ﷺ – قبل سن التمييز، قال ابن كثير: (يحكى أن سعيد بن المسيب أنكر إدخالها؛ كأنه خشي أن يُتخذ القبر مسجداً) أ.هـ وقد أدخلها عمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة بأمر الوليد بن عبد الملك حوالي سنة إحدى وتسعين، وسد باب الحجرة؛ حتى لا يصل إلى القبور أحد، وفي ذلك انفصال كامل لها عن المسجد. والحمد لله رب العالمين.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح اللكمات التالية:

اليهود	النصارى	أنبيائهم	أبرز قبره

س ٣- لماذا بعث الله الرسل ؟ ومن أكملهم وأفضلهم ؟

س ٤- لماذا قالت عائشة – رضي الله عنها –: (في مرضه الذي لم يقم منه) ؟

س ٥- ما الحكمة في عدم إبراز قبره – ﷺ –؟

الحديث الثالث عشر

(١٦٤) عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أنَّ النبيَّ – ﷺ – قال: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وشقَّ الجُيُوب ودَعَا بدَعْوَى الجَاهِلِيَّة).

أ – الراوي:

هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي – رضي الله عنه – أسلم قديماً وكان سادس رجل في الإسلام وهاجر الهجرتين. قال له النبي – ﷺ –: (إنك لغلام معلم) وقال: (من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود. خدم النبي – ﷺ – وكان صاحب سواكه ونعليه ووساده. قال حذيفة – رضي الله عنه –: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً بالنبي – ﷺ – من ابن مسعود. شهد غزوة بدر وما بعدها وأجهز على أبي جهل في غزوة بدر فاحتزّ رأسه وجاء به إلى النبي – ﷺ – تولى القضاء وبيت المال في الكوفة على عهد عمر وصدراً من خلافة عثمان – رضي الله عنهم – ثم دعاه إلى المدينة ومات فيها سنة اثنتين وثلاثين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم التسخّط من المصائب.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
ليس منا:	ليس من أهل طريقتنا.
ضرب الخدود:	لطمها وهي جمع خدّ وهو صفحة الوجه.
شق الجيوب:	جذبها حتى تتوسع وهي جمع جيب وهو طوق الثوب الذي يُدخل منه الرأس.

الكلمة	معناها
	والمراد بضارب الخدود وشاقّ الجيوب: من فعل ذلك عند المصيبة تسخّطاً وجزعاً.
دعا بدعوى الجاهلية:	نادى بنداء أهل الجاهلية مثل قولهم عند المصيبة: يا ويلاه واثبوراه. وأضيف إلى الجاهلية؛ تقبيحاً له، ولأنه من صنيع الجاهليين.

ج ـ الشرح الإجمالي:

المؤمن حقاً هو الذي يسير على ما كان عليه النبي – ﷺ – فيصبر على المصائب ويتجنب المعائب ولا يتسخط من قضاء الله وقدره؛ لأنه مملوك لله تعالى والله يفعل بملكه ما شاء، ولأن التسخّط لا يدفع المصائب ولا يهوّنها بل يزيدها. وفي هذا الحديث: يخبر عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – نفى أن يكون من أهل طريقنا من يتسخّط من قضاء الله وقدره فيلطم خده أو يشق ثوبه عند المصائب؛ تسخطاً وجزعاً أو يدعو بالويل والثبور ونحوهما مما يدعو به أهل الجاهلية عند المصائب.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- تحريم التسخط من المصائب وأنه من كبائر الذنوب.

٢- أن الدعاء بالويل والثبور من الجهل إذ لا يستفيد الداعي به سوى الدعاء على نفسه وإشعال حرارة الأحزان.

٣- كمال طريقة النبي – ﷺ – وأتباعه.

الأســئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح الكلمات التالية:

ليس منا	ضرب الخدود	شق الجيوب	دعا بدعوى الجاهلية

س ٣- ما المراد : بضارب الخدود ، وشاق الجيوب؟

س ٤- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الرابع عشر

(١٦٥) عن أبي هُرَيرة – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – قالَ: (مَنْ شَهِدَ الجَنَازَة حتى يُصَلَّى عليها فلهُ قِيرَاطٌ ومَنْ شَهِدَها حَتَّى تُدْفَنَ فله قِيرَاطَانِ؟ قيل: وما القيراطان؟ قال: (مِثْلُ الجَبَلَيْن العَظِيمَيْنِ) ولمسلم: (أصغرهُما مِثْلُ أحُدٍ).

أ ـ الـــراوي: أبو هريرة – رضي الله عنه –: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢٦).

ب ـ موضوع الحديث: بيان أجر من اتّبع الجنازة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
من شهد الجنازة:	من حضر الجنازة وهي بفتح الجيم: الميت.
حتى يصلى:	روي بفتح اللام وكسرها، و(حتى) للغاية، والمعنى: امتد شهوده إياها إلى الفراغ من الصلاة عليها.
قيراط:	مقدار عظيم من الأجر مثل الجبل.
ومن شهدها:	حضرها والمراد من صلى عليها ثم استمرّ.
حتى تدفن:	يفرغ من دفنها.
أحد:	جبل في شمالي المدينة وقعت عنده الغزوة المشهورة، سمي أحداً لتوحده عن الجبال حيث لا يتصل به جبل مما حوله وقد خاطبـــه الـــنبي – ﷺ – ووصفه بصفة من يعقل فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه). ولما صعده هـــو وأبو بكر وعمر وعثمان رجف بهم فضربه برجله وقال: "اسكن أحـــدُ فليس عليك إلا صديق وشهيدان".

ج ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – بما يرغّب في تشييع الجنازة واتّباعها والصلاة عليها؛ حيث أخبر النبي – ﷺ – أن من تبع الجنازة فصلى عليها فله قيراط من الأجر فإن استمر معها حتى يُفرغ من دفنها فله قيراط آخر فهما قيراطان مثل الجبلين العظيمين أصغرها مثل أَحُد؛ وذلك لما فيه من القيام بحق أخيه المسلم والدعاء له التذكير بالمآل وجبر قلوب أهل الميت وغيرها من المصالح ولمَّا حَدَّث ابن عمر بهذا الحديث قال: (لقد ضيعنا قراريط كثيرة).

هـ ـ فوائد الحديث:

١- فضيلة إتباع الجنازة والصلاة عليها ودفنها.

٢- أن من تبع الجنازة حتى يصلى عليها فله من الأجر قيراط ومن استمر معها حتى تدفن فله قيراط آخر.

٣- أن الجزاء بقدر العمل.

٤- كرامة المسلم على الله تعالى حيث أثاب من اتّبع جنازته حتى يصلي عليها أو تدفن بهذا الأجر العظيم.

الأسئلة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢- اشرح كلمتي:

قيراط	أُحد

س ٣- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

س ٤- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

فهرس التراجم

أـ أسماء الرجال:

م	الاســـم	رقم الحديث
١	أبو بردة بن نيار	١٣٩
٢	أبو بكر الصديق	١٢٩
٣	أبو جهم بن حذيفة	١٢٧
٤	أبو صالح السمان	١٢٦
٥	أبو مسعود عطية الأنصاري	١٤٤
٦	أبو موسى الأشعري	١٤٦
٧	أبو هريرة	١٢٦
٨	أنس بن مالك	١٤٨
٩	البراء بن عازب	١٣٩
١٠	بلال بن رباح	١٤١
١١	جابر بن سمرة	١٣٣
١٢	جابر بن عبد الله	١٣٢
١٣	جندب بن عبد الله	١٤٠
١٤	سمرة بن جندب	١٦٠
١٥	سمي مولي أبي بكر بن عبد الرحمن	١٢٦
١٦	سلمة بن الأكوع	١٣٣
١٧	سليك الغطفاني	١٣٢
١٨	سهل بن أبي حثمة	١٥٠
١٩	سهل بن سعد	١٣٠
٢٠	شريك أبو عبد الله	١٤٨
٢١	صالح بن خوات	١٥٠

م	الاســـم	رقم الحديث
٢٢	طلحة بن البراء	١٥٤
٢٣	عبد الله بن زيد	١٤٧
٢٤	عبد الله بن عباس	١٢٤
٢٥	عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٢٩
٢٦	عبد الله بن مسعود	١٦٤
٢٧	عثمان بن عفان	١٢٩
٢٨	عمر بن الخطاب	١٢٩
٢٩	معاوية بن أبي سفيان	١٢٥
٣٠	المغيرة بن شعبة	١٢٥
٣١	النجاشي	١٥٢
٣٢	وراد مولي المغيرة بن شعبة	١٢٥
٣٣	يزيد بن رومان	١٥٠

بـ أسماء النساء

م	الاســم	رقم الحديث
١	أسماء بنت عميس – رضي الله عنها –	١٥٦
٢	أم حبيبة زوج النبي – ﷺ –	١٦٢
٣	أم سلمة زوج النبي – ﷺ –	١٦٢
٤	أم عطية – رضي الله عنها –	١٤٢
٥	أم كعب الأنصارية – رضي الله عنها –	١٦٠
٦	زينب بنت رسول الله – ﷺ –	١٥٦
٧	عائشة زوج النبي – ﷺ –	١٢٧
٨	صفية بنت عبد المطلب –رضي الله عنها –	١٥٦

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة
مقدمة	٥
التعريف بمؤلف عمدة الأحكام	٧
خطبة المؤلف	٨
توزيع مقرر الفصل الدراسي الثاني	٩
باب الذكر عقب الصلاة	١١
حديث: كنت أعلم إذا سمعته... إلخ	١١
حديث: كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة ...إلخ	١٤
حديث : قد ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا...إلخ	١٩
حديث: إذهبوا بخميصتي هذه ...إلخ	٢٤
باب: الجمع بين الصلاتين في السفر	٢٧
حديث : كان رسول الله — ﷺ — يجمع في السفر ...إلخ	٢٨
باب: قصر الصلاة في السفر	٣٠
حديث: صحبت رسول الله — ﷺ — فكان لا يزيد ...إلخ	٣٠
باب : الجمعة	٣٥
حديث: أن رجالاً تماروا في منبر رسول الله — ﷺ — ...إلخ	٣٥
حديث: من جاء منكم الجمعة ...إلخ	٣٩
حديث: جاء رجل والنبي — ﷺ — كان يخطب ...إلخ	٤١
حديث: كان النبي — ﷺ — يخطب ...إلخ	٤٤
حديث: إذا قلت لصاحبك أنصت ...إلخ	٤٦

الموضــوع	رقم الصفحة
حديث: من اغتسل يوم الجمعة ثم راح ...إلخ	٤٨
حديث: كنا نصلى مع رسول الله — ﷺ —...إلخ	٥١
حديث: كان النبي — ﷺ — يقرأ ...إلخ	٥٤
باب: صلاة العيدين	٥٦
حديث: كان النبي — ﷺ — وأبو بكر ...إلخ	٥٧
حديث: خطبنا رسول الله — ﷺ — يوم الأضحى ...إلخ	٥٩
حديث: صلى النبي — ﷺ — يوم النحر ...إلخ	٦٢
حديث: شهدت مع النبي — ﷺ — يوم العيد ...إلخ	٦٤
حديث: أمرنا تعنى النبي — ﷺ — ...إلخ	٧٠
باب: صلاة الكسوف	٧٣
حديث: أن الشمس خسفت على عهد النبي — ﷺ — ...إلخ	٧٤
حديث: إن الشمس والقمر آيتان ...إلخ	٧٦
حديث: خسفت الشمس في عهد النبي — ﷺ — ...إلخ	٧٩
حديث: خسفت الشمس على زمان رسول الله — ﷺ —...إلخ	٨٤
باب: صلاة الاستسقاء	٨٧
حديث: خرج النبي — ﷺ — يستسقي ...إلخ	٨٧
حديث: أن رجلاً دخل يوم الجمعة ...إلخ	٩٠
باب : صلاة الخوف	٩٦
حديث: صلي بنا رسول الله — ﷺ — صلاة الخوف ...إلخ	٩٦
حديث: صلى مع النبي — ﷺ — ...إلخ	٩٩
حديث: شهدت مع رسول الله — ﷺ — صلاة الخوف ...إلخ	١٠٣

الموضــوع	رقم الصفحة
كتاب : الجنائز	١٠٨
حديث: أن النبي — ﷺ — نعى النجاشي ...إلخ	١٠٨
حديث: أن النبي — ﷺ — صلى على النجاشي ...إلخ	١١١
حديث: أن النبي — ﷺ — صلى على قبر ...إلخ	١١٣
حديث: أن النبي — ﷺ — كفن .....إلخ	١١٥
حديث: دخل علينا رسول الله — ﷺ — ...إلخ	١١٧
حديث: بينما رجل واقف بعرفة ...إلخ	١٢١
حديث: نهينا عن إتباع الجنائز ...إلخ	١٢٥
حديث: أسرعوا بالجنازة ...إلخ	١٢٧
حديث: صليت وراء النبي — ﷺ — ...إلخ	١٢٩
حديث: أن النبي — ﷺ — برئ ...إلخ	١٣١
حديث: لما اشتكى رسول الله — ﷺ — ...إلخ	١٣٣
حديث: لعن الله اليهود والنصاري ...إلخ	١٣٧
حديث: ليس منا من ضرب ...إلخ	١٤١
حديث: من شهد الجنازة ...إلخ	١٤٤
فهرس التراجم (أ) أسماء الرجال (ب) أسماء النساء	١٤٦
فهرس الموضوعات	١٤٨

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وكالة الجامعة
إدارة المناهج

مُذكِّرة أحاديث الحفظ

لِلصّف الثانِي المتوسّط

تأليف
الشيخ عبد الوهاب عبد السلام طويلة
المدرس بالمعهد المتوسط سابقًا

مراجعة وتعديل
الشيخ سليمان بن شتيوي المهدوي العوفي
المدرس بالجامعة الإسلامية

الترغيب في الصدقة والتعفف عن السؤال

٩ ـ عنْ حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ الله عنهُ عَنِ النبي ﷺ قالَ : «اليدُ العليا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلي، وَٱبْدَأْ بمنْ تَعولُ. وَخَيْرُ ٱلصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله». (رَواهُ البُخارِيُّ بهذا اللَّفْظِ في كتابِ الزَّكاةِ باب١٨).

وَعِنَد مُسْلِم في الزكاة باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى : «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَوْ خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَٱلْيَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعولُ».

شرح المفـــردات :

اليـد العليـــا : اليد المنفقـــــــة.

اليـــد السفلى : السائلة.

من تعـــــول : من تلزمك نفقاتهم.

عن ظهر غنى : من غير حاجة واجبة إلى ما يتصدق به.

يســـتعفف : يطلب العفة عن السؤال. والعفة إظهار الغنى.

يســـــــتغن : يترفع عن مسألة الناس، ويشعر نفسه بالغنى عن غير خالقه سبحانه وتعالى.

المعنى الإجمـالي :

يبين لنا النبي ﷺ أن اليد المنفقة أفضل من اليد الآخذة ما لم تشتد حاجة الآخذ. وليبدأ بالتصدق على عياله الذين تجب عليه نفقتهم، إذ الأقـربـون أولى بالمعروف، وله بذلك أجران : أجر الصدقة وأجر الصلة، وأفضل المتصدقين وأكثرهم أجراً من طابت نفسه بالصدقة، بحيث يفرح بما أنفق أكثر من فرحه بما أبقىٰ.

أما من يتصدق ونفسه تتبع الصدقة فثوابه أقل .

ومن يطلب لنفسه العفة عن السؤال، بحيث يحسبه الجاهل بحـالـه غنياً من شدة تعففـه، فإن الله سبحـانه سيصون كرامته وسيغنيه من فضله.

أهم الفوائـــد :

١ ـ التعفف عن المسألة والترفع عنها .

٢ ـ اليد المنفقة أفضل من الآخـــذة .

٣ ـ إن الأقربين أولىٰ بالمعروف .

٤ ـ من صفات المسلم القناعة، لأن الغنى غنى النفس .

المستظلون بظل الله يوم القيامة

١٠ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ عن النبي ﷺ قالَ : «سَبْعةٌ يظُلُّهُمُ الله تَعالى في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ إمامٌ عادلٌ وشـابٌّ نشَـأَ في عِبادَةِ الله، وَرَجُلٌ قلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المساجِدِ، وَرَجُلانِ تحابَّا في الله اجْتَمعا عليْهِ وتَفرقا عليْهِ، وَرُجلٌ دَعتْهُ امـرَأَةٌ ذاتُ مَنصبٍ وجَمـالٍ فقال : إني أَخافُ الله، ورجَلٌ تصدّقَ بصَدقةٍ فأخفاها حتّى لا تعْلَمَ شمالُهُ ما تنفِقُ يَمينُهُ، ورجُلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضَتْ عيناهُ» .

(متفقٌ عليهِ . وهذا لفْظُ البخارِيِّ في كتابِ الزكاةِ باب١٦) .

شرح المفـردات :

سبعـــــــــــة : أي سبعة أصناف من المؤمنين .

إمام عـــــــادل : حاكم الدولة العادل الذي يضع كل شيء بموضعه المشروع .

نشـأ في عبـــادة الله : شب وترعرع ملازماً لعبادة الله .

قلبه معلق في المساجـد : شديد الحب لها وملازمة الجماعة فيهـــا .

اجتمعا عليه وتفرقا عليه : اجتمعا على حب الله وافترقا عليه .

دعتـــــــــــــــه : طلبته إلى فعل فاحشة الزنا.

ذات منصـــــــــــب : هي صاحبـــة الحسـب والـنسب الشريف.

لا تعلم شماله ما تنفق يمينه : أي لا تدري يده اليسرى عما تنفقه اليمنى، وهذا مبالغة في التخفي.

خاليـــــــــــــــاً : منفـــرداً.

فاضـــــت عينـــــاه : أي سال منها الدمع خوفاً من الله أو شوقاً إليه.

المعنى الإجمـالي :

يخبر النبي ﷺ أمته مرغباً لهم في خصال الخير ـ أن أصنافاً من المؤمنين يوم القيامة يقيهم الله من حرارة الشمس التي تدنو حتى تكون قدر ميل فوق رؤوس الناس فتشتد عليهم بحرارتها وتوهجها ويسلم من هذا الحر الذين في ظله ومنهم :

ـ الإمام العادل الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفـراط ولا تفـريط فلا يخاف من ظلمـه الضعفـاء والمساكين، ولا يطمع فيما عنده الأغنياء والأقوياء.

ـ وشاب ترعرع ونشأ منذ نعومة أظفاره وهو ملازم لطاعة ربه فلم تكن له صبوة أو جهالة مع قوة داعي الشهوة عنده.

ـ ورجل أحب المساجد وتعلق قلبه بها حباً في العبادة فلا يخرج منها إلا وينتظر العودة إليها.

ـ ورجلان تآخيا في الله جمعهما الحب في الله فكانا على ذلك حال اجتماعهما وحال افتراقهما حتى ماتا وهما على ذلك.

ـ ورجل طلبته امرأة صاحبة حسب ونسب شريف وجاه وجمال أو مال وجمال إلى فعل فاحشة الزنا فصبر عن ذلك خوفاً من الله سبحانه وتعالى.

ـ ورجل تصدق فبالغ في إخفاء صدقته حتى لو قدر أن يده اليسرى إنسانٌ لما رأى ما أنفقته يمينه.

ـ ورجل ذكر الله بقلبه أو بلسانه خالياً من الالتفات إلى غير الله فبكى أو فاضت الدموع من عينيه خشية وخوفاً من الله سبحانه وتعالى.

وذكر الرجال في هذا الحديث لا يفهم منه التخصيص بل يشترك النساء معهم فيما ذكر. إلا أن يقصد بالإمام العادل الإمامة العظمى فلا تدخل المرأة وكذلك خصلة ملازمة المسجد لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل من المسجد.

أهم الفوائد :

١ ـ شدة أهوال يوم القيامة ونجاة الصالحين منها.

٢ ـ بيان منزلة الحاكم العادل في رعيته إذ هو أول السبعة.

٣ ـ فضل من شب على طاعة الله واجتنب المعاصي.

٤ ـ الحث على ذكر الله بالقلب واللسان.

٥ ـ فضل التحاب في الله وبيان عظم فضله.

٦ ـ فضل البكاء من خشية الله .

٧ ـ الصبر عن المعاصي ومجاهدة النفس في ذلك .

٨ ـ إذا كان الداعي إلى المعصية أقوى كان الأجر أكثر.

٩ ـ عظم ثواب الصدقة الخفية لكمال الإِخلاص فيها .

رحمة الإسلام بالحيوان والإنسان

١١ ـ عَنْ شَدّاد بن أوس رضيَ الله عنْهُ ـ قالَ : ثنتانِ حفظتُهُما عنْ رسولِ الله ﷺ قالَ : «إنَّ الله كتبَ الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، فإذا قتلتُمْ فأحسنوا القِتلَةَ، وإذا ذبحتُمْ فأحسنوا الذِّبْحَ ولْيُحِدَّ أحدُكُمْ شفرتَهُ فلْيُرِحْ ذبيحَتَهُ» .

(رواهُ مسلمٌ في كتابِ الصيدِ والذبائحِ) .

شرح المفـردات :

كـــتب : فرض وألـــزم .

الإحســـان : ضد السوء، والمراد تحسين الأعمال المشروعة وإيقاعها بكمالاتها .

القتلـــة : بكسر القاف، الهيئة والحالة .

الـــذّبح : بفتح الذال المعجمة، أي طريقة الذبح .

وليُحـــدّ : ليجعلها حادة سريعة القطع . واللام لام الأمر .

شَفرتـــه : الشفرة هي السكين .

فليرح ذبيحته : من الـراحـة، وهي سرعة قطع الأوداج، وأن لا يعذبها ولا يبدأ بسلخها قبل التأكد من موتها .

المعنى الإجمـالي :

من رحمة الله بخلقه أمر بالرحمة والإحسان في كل شيء، ففي الحديث : «من لا يَرْحم لا يُرْحم». (رواه الشيخان).

وفي الحـديث : «لا تنزع الرحمة إلا من شقي». (رواه أحمد وأبوداود والترمذي وغيرهم).

فإذا قتلتم من يستحق القتل قوداً أو حداً فلتكن طريقة القتل حسنة بأن تفعلوا أهون الطرق وأخفها إيلاماً وأسرعها زهوقاً. ومن الإحسان في القتل الابتعاد عن المثلة في القتلى، وعدم قصد التعذيب.

وإذا ذبحتم بهيمة فليكن الذبح برفق، وليحد الجزار سكينه، وليأخـذ البهيمـة إلى مكـان ذبحها برفق ولا يطرحها بعنف، ولا يذبحهـا بحضرة بهيمـة أخرى، ولا يحد سكينه وهي تنظر إليه. والأولى أن يسقيها قبل الذبح ويوجهها إلى القبلة، وليمر السكين عليها بقوة وسرعة ولا يقطع نخاعها، ثم ليدعها حتى تسكن. ففي الحديث : «. . . والشاة إن رحمتها رحمك الله». (رواه الإمام أحمد في المسند).

أهم الفوائـــد :

١ ـ رحمة الله بخلقه أجمعين.

٢ ـ دعـوة الإسلام إلى الرفق والرحمة بمن يستحق القتل من الإنسان والحيوان.

٣ ـ سبق الإسـلام أدعياء حقـوق الإنسان، وجمعيات الرفق بالحيوان.

وجوب الاتباع وترك الابتداع

١٢ ـ عـنْ عائشَـةَ رضـيَ اللَّـه عنهـا قالتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ : «منْ أَحدَثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ منهُ فهوَ ردٌّ» . (متفَقٌ عليهِ وهذا لفظُ مسْلِمٍ في كتابِ الأقضِيَةِ) .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : «منْ عملَ عملاً ليسَ عليهِ أمرُنا فهوَ ردٌّ» .

شرح المفـردات :

أحـــدث : ابتـــدع .

أمرنـا هـــذا : أي دين الإسلام .

فهـــو رد : أي مردود عليه ، غير مقبول منه .

المعنى الإجمـالي :

لقد أكمل الله لنا دين الإسلام ، وما فرط سبحانه في كتابه من شيء ، وقـد بلّغ رسوله ﷺ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، فتمت النعمة على المسلمين بحمد الله وفضله ، فمن طلب زيادة فوق ذلك فهو هالك ، ولم يعمل أحد ببدعة إلا وترك مثلها من السنة .

وهذا رسول الله ـ ﷺ ـ المشفق على أمته يحذرهم من البدع والمبتدعين، ويبين لهم عاقبة البدعة، فمن أحدث في أمر الدين من عبادة وغير ذلك حدثاً لم يأمر به الله أو رسوله ﷺ فهو مردود عليه غير مقبول لأن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أضف إلى ذلك أن عليه وزر البدعة ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص من أوزارهم شيء.

أهم الفوائـــد :

١ ـ وجوب الاتباع ونبذ الابتداع.

٢ ـ دين الإسلام كامل شامل.

٣ ـ من عمـل عمـلاً لم يشرعـه الله تعـالى ولا رسوله ﷺ لم يقبل منه.

وجوب طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ والنهي عن التكلف في السؤال

---

١٣ ـ عنْ أبي هُريرة رضيَ اللَّـه عنـهُ أنَّـهُ سمـعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «ما نهيتُكُمْ عنْهُ فاجتَنِبُوهُ وما أمرتكم بهِ فافعَلوا منْـهُ ما استـطعتُمْ فإنما أَهلكَ الذين مِنْ قَبلِكُمْ كَثرةُ مسائِلِهمْ واختلافُهُم على أَنبيائِهم» .

(متفَقٌ عليه وهذا لفظ مسلمٍ في الفضائلِ) .

شرح المفـردات :

نهيتـكم عنه : منعتكـم منه .

فاجتنبـوه : فاتركوه وابتعدوا عنه .

ما استطـعتم : على حسب قدرتكم وطاقتكم .

أَهـلك : عـذب .

الـذين من قبلـكم : الأمم السابقة .

اختلافهم على أنبيائهم : مخالفتهم لأوامر أنبيائهم .

المعنى الإجمـالي :

الدين خضوع لله عز وجل بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فما نهانـا عنـه فتركـه واجب كله ولا عذر لأحد في إتيانه، ما لم يكن

مكرهاً، قال الله تعالى : ﴿**وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه**﴾، وقال سبحانه : ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾.

وما أمرنا به نأتي منه في حدود استطاعتنا وبقدر طاقتنا. كما قال تعالى : ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾، وقال سبحانه : ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها**. . .﴾.

فينبغي للمسلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم يجتهد في تفهم ذلك والوقوف على المراد به ثم يشتغل في العمل به وعدم الاشتغال بالسؤال عما لم يقع فإنما أهلك الذين من قبلنا كثرة مسائلهم ومخالفتهم لأنبيائهم.

أهم الفوائد :

١ ـ وجوب امتثال أوامر الله تبارك وتعالى، وأوامر رسوله ﷺ.

٢ ـ النهي عن التكلف، والسؤال عما سكت عنه.

٣ ـ إن مخالفة الأنبياء سبب الهلاك.

٤ ـ التكاليف الشرعية مرتبطة بالقدرة عليها.

من مقتضيات الإيمـــان

١٤ ـ عـــنْ أبـــي هُـريرةَ رضـــيَ اللَّـــه عنـــهُ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : «منْ كانَ يؤمِنُ بالله واليوم الآخرِ فلْيقُلْ خيراً أو لِيصْمُتْ. ومَنْ كانَ يؤمِنُ بالله واليوم الآخرِ فلا يُؤذِ جارهُ، ومَنْ كانَ يؤمِنُ بالله واليوم الآخـرِ فلْيكرِمْ ضَيفَهُ».
(متفقٌ عليْهِ. وهذا لفظُ البخارِيِّ في كتابِ الرِّقاقَ باب٢٣).

شرح المفـــردات :

اليوم الآخـــر : يوم الـقيامـــة. وسمي بالآخـــر لتـــأخـــره عن الدنيا.

فليقل خـــيراً : ليتكلم بالخير، واللام لام الأمر.

أو ليصـــمت : ليســـكت.

فلا يؤذ جـاره : فلا يضايقه والجار هو القريب منك مكاناً.

فليكرم ضيفـه : فليطعمه ويحسن إليه.

المعنى الاجمـالي :

الإيمان له أثر واضح على الإنسان، وفي هذا الحديث بعض الخصال الكريمة الدالة على كمال الإيمان، فمن كان يؤمن بالله رباً

وباليوم الآخر موعداً للحساب، فليتصف بها وهي كما يلي :

١ ـ ألا يتكلم إلا بخير فينبغي لمن أراد أن ينطق أن يتدبر ما يقول قبل أن ينطق فإن ظهرت فيه مصلحة تكلم وإلا أمسك.

٢ ـ كف الأذى عن الجار وإيصال الإحسان إليه وطلاقة الوجه عند لقائه وتحمل الجفاء منه والسؤال عنه إذا غاب وعيادته إذا مرض وحفظه في غيبته ومساعدته في الشدة ولعظم حق الجار خصه الرسول ﷺ بمزيد من الرعاية حتى قال ﷺ : «والله لا يؤمن والله لا يؤمن. . . قيل من يارسول الله؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه».

وقال عليه الصلاة والسلام : «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

والجيران ثلاثة أصناف :

ـ جار له حق واحد وهو غير المسلم له حق الجوار.

ـ جار له حقان وهو الجار المسلم البعيد من حيث النسب، له حق الجوار وحق الإسلام.

ـ جار له ثلاثة حقوق وهو القريب المسلم، له حق القرابة وحق الجوار وحق الإسلام.

٣ ـ إكرام الضيف سواء كان غنياً أو فقيراً، وجيهاً أو ضعيفاً، بحسن الاستقبال وإظهار المسرة بقدومه، وتقديم الأكل والشراب، ومحادثته وإتحافه بما يتيسر، بقصد التقرب إلى الله، واقتداءً

بالصالحين من عباده في إكرام ضيوفهم. كما ورد في القرآن الكريم عن الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال تعالى: ﴿**فراغ إلى أهله فجاء بعجلٍ سمين فقربه إليهم فقال ألا تأكلون**﴾.

أهم الفوائـــد:

١ ـ دعوة الإسلام إلى مكارم الأخلاق.

٢ ـ فضل السكوت حين لا يكون الكلام نافعاً.

٣ ـ من كمال الإيمان الإحسان إلى الضيوف والجيران.

الزهـــــد في الدنيـــا

١٥ ـ عنْ عبد الله بن عمر رَضيَ الله عنْهُما قالَ : أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بمنْكبي فقَالَ : «كُنْ في الدُّنْيا كأنَّكَ غَريبٌ أو عابرُ سَبيلٍ» .

وكانَ ابنُ عمرَ يقولُ : إذا أَمسيتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ وإذا أَصْبحْتَ فلا تنتظِرِ المساءَ، وخُذْ مِنْ صِحتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حياتِكَ لِموتِكَ . (رواهُ البخاريُّ في كتاب الرِّقاقِ باب٣) .

شرح المفـــردات :

منكـــــــــبي : المنكب مجمع العضد والكتف .

غـــــــــريب : البعيد عن وطنه الذي ليس له مسكن يأوي إليه .

أو : ليست للشك بل للتخيير والإباحة، أو هي بمعنى : بل .

عـــابر ســـبيل : المســـافر .

خذ من صحتك لمرضك : أي إعمل زمن الصحة ليقابل نقص العمل زمن المرض .

المعنى الإجمـالي :

من عادة النبي ﷺ أن ينصح أصحابه ويعظهم بما ينفعهم، وهكذا فعل مع ابن عمر رضي الله عنهما حيث أخذ بمنكبه ليجذب انتباهه إليه، وأمره أن يجعل نفسه في الدنيا كالغريب الذي بعد عن وطنه ومكان إقامته. بل حثه على أن يكون كالمسافر الذي لا قرار له بل هو مستمر في بلوغ قصده متخفف من المتاع بقدر كفايته، حتى لا يضطره كثرة المتاع على التقصير في بلوغ حاجته. وهكذا المتعبد إذا انشغل بحطام الدنيا قصر في طاعة ربه وانشغل بما يصرفه عن التزود لذلك.

فأخذ ابن عمر رضي الله عنه بهذه الوصية الجامعة من رسول الله ﷺ فكان يقول : إذا أمسيت فلا تحسب أنك تصبح حياً بل عُدّ نفسك في الموتىٰ، فاغتنم زمن الصحة قبل أن يشغلك المرض وزمن حياتك قبل أن ينزل بك الموت فتندم على التفريط زمن الإمكان. كما قيل :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر

والعاقل لا يفوت على نفسه فرصة العمل بل يكثر من الطاعات ومن سائر القربات، ولا يهمل حتى إذا شعر بقرب أجله أخذته الحسرات فيما فرط فيه من الطاعات. كما قيل :

أترضى أن تكون رفيق قومٍ لهم زاد وأنت بغير زاد

أهم الفوائـــد :

١ ـ عدم الركون إلى الدنيا ولو بسطت، والاستعداد للآخرة.

٢ ـ الدنيا دار معبر وممر والآخرة دار المستقر.

٣ ـ السعي في طلب الرزق لا ينافي التوكل ولا الزهد في الدنيا.

فهرس موضوعات الأحاديث

الحديث	الصّفحة
الفصل الثاني	
الترغيب في الصدقة والتعفف عن السؤال	١٦٥
المستظلون بظل الله يوم القيامة	١٦٧
رحمة الإسلام بالحيوان والإنسان	١٧١
وجوب الاتباع وترك الابتداع	١٧٤
وجوب طاعة الله ورسوله والنهي عن التكلف في السؤال	١٧٦
من مقتضيات الإيمان	١٧٨
الزهد في الدنيا	١٨١